

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

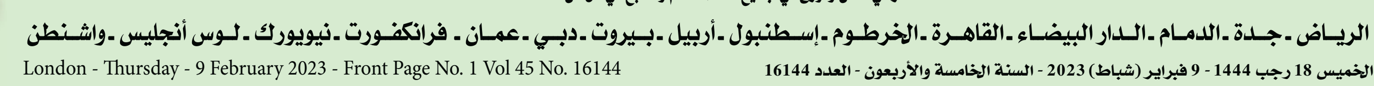
The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن



London - Thursday - 9 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16144

الخميس 18 رجب 1444 - 9 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16144



رئيس وزراء العراق شدَّد على «العمق العربي» وتوقَّع عودة الحوار بين الرياض وطهران... وتحدَّث عن إعدام والده

السوداني لـ الشرق الأوسط: نبني مع السعودية آلية استقرار إقليمي

بغداد: غسان شربل

كشف رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عن أنَّه اتَّفق مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أثناء لقائهما في الرياض على هامش القمة العربية - الصينية، على خريطة طريق لتنمية العلاقات السعودية - العراقية، قائلاً إنَّه وجده «متجاوباً كالعادة ومتقدماً لتحقيق هذا الهدف بكل وضوح ورغبة جادة».

وقال السوداني، في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» في مقر رئاسة الوزراء ببغداد، الأحد: «السعودية اليوم دورها مهمٌّ لنا كعرب ودول المنطقة، وعلينا أن نُسهمَ في خفض التوترات وإطفاء الأزمات في المنطقة، لأنَّنا نرفع شعارَ التنمية، والتنمية تحتاج إلى استقرار، والملفات في المنطقة والعالم، ملفات اقتصادية في كل العالم، فالرؤى متطابقة»، مؤكداً أنَّ السعودية والعراق يعملان على بناء آلية للاستقرار الإقليمي، وهما قادران على «التأسيس لنظام استقرار إقليمي وعالمي».

وأكَّد السوداني استمرارَ بغداد في أداء دورها في استضافة الحوار السعودي - الإيراني، وتوقَّع عودة الحوار عبر اجتماع قريب، معرباً عن أمله في أن يرتفع مستوى اللقاءات الأمنية إلى المستوى الدبلوماسي.

وشدَّد السوداني على «العمق العربي» لبلاده، قائلاً إنَّ «قدر العراق عربي»، وإنَّ «العراق يرفض أن يكون ساحة لتصفية الحسابات، أو أن يكونَ مع طرف ضد آخر»، مشدّداً على أنَّ «البوصلة هي مصلحة العراق وشعبه».

ونفى السوداني أي تدخل إيراني أو أميركي في تشكيل حكومته، قائلاً: «الحكومة شُكِّلت بقرار عراقي 100 في المائة، ولم أخضع لأي تأثير أو تدخل بأي شكل مباشر أو غير مباشر».

وأوضح أنَّ حكومته «وضعت مسألة استرداد الأموال هدفاً أساسياً لعمل الحكومة في مكافحة الفساد، وبدأت الأموال تتدفَّق بالاسترداد، وآخرها 80 مليون دولار تمَّت إعادتها من خلال إجراءات الهيئات الرقابية»، مشيراً إلى أنَّ «هذه الحكومة قَدرُها أن تتخذ قرارات إصلاحية، وعادةً القرارات الإصلاحية تكون موجعة، لكنَّ هذا الألم أثره أو معاناته آنيّة، وبعد فترة بالتأكيد سوف تكون منفعة للجميع».

يعرف السوداني، وهو مهندس خريج كلية الزراعة في بغداد، حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه، ويقول إنَّه أول رئيس وزراء لم يغادر العراق، وجاءَ من بين الشعب وتسلسل في الوظائف الحكومية من موظف عام 1997 ثم قائم مقام ثم محافظ فوزير، والآن يتسلَّم أعلى منصب في البلاد، ويجلس على كرسي الرئيس الراحل صدام حسين نفسه وفي المكان نفسه، ولا يزال يحمل تلك الصورة المؤلمة لوالده الذي اقتيد إلى الإعدام، وفي رجله جبيرة من الجبس، وبعده 3 من أعمامه، وخاله، لقوا المصير نفسَه في تلك الحقبة من الزمن التي كان يسيطر فيها حزبُ «البعث» على السلطة في العراق.

وعلى رغم الألم والحزن العميقين في نفسه منذ كانَ في العاشرة من عمره، فهو يأبى أن يسلكَ دروبَ الانتقام والثأر، وهو الذي تولى بعد 2003 رئاسة «هيئة المساءلة والعدالة» التي تولَّت ملف كبار البعثيين و«الأجهزة القمعية»، ويقول: «لم أتعامل معهم بالنفَس الثأري». ويضيف: «أنا أردّد دائماً أنَّ النظام السياسي بعد 2003 يجب أن يكون مختلفاً عما قبل 2003. وإلا فلن نختلف عنه بشيء». (نص الحوار ص 4 و5)

السعودية ترسل فرقاً للتدخل السريع والطوارئ الطبية

العالم يهرع لاحتواء النكبة التركية ـ السورية

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم
الرياض: عبد الهادي حبتور

بينما سجَّلت أمس أرقام ضحايا الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا فجر الاثنين، ارتفاعاً كبيراً يُنذر بكارثة غير مسبوقة، تهرع دول العالم لاحتواء النكبة التي حلت بالبلدين.

وبلغت أعداد قتلى الزلزال نحو 12 ألفاً، وسط مخاوفَ من أن ترتفع أكثر مع انتشال مزيد من الضحايا من تحت الأنقاض. ومع مرور 3 أيام على الكارثة، يتمسَّك أهالي المفقودين ببصيص أمل بإمكان إنقاذهم أحياء، على رغم أنَّ هذا الاحتمال يتراجع بالطبع مع دخول المأساة يومها الرابع في ظل درجات حرارة متدنية جداً خلال ساعات الليل.

وقال مسؤولون وأطباء أمس إنَّ حصيلة قتلى الزلزال في تركيا وسوريا ارتفعت إلى أكثر من 11700 قتيل، بينهم أكثر من 9 آلاف قضوا في تركيا، و2662 في سوريا.

وتسارعت في اليوم الثالث للكارثة عمليات البحث والإنقاذ في المواقع المتضررة من الزلزال في تركيا وبينها كهرمان ماراش، وأضنة، وعثمانية، وأديامان، وهاتاي، وكليس، وغازي عنتاب، وشانلي أورفا ومالاطيا، وذلك بعد انضمام فرق من الجيش التركي وطواقم إنقاذ وصلت من الخارج.

وتفقَّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان المناطق المنكوبة في ولاية كهرمان ماراش، وقال إنَّ حكومته ستمنح 10 آلاف ليرة تركية على نحو عاجل لكل عائلة متضررة من الزلزال. وأضاف: «فليطمئن مواطنونا، لا يمكن أن نسمحَ ببقائهم في العراء».

وقالت أنقرة أمس إنَّها تلقَّت عروض مساعدة من 76 دولة و14 منظمة دولية، عقب الزلزال، مشيرة إلى وصول 3 آلاف و319 عنصر إنقاذ من 36 دولة إلى تركيا، وترقب وصول فرق أخرى من 7 دول.

وخلال جولة ميدانية لـ«الشرق الأوسط» في بلدة حارم السورية «المنكوبة» قرب الحدود التركية، لوحظ أنَّ عمال الإنقاذ ومتطوعين مدنيين كانوا يعملون على مدار الساعة بحثاً عن ناجين وانتشال الجثث بين أنقاض 3 أحياء كاملة مدمرة، وسط مخاوف من أنَّ عائلات بأكملها قد تكون قضت تحت الأنقاض.

وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، دشَّنت السعودية جسراً جوياً وحملة شعبية لمساعدة متضرري الزلزال في سوريا وتركيا.

وأعلن الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار في الديوان الملكي، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، توجُّه فرق إنقاذ وتدخل سريع وفرق الطوارئ الطبية السعودية إلى المناطق المتضررة، مؤكداً أنَّ «العمل الإنساني السعودي لا يرتبط بالسياسة (...) أو أي أجندة دينية أو سياسية أو عسكرية أو عرقية».

تغطية شاملة ص 7 و8 و9



رجل في حالة ذهول بعد العثور على والده ميتاً تحت الأنقاض في كهرمان ماراش جنوب شرقي تركيا أمس (أ.ب)

استبق «قمة بروكسل» بزيارة لندن وباريس طلباً لأسلحة «تُوقف الهجوم الروسي»

زيلينسكي في أول جولة أوروبية منذ بدء الحرب

موسكو: رائد جبر
لندن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أولَ جولة أوروبية له منذ بدء الحرب في بلاده قبل نحو عام، حيث زار أمس كلاً من لندن وباريس.

وتفيد المصادر الأوكرانية بأنَّ زيلينسكي يهدف من جولته هذه مطالبة حلفائه الأوروبيين بتزويده بـ«الأسلحة الضرورية» القادرة على «وقف الهجوم الروسي». وتشمل الأسلحة الهجومية التي طالب بها الرئيس الأوكراني مراراً صواريخ بعيدة المدى ومقاتلات ودبابات قتالية ثقيلة.

وأعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن زيادة فورية في الشحنات العسكرية إلى أوكرانيا؛ لمساعدتها في صد هجوم روسي مكثف. وذكر مكتب رئيس الوزراء البريطاني أنَّ سوناك وزيلينسكي بحثا نهجاً «من شقين» بشأن دعم المملكة المتحدة لأوكرانيا، الأول يشمل زيادة المعدات العسكرية، والثاني يتمثَّل في برنامج دعم طويل الأجل.

وبدورها، قالت الرئاسة الأوكرانية، عقب اجتماع لندن، في بيان، إنَّ زيلينسكي «شدّد على أهمية حصول أوكرانيا على الأسلحة الضرورية من الحلفاء، لوقف الهجوم الروسي وتحرير كل الأراضي الأوكرانية المحتلة مؤقتاً».

وبعد زيارته لندن، كان من المفترض أن يتوجَّه زيلينسكي إلى باريس، مساء أمس، حيث يلتقي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس. ومن المتوقع أن يتوجَّه الرئيس الأوكراني بعد ذلك إلى بروكسل للمشاركة في قمة الاتحاد الأوروبي.

وهذه هي الجولة الخارجية الثانية لزيلينسكي منذ الاجتياح الروسي لبلاده قبل نحو عام، حيث زار في الجولة الأولى الولايات المتحدة. (تفاصيل ص 12)



الملك تشارلز الثالث لدى استقباله زيلينسكي في قصر باكنغهام أمس (أ.ب)

شدّد في «خطاب الاتحاد» على الازدهار ووحدة الكونغرس

بايدن يتوعّد الصين... وبكين ترد بحزم

واشنطن: رنا أبتر

تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن في خطاب «حال الاتحاد»، مساء الثلاثاء، «التصرف لحماية بلادنا إذا هدَّدت الصين سيادتنا... وهذا ما فعلناه» في واقعة المنطاد. وأكد أنَّه مصمم «على العمل مع الصين، حيث يمكن أن يخدم ذلك المصالح الأميركية ويفيد العالم بأسره»، مضيفاً أنَّ الولايات المتحدة تسعى إلى «المنافسة وليس المواجهة مع الصين». وأكَّد أنَّه يريد «إنجاز المهمة»، وأن يعيدَ لأميركا ازدهارها و«وحدتها». وعلى الفور، ردَّت بكين أمس بأنَّها «ستدافع بحزم» عن مصالحها، وقالت ناطقة باسم الخارجية الصينية: «سندافع بحزم عن سيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية»، داعية الولايات المتحدة إلى «العمل مع الصين لدفع العلاقات الصينية الأميركية إلى مسار التنمية الصحية والمستقرة».

خطاب بايدن الذي دام 73 دقيقة، بدأه بمد غصن زيتون للأغلبية الجمهورية في مجلس النواب، محاولاً الظهور بمظهر «الموحِد» الذي جمع بين الحزبين ورصّ صف الحلفاء.

لكنَّ الواقعَ في المجلس اختلف عن صورة «الوحدة»، إذ إنَّه رغم دعوات رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي المتكررة لأعضاء حزبه احترام البروتوكول، فإنَّ عدداً منهم قاطع الرئيس مراراً، ومنهم من هتف «أمّن الحدود» ومنهم من صرخ «كاذب».

ركّز بايدن على الاقتصاد والمشاريع الداخلية، متغنياً بانخفاض مستويات البطالة، ومتعهداً العمل على تحسين مستويات المعيشة وخفض معدلات الجريمة. وتطرّق إلى عنف الشرطة ضد الأميركيين من أصول أفريقية، ودعا الكونغرس إلى إقرار قانون منع الأسلحة الهجومية للحد من عمليات القتل الجماعي.

وعلى هامش الخطاب، فُرضت تدابير أمنية مشددة حول مبنى الكونغرس، بعدما شنّ أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب هجوماً على الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، ونُصبت شبكة معدنية سوداء يزيد طولها على مترين حول المبنى ولم يُسمح للجمهور بدخوله. (تفاصيل ص 13)

وفد وزاري لبناني في دمشق يُجدد جدل «التطبيع مع النظام»

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدَّدت الزيارة التي قام بها وفد وزاري لبناني إلى دمشق أمس، للتعبير عن الدعم بعد كارثة الزلزال الذي ضرب مناطق في سوريا وتركيا، الجدلَ بشأن «تطبيع» العلاقات مع النظام السوري.

وانقسمت المواقف كالعادة بين مؤيدين للنظام، اعتبروا أنَّ الزيارة التي قام بها الوفد بطلب من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي هي «واجب» تجاه دمشق للتعبير عن التعاطف مع شعبها في هذه الكارثة، فيما اعتبر الفريق الآخر أنَّ الإجراءات التي أعلنتها الحكومة اللبنانية مثل فتح مطار بيروت والمعابر البرية لإتاحة وصول المساعدات إلى المتضررين كانت كافية، من دون الحاجة إلى لقاء مع الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية فيصل المقداد، كما فعل الوفد الوزاري.

ونقل الوفد إلى الأسد تعازي وتضامن رئيس الحكومة اللبنانية وأعضائها مع سوريا. وشكر الأسد الوفد على الإجراءات التي قامت بها الحكومة اللبنانية من أجل تقديم وتسهيل وصول المساعدات إلى سوريا، والتي تحقق آثاراً فعلية على الأرض، وتترك أثراً معنوياً لدى الشعب السوري. (تفاصيل ص 10)

9 771319 081349 06

نتنياهو يهدد بسيطرة أمنية «أبدية» على الضفة (ص 6)

«اللجنة العسكرية» الليبية تعتمد آلية لإخراج «المرتزقة» (ص 11)

غموض يلف قرار إقالة وزير الخارجية التونسي (ص 11)

اتفاق موريتاني ـ روسي على تعزيز التعاون «التجاري والاقتصادي» (ص 12)



«الريال» يهزم «الأهلي» ويضرب موعداً مع «الهلال» في النهائي

ضرب نادي «ريال مدريد» الإسباني موعداً مع «الهلال» السعودي في نهائي بطولة كأس العالم للأندية، السبت المقبل، وذلك بعد فوزه على «الأهلي» المصري 4 - 1 في مباراة نصف النهائي التي جرت أمس على ملعب المجمع الرياضي في الرباط. وسيلتقي «الأهلي» مع «فلامنغو» في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في نفس يوم النهائي. وفي الصورة فالفيردي محتفلاً بهدفه في شباك «الأهلي» (رويترز) (تفاصيل عالم الرياضة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قال إن مناطق سيطرة الحوثيين تحظى بأغلب الدعم الأممي

مسؤول يمني: نستضيف ثلثي النازحين ونحصل على ثلث المساعدات

عدن: محمد ناصر

كشفت إحصائية جديدة نفذتها الحكومة اليمنية عن أن المناطق التي تسيطر عليها تستضيف ثلثي النازحين داخلياً. وأكد رئيس الوحدة المعنية بإدارة مخيمات النازحين أن الأمم المتحدة لا تقر بهذه الأرقام، وتعتمد إحصائية مختلفة تجعل الأكثرية في مناطق سيطرة الحوثيين، وهو ما ينعكس على توزيع المساعدات.

وذكر نجيب السعدي، رئيس الوحدة التنفيذية الحكومية لإدارة مخيمات النازحين، أن الدراسة المسحية الجديدة أظهرت أن هناك أكثر من ثلاثة ملايين نازح تستضيفهم المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، وأن هذا العدد يمثل 65 إلى 70 في المائة من أعداد النازحين داخلياً، الذين يُقدَّر عددهم بنحو أربعة ملايين ونصف المليون.

وقال السعدي لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف الشديد، فإن إحصائية الأمم المتحدة تقر بهذه الأرقام بصورة عكسية، أي أنها تعتمد ثلثي النازحين في مناطق سيطرة الحوثيين، وثلثاً في مناطق سيطرة الحكومة، وهذا بدوره ينعكس على كمية المساعدات التي تُوزَّع، حيث تذهب أغلب المساعدات إلى المناطق التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون».

وأضاف: «ترفض الأمم المتحدة الإقرار بما لدينا، وهي بيانات ناتجة عن مسوحات ميدانية واقعية».

وكانت الوحدة التنفيذية وزَّعت تقريرها عن الاحتياجات الإنسانية للأسر النازحة في 13 محافظة، وكشفت فيه عن وجود ما يقارب ثلاثة ملايين نازح يتوزعون في عدة محافظات، هي: عدن، لحج، الضالع، أبين، تعز، الجوف، مأرب، شبوة، حضرموت، المهرة، سقطرى، الحديدة، وحجة، وينتشرون في 646 مخيماً و927 تجمعاً سكانياً في 105 مديريات.

وتشمل احتياجات النازحين التي يغطيها التقرير المأوى والمواد غير الغذائية واحتياجات المياه والإصحاح البيئي واحتياجات الصحة والتعليم والحماية.

وبحسب التقرير، فإن عدد النازحين في المحافظات المحرَّرة بلغ 486,572 أسرة و3,078,336 فرداً يتوزع منهم 483,330 نازحاً على المخيمات و2,604,006 نازحين في المنازل. واحتلت محافظة مأرب المرتبة الأولى، حيث يوجد فيها 2,274,453 نازحاً، وبنسبة 73,67 في المائة من إجمالي النازحين في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة.

وبيَّن تقرير وحدة إدارة النازحين أن عدد الأسر في المخيمات التي تعتمد على الأطفال في كسب العيش يبلغ 50,086 أسرة، وبنسبة 63 في المائة من إجمالي الأسر في المخيمات، وتتوزع تلك الأسر على 309 مخيمات من إجمالي 646 مخيماً، وبنسبة 62 في المائة من إجمالي المخيمات، وكشفت النتائج أن 39,493 طالباً في المخيمات في سن التعليم، وهم محرومون من الالتحاق به.

وأوصى التقرير بإيجاد آلية لمساعدة حالات الضعف، خصوصاً النساء، من بين النازحين في المخيمات والمنازل، حيث أظهرت النتائج أن هناك 295,837 حالة، وبنسبة 9,8 في المائة، كما دعا إلى إيجاد آلية لمساعدة الأسر النازحة التي يعولها أطفال.

كما أكد التقرير على أهمية إيجاد آلية خاصة تهدف إلى تقديم مساعدات مالية للأسر النازحة التي تسكن في منازل مستأجَرة، وفي المجتمع المضيف، حيث وجد أن 143,014 أسرة تسكن في المجتمع المضيف، و236,290 أسرة تسكن في منازل مستأجرة، و3675 مستضافة لدى أسر نازحة أخرى داخل المخيمات، وكذلك ضرورة توفير مأوى انتقالي لعدد 26510 أسر تسكن في مأوى مؤقت وطارئ.

ودعت الوحدة التنفيذية إلى تأهيل المستشفيات والمراكز الصحية في المناطق التي يوجد فيها نازحون، بحيث تتمكن من تقديم خدماتها، وكذلك العمل من خلال وزارة الصحة والجهات المعنية للقضاء على مسببات انتقال الأمراض المعدية. وتوفير مراكز صحية في المخيمات مدعومة بكادر طبي، حيث وُجد أن 17,883 يعانون من الأمراض المعدية، كما وُجِد أن 597 مخيماً لا يوجد فيها عيادة ثابتة.

وشددت الوحدة التنفيذية اليمنية لإدارة مخيمات النازحين على ضرورة تأهيل ومساعدة الجهات الرسمية الحكومية، ومنها الوحدة التنفيذية، في التخطيط الإنساني، وتحديد وتقييم التدخلات، والالتزام باستراتيجية الخروج للمنظمات عند انتهاء فترة المشاريع، وبما يضمن استمرار الخدمات المقدَّمة من تلك المشاريع، وطالبت بربط المساعدات المقدمة للنازحين في المنازل والمخيمات بتقديم مساعدات مماثلة للمجتمع المضيف، وبما يضمن عدم وجود توتر بين المجتمع المضيف والنازحين.

نازحون يمنيون في محافظة حجة يتلقون مساعدات غذائية أممية (أ.ف.ب)

وسط تفاقم الحالة الإنسانية وحاجة ملايين الأشخاص للمساعدات

الحوثيون يطلقون حملات جباية واسعة على المتاجر في 3 مدن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أطلقت الميليشيات الحوثية في اليمن حملات جباية جديدة بحق التجار وباعة التجزئة في شوارع وأسواق العاصمة المختطفة صنعاء ومحافظتي الضالع وإب، ورافق ذلك قيام عناصر الميليشيات بإغلاق المتاجر وخطف العديد من ملاكها، بمن فيهم باعة الأرصفة، وفق ما ذكرته مصادر مطلعة.

وتزامن ذلك مع تحذيرات أممية جديدة بأن ملايين اليمنيين لا يزالون يعانون من الآثار المعقدة للعنف المسلح والأزمة الاقتصادية المستمرة، وتعطل مختلف الخدمات العامة، والإعلان أنه خلال 2023 سيحتاج ما يُقدر بنحو 21,6 مليون شخص يمني إلى المساعدة الإنسانية وخدمات الحماية العاجلة.

في هذا السياق، أفادت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، بأن الجماعة الحوثية قامت، منذ أيام، بتنفيذ حملات جباية ونهب منظمة لم تستثنِ أحداً من التجار وملاك الأسواق والمطاعم والباعة المتجولين.

وطالت الحملات (بحسب المصادر) خلال العشرة أيام الماضية، بالاستهداف المتنوّع، أكثر من 2450 منشأة تجارية كبيرة ومتوسطة في صنعاء. كما أسفرت أيضاً عن إغلاق أكثر من 8 منشآت تجارية، بحجة مخالفتها لقائمة الأسعار التي فرضتها الجماعة.

وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن لجاناً ميدانية تتبع ما يُسمى «مكتب الصناعة»، الخاضع للميليشيات في صنعاء، استهدفت نحو 436 منشأة تجارية، بمزاعم «مخالفات تموينية»، كما حررت محاضر ضبط لأكثر من 382 منشأة، بزعم مخالفتها تعليمات وضوابط الميليشيات، إضافة إلى فرض إجراءات أخرى وغرامات مالية بحق ملاك 148 منشأة تجارية.

وشكا تجار في صنعاء طالهم التعسف الحوثي لـ«الشرق الأوسط» من حملات الابتزاز بحقهم، مؤكدين أن الانقلابيين يشنون حملات متكررة لجمع إتاوات نقدية وأخرى عينية بالقوة، تحت عناوين متعددة؛ أبرزها تمويل مشروعاتهم الطائفية وجبهاتهم العسكرية.

وأوضحوا أن الجماعة داهمت محالّ وأسواقاً تجارية عدة بمناطق متفرقة من صنعاء، وباشروا بالاعتداء على كثير من ملاكها واختطاف آخرين، إلى جانب فرض مبالغ مالية مضاعفة على آخرين، بعد توجيه تهم ملفقة لهم.

وأوضح التجار أن الاستهداف الذي طال كثيرين منهم يأتي في سياق حملات الجماعة السابقة والحالية، التي تستهدفهم بشكل عام، والمواطنين البسطاء الباحثين عن لقمة العيش لسد جوع أسرهم على وجه الخصوص.

وعلى وقع حملات التنكيل الحوثية المتواصلة التي توسعت أخيراً لتطال التجار في مدينة دمت بمحافظة الضالع، ذكرت تقارير محلية أن الميليشيات شنَّت، باليومين الماضيين، اعتداءات على صغار الباعة وتجار التجزئة، لفرض مزيد من الجبايات غير المشروعة.

وأكدت المصادر أن مسلحين تابعين للميليشيات اعتدوا على ملاك البسطات الصغيرة وباعة الأرصفة، إلى جانب هدم وتجريف متاجر ومصادرة عربات باعة جائلين مع بضاعتهم، تحت مبرر رفعهم من شوارع المدينة، وتجميعهم في أسواق خاصة تتبع قيادات في الميليشيات، لإجبارهم فيما بعد على دفع إيجارات شهرية وإتاوات مالية.

واتهمت المصادر القيادي الحوثي المدعو سلطان فاضل المنتحل صفة مدير عام المديرية بالوقوف خلف هذه الانتهاكات، في حين قال ناشطون إن حملات الاستهداف بالإغلاق وفرض الإتاوات على ما تبقى من النشاط التجاري بمختلف أشكاله في مناطق سيطرة الميليشيات تندرج في إطار النهج الحوثي المنظم والواسع للقضاء على ما بقي من القطاعات الحيوية، وتمكين موالين للميليشيات من الهيمنة التجارية.

وفي محافظة إب (192 كلم جنوب صنعاء) كشف مصدر محلي عن فرض الجماعة الانقلابية جبايات مالية على أصحاب المحال التجارية بمركز المحافظة، بزعم إيجاد «ترخيص موازين».

وقال المصدر إن مسلحي الجماعة طافوا بالمحال التجارية وسط مدينة إب، وأجبروا ملاكها، تحت الترهيب وقوة السلاح، على سرعة إصدار تراخيص موازين أو دفع مبالغ تحت اسم «غرامات»، تنفيذاً لتوجيهات القيادي الحوثي، إبراهيم الأشول، المعيَّن من قبل الجماعة مديراً لـ«هيئة المواصفات والمقاييس».

وأبدى ملاك محال تجارية في إب، في حديثهم مع «الشرق الأوسط»، استغرابهم من ابتكار الانقلابيين، في كل مرة بمحافظتهم، وسيلة نهب وابتزاز جديدة تهدف إلى فرض مزيد من الإتاوات.

وعلى مدى السنوات الماضية من عمر الانقلاب، ضاعفت الميليشيات الحوثية من حجم الإتاوات والجبايات المفروضة على السكان والتجار في جميع مناطق سيطرتها، وسنَّت في مقابل ذلك سلسلة تشريعات غير قانونية رفعت بموجبها الرسوم الضريبية والجمركية والزكوية، بهدف تغطية نفقات حربها من جانب، بالإضافة إلى تكوين ثروات لقادتها ومشرفيها.



باعة متجولون في أحد شوارع مدينة إب اليمنية (الشرق الأوسط)

الميليشيات تتنصل من التزاماتها وتستغل المساعدات الأممية للتجنيد

انقلابيو اليمن يحولون 10 آلاف طفل إلى وقود للحرب خلال 9 سنوات

عدن: وضاح الجليل

لم تحترم الميليشيات الحوثية في اليمن التزاماتها مع الأمم المتحدة بمنع تجنيد الأطفال بموجب اتفاق تم توقيعه في أبريل (نيسان) الماضي، على الرغم من قيامها بتشكيل لجنة فنية من هيئات انقلابية بتمويل أممي لتنفيذ خطة لإنهاء تجنيد الأطفال، حيث يؤكد تقرير دولي حديث استمرار عمليات التجنيد في عشرات المراكز.

في هذا السياق، اتهم «المركز العربي - واشنطن دي سي» الانقلابيين الحوثيين بالاستمرار في تجنيد الأطفال رغم الهدنة، مؤكداً أنه رغم تعهدهم للأمم المتحدة في أبريل الماضي بإنهاء هذا الانتهاك فإنهم مستمرون بالدفع بأطفال اليمن إلى الخطوط الأمامية بمكائد القادة المستثمرين، والحاجة المالية، والتضامن القبلي، محذراً من تراكمات هذه الممارسات لسنوات قادمة، مما سيؤثر على المجتمع اليمني بأسره.

وتقول مصادر في العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون إن خلافات كبيرة حدثت منذ وقت ليس بالقصير بين قيادات وأجنحة الميليشيات حول مسألة تجنيد الأطفال، وإن الأمم المتحدة تتحاشى الحديث عن جدول تنفيذ الاتفاقية إلى حين يتم حسم تلك الخلافات.

ووفقاً للمصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فبينما ترى القيادات التي تسيطر على مؤسسات الدولة في صنعاء كالرئاسة والخارجية والدفاع والمخابرات والداخلية ضرورة الالتزام، ولو شكلياً، بالاتفاقية الموقعة مع الأمم المتحدة، ترفض القيادات الميدانية وتلك المسؤولة عن التجنيد تنفيذ الاتفاقية تماماً، ومنعت اللجنة الفنية من زيارة معسكراتها.

وأوضحت المصادر أن استجابة الميليشيات الحوثية لمساعي الأمم المتحدة، واتفاقها معها على الخطة كان من أجل تحسين صورة الميليشيات التي باتت متهمة في مختلف الأوساط العالمية بتجنيد الأطفال من ناحية، ولجهة الحصول على تمويل أممي لإنهاء تجنيد الأطفال من ناحية أخرى.

وبناء على ذلك جرى تشكيل اللجنة من المؤسسات التي سيطرت عليها الميليشيات، مثل رئاسة الجمهورية والخارجية والدفاع والداخلية والإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل والتربية والتعليم والصحة العامة والسكان وحقوق الإنسان والمخابرات والمجلس الأعلى للأمومة والطفولة.

وأوردت المصادر أسماء ثلاثة قادة من الميليشيات الحوثية التي ترفض زيارة اللجنة للمعسكرات، الأول وهو محمود زبيبة المسؤول عن استقطاب وتجنيد الأطفال في الأحياء الشرقية للعاصمة صنعاء، والثاني عقيل الشامي المشرف على عمليات التجنيد في الساحل الغربي، وتحديداً في محافظتي حجة والحديدة، والثالث عبد اللطيف المهدي «أبو نصر»، ويعد مشرفاً على الميليشيات في محافظتي إب وتعز.

وتشير التقارير الحقوقية إلى استمرار عمليات التجنيد، حيث كشف أحدها أخيرا عن 83 مركزا حوثيا لاستقطاب وتجنيد الأطفال، رغم مضي ما يقارب العام منذ توقيع الاتفاقية، في وقت تتجاهل فيه الأمم المتحدة الرد على الاستفسارات حول تنفيذ الخطة والالتزام بها، حيث تفيد المصادر بعلم المسؤولين الأمميين بسعي الميليشيات الحوثية إلى الاستفادة من التمويل الأممي دون الالتزام بالاتفاقية.

ويستند تقرير «المركز العربي - واشنطن دي سي»، إلى إفادات وتقارير جهات أممية، مثل مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأن غالبية التقارير التي تلقاها عن تجنيد الأطفال ارتكبتها الميليشيات الحوثية، وطبقاً لبيانات قام المركز بجمعها من منظمات محلية، فإنه وحتى العام 2021، جندت الميليشيات عشرة آلاف و333 طفلاً منذ العام 2014.

ويوضح التقرير أن الميليشيات تجبر الأطفال الذين تجندهم على القتال والتجسس وزراعة الألغام والعمل عند نقاط التفتيش الأمنية، وأنها تجري عمليات استدراج لهم من خلال الإغراءات براتب قدره 20 ألف ريال (الدولار يساوي 560 ريالا)، وإمدادات يومية من نبتة «القات» المخدرة والتبغ، ما يوهم الأطفال بأنهم سيكونون في وضع اقتصادي أفضل.

كما اتهم التقرير الميليشيات بنهب المساعدات الإنسانية الدولية، التي لعبت دورا مهما في عمليات تجنيد الأطفال، حيث عملت ميليشيات الحوثي على نهب المساعدات الإنسانية واستغلال حاجة الناس لها، ومساومتهم بتجنيد أطفالهم مقابل الحصول عليها.

وطبقاً للتقرير فإن للميليشيات نظام تجنيد متقدما بالنظر إلى تاريخها الطويل وخبرتها في استقطاب الأطفال منذ التسعينات، وهو نظام يشمل السماسرة والمشرفين الحوثيين والمدرسين ومسؤولي الأحياء، كما يجري جلب الأطفال إلى المخيمات الصيفية التي تحولت لاحقاً إلى معسكرات مفتوحة طوال العام، إضافة إلى تحويل المدارس التقليدية لتصبح أشبه بالمعسكرات الصيفية القديمة.

ونوه التقرير إلى التغييرات المكثفة داخل المناهج الدراسية التي يشرف عليها يحيى بدر الدين الحوثي، شقيق زعيم الميليشيات المنتحل صفة وزير التعليم، منبهاً من تأثير تجنيد الأطفال على أي عملية سلام مزمعة، حيث إن التجنيد المتزايد للأطفال يزيد من احتمالية اندلاع الصراع في المستقبل، في حال تحقق السلام على المدى القصير.

وشدد التقرير على ضرورة تضمين أي مفاوضات أو اتفاقيات لإنهاء النزاع في اليمن بنداً يحظر تجنيد الأطفال واستخدامهم في أي شكل من أشكال الأعمال العدائية.

ويقول مطهر البذيجي المدير التنفيذي للتحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن (تحالف رصد) إن الميليشيات الحوثية عملت على تجنيد الأطفال بخطة استراتيجية طويلة الأمد، وذلك من خلال تطييف المجتمع وأدلجة الأطفال لتجنيدهم وحشدهم إلى الجبهات واستخدامهم كوقود للمعارك، وسيطرت في سبيل ذلك على المنظومة التعليمية وذهبت إلى تعديل المناهج وحشد طاقاتها من أجل هذا الغرض.

ويضيف البذيجي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات الحوثية تتباهى بالأطفال المقاتلين في صفوفها، ولا تسميهم أطفالاً، بل تصفهم بالرجال والمجاهدين، وأنها عادة ما تُخضع قطاعات سكانية كبيرة لعمليات التجنيد من خلال حملات منظمة، تهدف إلى إغراء العائلات بتجنيد أبنائها مقابل رواتب تتراوح بين 20 و60 ألف ريال يمني.

وبحسب مدير «تحالف رصد» لوحظ أن كثيرا من الأطفال الذين وقعوا في الأسر لدى القوات الحكومية والمقاومة الشعبية في جبهات تعز وشبوة ومأرب والحديدة؛ أعيد تجنيدهم من طرف الميليشيات الحوثية، وأن كثيرا منهم ينتمون إما إلى عائلات موالية عقائديا للميليشيات الحوثية، وإما تم غسل أدمغتهم وإقناعهم بمزاعم قدسية القتال في صفوف الميليشيات.

ربط بين «محاولات القضاء على النظام» والدور الإقليمي لإيران

خامنئي يدعو إلى «الوحدة الوطنية» ويحذر من «تصدعات»

لندن: عادل السالمي

دعا المرشد الإيراني علي خامنئي إلى الوحدة الوطنية، متهماً «الأعداء» بالسعي إلى إثارة الخلافات والارتياب بين المسؤولين الإيرانيين، وفي الوقت نفسه، حذر من تحول «الاختلافات القسرية» إلى «تصدعات»، منتقداً من يحاولون إثارة قضايا المرأة واختلاف الأجيال.

وقال خامنئي؛ في خطاب سنوي أمام قادة القوة الجوية في الجيش الإيراني، إن «الهدف الرئيسي للعدو تركيع الجمهورية الإسلامية على ركبتيها وتدميرها عبر إثارة الخلافات والارتياب». وأضاف: «أهم الواجبات أمام هذه الخطة القذرة حفظ استراتيجية الوحدة» وفق ما أورد موقعه الرسمي.

وفي إشارة ضمنية إلى التظاهرة الاحتفالية السنوية التي تحشد لها مؤسسات الدولة في ذكرى ثورة 1979، والتي تصادف السبت المقبل، قال خامنئي إن «الرسالة التي يوجهها الشعب للخصوم هي أن جهودهم لإشاعة الريبة وتدمير الوحدة الوطنية؛ قد أُجهضت».

ورأى خامنئي أن الشرط الأساسي لاستمرار «حياة وحيوية» الثورة هو «الاهتمام بـ(رفع) الاحتياجات»، من هنا دعا إلى التركيز والتأكيد على «الوحدة الوطنية» بوصفها «الحاجة الأساسية والمهمة» للبلاد. وقال إن «الوحدة الوطنية لعبت دوراً مهماً في انتصار وتقدم الثورة، وشكلت سداً وحائطاً أمام الأعداء» وأضاف: «يجب أن تتضاعف الثورة اليوم قدر الإمكان».

وقال صاحب كلمة الفصل في البلاد: «لا حرج في الخلافات السياسية والاختلاف في وجهات النظر والخلافات الطبيعية، لكن يجب ألا تنتهي بالقذف والافتراءات». ومع ذلك؛ قال في جزء من خطابه إن «خلق النظرة السلبية بين الجماعات السياسية، وعدم ثقة الناس بعضهم ببعض وبالحكومة، وإثارة الارتياب بين المؤسسات، ما هي إلا من بين الاستراتيجيات لتحقيق أهداف الحاقدين على إيران»، وتابع أن «خطة وهدف العدو ضد النظام هما تركيع الثورة». وأشار إلى تلقيه رسالة من الرئيس الأميركي قبل 15 عاماً (باراك أوباما) وقال: «كتب لي الرئيس الأميركي (قائلاً) إننا لا ننوي تغيير نظامكم». وأضاف: «لكننا كانت لدينا تقارير بأنهم يخططون للقضاء على الجمهورية الإسلامية».

وربط خامنئي بين «محاولات القضاء على النظام»، والدور الإقليمي الإيراني، وقال في هذا الصدد: «لقد أخرجت الجمهورية الإسلامية هذه المنطقة المهمة والاستراتيجية والمليئة بالفوائد من قبضتهم».

تمثل دعوة خامنئي إلى «الوحدة الوطنية» تراجعاً عن انتقادات وردت على لسانه في أبريل (نيسان) 2016، بعدما دعا الرئيس الإيراني السابق، حسن روحاني، بشدة إلى حوار داخلي في الشهور الأولى من تنفيذ «خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)» بين الدول الكبرى وإيران حول برنامجها النووي في عام 2016، وحينذاك؛ شبه خامنئي دعاة الحوار الداخلي وإطلاق حوار داخلي على غرار المفاوضات النووية، بـ«مضخة الخطاب الأميركي».

يأتي خطاب خامنئي بعد أيام من إعلان القضاء الإيراني موافقة المرشد على «عفو» عن عشرات الآلاف من السجناء، بما يشمل بعض المعتقلين خلال احتجاجات «المرأة... الحرية... الحياة»، التي هزت إيران بعد وفاة الشابة مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق»، ووضع القضاء الإيراني شروطاً عديدة على من يمكن أن يشملهم القرار، وألا يشمل من يواجهون تهماً قد تصل للإعدام، وكذلك يطلب من المعتقلين تقديم التزام خطي تعبيراً عن «الندم».

وكان أكثر من 160 مدينة مسرحاً للاحتجاجات التي ارتفع سقف مطالب المحتجين فيها إلى إطاحة النظام. ورغم انحسار الاحتجاجات؛ فإن بعض أحياء طهران لا تزال تردد هتافات ليلية، مثل: «الموت لخامنئي» و«الموت للديكتاتور».

ورأى خامنئي أن «عودة الديكتاتوريات في الثورات العالمية الكبيرة، مثل ثورتي فرنسا والاتحاد السوفياتي» سببها «إهمال الحاجات والمخاطر الأساسية والانشغال بالقضايا والنزاعات الشخصية»، مضيفاً أن الثورة في إيران «حصنت نفسها من هذه الآفات».

وتطرق خامنئي ضمناً إلى المطالب الشعبية للجيش الإيراني بالتدخل في الاحتجاجات لحماية الشعب من قمع قوات «الحرس الثوري»، خصوصاً بعد تداول أنباء عن حدوث انشقاقات في صفوف الأجهزة العسكرية، واعتقال عدد من العسكريين خلال الاحتجاجات. وقال خامنئي إن الجيش «أصبح أكثر ثورية، وإيماناً وإخلاصاً من الأيام الأولى (في الثورة)».

اختلافات قسرية

في جزء آخر من كلامه، وجه خامنئي انتقادات ضمنية لأطراف داخلية رغم أنه أشار إلى وجود اختلافات في الداخل وصفها بـ«قسرية». وقال: «يجب ألا تتحول إلى فوالق (تصدعات)». وقال: «يطرحون قضية المرأة تارة؛ وتارة أخرى قضية الشيعة والسنة، وفي وقت آخر اختلاف الأجيال».

قبل خطاب خامنئي بثلاثة أيام، حذر الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، من اتساع الهوة بين الحكام والشعب، خصوصاً الشباب المحتجين. وقال: «الشعب يتخطى جيلنا والأجيال التي كانت حاضرة في الثورة وفي فترة الإصلاحات»، في إشارة إلى تسمية الفترة التي تولى فيها الرئاسة بين 1997 و2005.

وقدم خاتمي 15 مقترحاً في بيان بمناسبة ذكرى الثورة، رغم أنه بدا متشائماً بشأن طروحاته السابقة، قائلاً: «طلب الإصلاحات بالطريقة والنهج اللذين جرت تجربتهما، إذا لم نقل إنه أصبح مستحيلاً؛ ففي الأقل اصطدم بصخرة، ووصل إلى طريق مسدودة».

ومن بين المقترحات الدعوة إلى التضامن الوطني بمشاركة جميع التوجهات والميول والقوميات وإقامة انتخابات حرة وتنافسية، فضلاً عن إنهاء جميع النزاعات في المجتمع وإعادة الهدوء إلى الرأي العام، وإنهاء الإقامة الجبرية عن زعيمي التيار الإصلاحي ميرحسين موسوي ومهدي كروبي، وإغلاق جميع الملفات في المحاكم ضد رجال الدين والشخصيات الأكاديمية والعمالية والفنية والإعلامية والنقابية. وإعلان عفو عام لإطلاق السجناء السياسيين، والأشخاص الذين لا توجد أدلة موثوقة بشأن تورطهم في «أعمال الشغب» و«التمرد».

وشملت مقترحات خاتمي إصلاح أجهزة رقابية على البرلمان والحكومة، مثل «مجلس تشخيص مصلحة النظام» و«مجلس صيانة الدستور».

وتضمن بيان خاتمي تعبيراً عن الأسف لقضيتين: أولاهما عدم إبداء أي إشارة من المؤسسة الحاكمة حيال الإصلاح وتفادي الأخطاء، والثانية «يأس الشعب من النظام السياسي القائم». وقال: «الخطأ الكبير لنظام الحكم في البلاد هو إرضاء جزء صغير من المجتمع يعدّه موالياً له، على حساب زيادة استياء غالبية المجتمع الذين فقدوا الأمل في مستقبل أفضل».

وتباين بيان خاتمي مع بيان آخر لحليفه الإصلاحي، ميرحسين موسوي الذي دعا إلى صياغة دستور جديد وعرضه للاستفتاء، عبر انتخابات «حرة ونزيهة»، لانتقال السلطة إلى بديل للجمهورية الإسلامية. ورأى خاتمي إن الإصلاح ممكن بالعودة إلى روح الدستور الحالي، معلناً أن «إطاحة النظام غير ممكنة»، محذراً بأن دعوات الإطاحة ستؤدي إلى مزيد من «التضييق والاختناق».

وقال موسوي في بيان إن شعاره الذي رفعه في انتخابات الرئاسة عام 2009 بشأن العمل بالدستور دون أي نقص «لم يعد فاعلاً»، بينما تشهد البلاد «أزمات عديدة»، وصرح بأن «أزمة الأزمات هي الهيكل المتناقض والنظام الأساسي الذي لا تمكن استدامته».

«كيهان» تهاجم خاتمي

ورغم الانقسام الواضح بين موسوي وخاتمي بشأن مستقبل النظام، فإن صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري»، اتهمت خاتمي وموسوي بمتابعة «سياسة العصا والجزرة»، ووصفت خاتمي بأنه صاحب «الجزرة»، بينما يمسك حليفه موسوي «العصا» لتخطي «الجمهورية الإسلامية».

وهاجمت صحيفة «كيهان»، التابعة لمكتب المرشد الإيراني، في عددها الصادر الأربعاء، بياني موسوي وخاتمي. وطلب رئيس تحرير «كيهان»، حسين شريعتمداري، من خاتمي أن «يقرأ البيان الذي أُملي عليه مرة الأخرى»، وتساءل: «ألا تشعر بالخجل لأنك قلق على عنصر الجمهورية في النظام»، واتهمه بتكرار ما يقول مسؤولو دول «متخاصمة» مع إيران. وقال: «ما الاختلاف إذا حذفت اسمك من البيان ووضعت اسم نتنياهو؟». وأضاف شريعتمداري: «أنت (خاتمي) وموسوي تتحدثان كأنكما مدينان للثورة؟ قل لي: ما الخلفية الثورية في سجلك؟».

في المقابل، قال علي شكوري راد، المتحدث باسم «جبهة الإصلاحات»، في تغريدة على «تويتر»، إن «النقطة المشتركة بين رسالة خاتمي وبيان موسوي، شرح الوضع غير الملائم والمأزق السياسي الحالي في البلاد». وأضاف: «بينما لا توافق الهيئة الحاكمة الحالية على أي قبول للإصلاح أو الإطاحة؛ فإن موسوي رسم أفقاً، وخاتمي رسم مساراً». وأضاف: «كلاهما يسعى لتثبيت حكم الشعب وتعزيز الأمل».

صورة نشرها موقع خامنئي من خطابه السنوي أمام قادة الجيش في طهران أمس

بنما قد تسمح لسفن حربية إيرانية بعبور قناتها

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلطات بنما، الثلاثاء، أنها ستسمح لسفن إيرانية بعبور قناتها، طالما أنها تلتزم بالمعايير الدولية، وذلك بعدما ذكرت تقارير أن طهران تعتزم إرسال سفن حربية إلى الممر المائي الاستراتيجي.

وأي وجود عسكري إيراني في قناة بنما من المؤكد أن يثير غضب الولايات المتحدة التي استكملت بداية القرن العشرين إنشاء القناة التي تصل بين المحيطين الأطلسي والهادئ، وقد حذرت واشنطن أنها تراقب عن كثب نشاطات إيران في هذا الجزء من العالم الغربي.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن هيئة قناة بنما، في بيان، استندت فيه إلى معاهدة عام 1977 الدولية، التي تسلمت بموجبها بنما السيطرة رسمياً على القناة، وأرست وضعها المحايد، أن الممر المائي «يجب أن يبقى آمناً ومفتوحاً للعبور السلمي»، مع الأخذ بعين الاعتبار التزام السفن بمعايير السلامة ودفع الرسوم وعدم ارتكاب أي أعمال عدائية. وأضاف البيان: «بناء على الأنظمة المذكورة أعلاه، فإن هيئة قناة بنما ملزمة بالسماح بمرور أي سفينة تفي بجميع هذه المتطلبات».

ونشرت وسائل إعلام محلية تقارير عن وصول وشيك لسفن تابعة للبحرية الإيرانية. وذكرت صحيفة «لاستريا دي بنما» في 13 يناير (كانون الثاني) أن طهران تخطط لنشر سفن حربية في قناة بنما، في الوقت الذي تسعى فيه لتعزيز وجودها في أميركا اللاتينية.

وصبّ حاكم فلوريدا السابق، جيب بوش، الزيت على النار عندما وجّه في مقال، نشرته صحيفة «واشنطن بوست» في 16 يناير، الاتهام إلى بنما بمساعدة إيران للالتفاف على العقوبات الغربية.

وكتب بوش الابن والأخ لرئيسين أميركيين سابقين: «من دون دعم بنما، سيواجه النظام الإيراني عقبات كبيرة في سبيل تهريب نفطه وغازه حول العالم».

والأسبوع الماضي، صرّح المتحدث باسم الخارجية الأميركية فيدانت باتيل أن واشنطن تراقب عن كثب الأنشطة البحرية لطهران في النصف الغربي للعالم، مضيفاً أن بلاده لا تزال تحتفظ بأدوات «لمحاسبة النظام الإيراني».

وأنهت الولايات المتحدة إنشاء قناة بنما عام 1914 وأقامت قواعد عسكرية لحمايتها، قبل أن تمهد معاهدة عام 1977 الطريق لتسليم القناة رسمياً إلى بنما في 31 ديسمبر (كانون الأول) 1999.

وعبر أكثر من 14 ألف سفينة الممر المائي الاستراتيجي، البالغ طوله 80 كيلومتراً عام 2022. وفقاً لهيئة القناة.

السوداني يعد بجملة إصلاحات بعد ختام المائة يوم الأولى من حكومته

الدينار العراقي يتعافى أمام الدولار مع بدء مفاوضات واشنطن

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد نحو أسبوع من وعد أطلقه رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بأن سعر صرف الدينار العراقي سوف يعاود الارتفاع أمام الدولار الأميركي، قرر البنك المركزي العراقي تخفيض سعر صرف الدولار أمام الدينار؛ إلى 1300 مقابل 1450 الذي كانت قررته الحكومة السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي.

وحظي قرار البنك المركزي بموافقة مجلس الوزراء تزامناً مع مضي 100 يوم على حكومة السوداني الذي وعد بمعالجة سعر صرف الدينار أمام الدولار الأميركي ضمن بنود برنامجه الحكومي.

وقال الرئيس العراقي، عبد اللطيف جمال رشيد، إنه يدعم «إجراءات مجلس الوزراء والبنك المركزي برفع سعر الدينار، لما لها من نتائج إيجابية على المستوى المعيشي وتعزيز قيمة العملة الوطنية». وأضاف في تغريدة على «تويتر»: «نؤكد ضرورة مواصلة إجراءات الإصلاح الاقتصادي للقطاعات الإنتاجية ودعم الاستثمار والقطاع الخاص ومكافحة الفساد، وصولاً إلى تحقيق التنمية والازدهار».

أتى ذلك بعدما قال رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، خلال مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس، إن «عمر الحكومة أصبح 100 يوم، وقد وضعت 5 أولويات منذ اليوم الأول للتصويت عليها وعلى منهاجها الوزاري، اعتمد اختيارها على واقع البلد المعيشي والاقتصادي والخدمي وتحدي مكافحة الفساد»، لافتاً إلى أن «الحكومة بدأت عملها بتجربة جديدة وإمكانات ذاتية ومالية بسيطة تمثلت بالجهد الخدمي والهندسي».

وأوضح السوداني أن «مسار العلاقات الدولية اعتمد الدبلوماسية المنتجة خلال 100 يوم من عمر الحكومة، وزياراتنا للدول كانت مرسومة، ولها أهداف»، مشدداً على أن «كل ملفات الدولة مشمولة بالعمل وليس الأولويات الخمس فقط»، مبيناً أن «الإصلاح الاقتصادي كان مشمولاً بالأولويات بسبب الهزة التي أحدثها تغيير سعر الصرف غير المدروس في 2021؛ لأن ضرر ارتفاع سعر الصرف أصبح مركّباً على المواطنين بعد ارتفاع أسعار الغذاء».

وأبلغ مصدر حكومي مسؤول «الشرق الأوسط»، طالباً عدم الكشف عن اسمه، أن «السوداني واجه تحديين لم يكونا متوقعين بالقدر الذي كانا عليه وبما تزامن معهما من ضخ وتشويه إعلامي مقصود، هما تداعيات (سرقة القرن) الخاصة بالأمانات الضريبية، وارتفاع أسعار الدولار بعد قرار (البنك الفيدرالي الأميركي) تطبيق الإجراءات الخاصة بالانتقال إلى نظام المنصة مع مطلع العام الجديد».

وأضاف المسؤول الحكومي أن «السوداني، ورغم أن برنامجه الحكومي مثقل بالمفردات التي تتطلب عملاً ومعالجات استثنائية، وجد نفسه حيال تداعيات (سرقة القرن) التي لم تحصل في حكومته، غير أن حملة إعلامية شرسة ومقصودة من جهات مختلفة حاولت تشويه صورة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لإعادة الأموال المسروقة طبقاً لما كان القضاء قرره؛ بما في ذلك إطلاق المتهم الرئيسي بكفالة».

ووفق المصدر الحكومي؛ فإن «المسألة الثانية التي أريد من خلالها الإيحاء بأن الحكومة لم تتمكن من تنفيذ الوعود التي أطلقتها بناء على البرنامج الوزاري، هي قضية ارتفاع أسعار الدولار؛ علماً بأن الحكومة ليست مسؤولة عن تأخير الإجراءات الخاصة بتطبيق تعليمات (البنك الفيدرالي الأميركي)».

وأضاف: «الذي حصل هو العكس؛ حيث بدأت سلسلة من الإجراءات؛ إن كان على مستوى تعويض الشرائح والطبقات الفقيرة جراء انخفاض سعر صرف الدينار مقابل الدولار، أو من خلال بدء مفاوضات جادة مع الإدارة الأميركية؛ سواء تلك التي جرت في إسطنبول مؤخراً مع وزارة الخزانة الأميركية، والمفاوضات التي بدأها الوفد الرسمي العراقي برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ووزيرة المالية في واشنطن، والتي جاءت بناء على الاتصال الهاتفي بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس مجلس الوزراء السوداني».

وأكد المصدر الحكومي أن «الحكومة ماضية في إجراءاتها رغم التحديات، مدعومة بتكتل برلماني قوي، فضلاً عن مواقف إقليمية ودولية داعمة بعد أن بدأ رئيس الوزراء يتبع الدبلوماسية المنتجة التي تقوم على مبدأ المصالح المشتركة وليس أن نكون مع هذا المحور أو ذاك».

وعلى صعيد القرار الذي اتخذته الحكومة بشأن تعديل سعر الصرف الدينار مقابل الدولار، يقول الخبير الاقتصادي الدكتور مصطفى أكرم حنتوش إن «القرار كان متوقعاً بتخفيض سعر صرف الدولار بعد أن أصبحت السوق في حالة شلل»، مبيناً أن «القرار جاء لمواجهة المضاربة وارتفاع الأسعار، حيث كانت نية الحكومة بهذا الاتجاه منذ تسلمها السلطة». وقال إن «السوق العراقية أصبحت في حالة شلل وعدم استقرار بسبب قرارات (البنك الفيدرالي الأميركي)».

في المقابل؛ رأى عضو «تحالف الفتح»، سلام حسين، أن «المواطن لن يشعر بقرار تخفيض سعر الدولار ما لم يتم اتخاذ إجراءات لمحاربة المضاربين ومتابعة الأسعار في الأسواق من قبل لجان الأمن الاقتصادي لضمان تخفيض أسعار المواد الاستهلاكية من قبل التجار».

وقال حسين إن «تخفيض سعر صرف الدولار يعدّ قراراً يحسب لرئيس الوزراء وللأطراف السياسية الداعمة والمشكلة للحكومة»، مضيفاً أن «انخفاض سعر الصرف يجب أن يرافقه نزول في الأسعار من قبل التجار؛ لأن عدم الالتزام بتخفيض الأسعار لن يحقق الفائدة المرجوة من قرار الحكومة لرفع قيمة الدينار، وبالتالي؛ فإن هناك حاجة لتحرك الجهات المعنية لمتابعة أسعار المواد الاستهلاكية في الأسواق».

القضاء العراقي يصدر أحكاماً ضد أصحاب «المحتوى الهابط» في مواقع التواصل

بغداد: فاضل النشمي

أصدرت محكمة عراقية أحكاماً بالسجن بحقّ ناشط على منصة «يوتيوب»، وأخرى على تطبيق «تيك توك»؛ بسبب نشرهما فيديوهات «تتضمن أقوالاً فاحشة ومخلة بالحياء والآداب العامة»، وفق ما أعلن مجلس القضاء الأعلى في بيان.

ووجّه مجلس القضاء، أمس الأربعاء، باتخاذ إجراءات مشددة بحق أصحاب المحتوى المسيء للذوق العام. وقال في بيان: «لوحظ من خلال الرصد الإعلامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر محتويات تسيء للذوق العام وتشكل ممارسات غير أخلاقية، إضافة إلى الإساءة المتعمدة وبما يخالف القانون للمواطنين ومؤسسات الدولة بمختلف العناوين والأسماء؛ لذا اقتضى اتخاذ الإجراءات القانونية المشددة بحق من يرتكب تلك الجرائم وبما يضمن تحقق الردع العام».

وأردف القضاء بيانه الأول بآخر، كشف فيه عن إصدار أحكام بالسجن لموديل وصاحب محتوى على «التيك توك». وقال في بيانه، إن «محكمة جنح الكرخ أصدرت حكمين، الأول بالحبس لمدة سنتين بحق المدان (حسن صجمة)، والثاني لمدة ستة أشهر بحق المدانة (غفران مهدي سوادي) المدعوة (أم فهد) وهي ناشطة على تيك توك، حيث يحظى حسابها بأكثر من 23 ألف متابع؛ لقيامهما بنشر عدة أفلام وفيديوهات تتضمن أقوالا فاحشة ومخلة بالحياء والآداب العامة وعرضها على الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

وأوضح، أن «الحكمين بحق المدانين يأتيان استنادا لأحكام المادة 403 من قانون العقوبات المرقم 111 لسنة 1969 المعدل».

وصدرت أحكام أخرى بالسجن سنة واحدة على المدون علي محمد جرمط المعروف بـ«سيد علي»، وأحمد علي شلاش المعروف بـ«حمودي هيبة» في مواقع التواصل.

وتنص المادة المذكورة على أن «يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من صنع أو استورد أو صدر أو حاز أو أحرز أو نقل بقصد الاستغلال أو التوزيع كتابا أو مطبوعات أو كتابات أخرى أو رسوما أو صورا أو أفلاما أو رموزا أو غير ذلك من الأشياء إذا كانت مخلة بالحياء أو الآداب العامة».

وأعلنت وزارة الداخلية في يناير (كانون الثاني) تشكيل لجنة مكلّفة رصد «المحتويات البذيئة والهابطة» على مواقع التواصل الاجتماعي التي «يسيء بعضها للذوق العام ويخالف الأخلاق والتقاليد» في المجتمع العراقي الذي لا يزال محافظاً إلى حدّ بعيد. وأُنشئت منصّة ليتمكن مستخدمو الإنترنت من الإبلاغ عن منشورات من هذا النوع.

في لقاء الثلاثاء مع قناة «الرشيد» العراقية، أكد رئيس خلية الإعلام الأمني ومدير دائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية سعد معن، توقيف ثمانية أشخاص حتى اليوم لنشرهم محتوى «فاحشا».

وقال إن «المسألة ليست لها علاقة أبداً بحريّة التعبير»، مضيفًا أن «هؤلاء النفر لا يمثلون العراق ولا المرأة العراقية ولا المجتمع العراقي».

ووجّه معن «رسالة لكل أصحاب المحتوى الهابط»، داعياً إياهم إلى إبداء «حسن النية والبدء بالحذف... حسن النية هذا يؤخذ في الحسبان... امسحوا كل محتوى سيء».

وأوضح أنه بواسطة المنصة التي أنشأتها وزارة الداخلية، «وصلنا إلى أكثر من 50 ألف محتوى خلال أيام معدودة».

وتخشى جهات حقوقية ومدنية وإعلامية من أن تمتد العقوبات لتنال من حرية النشر والتعبير الطبيعية وتطال أشخاصا لا يكنون ودا كبيرا للسلطة وأحزابها.

وفي هذا الاتجاه، قال الحقوقي ومقدم البرامج التلفزيونية حسام الحاج، أمس، في تغريدة عبر «تويتر»: «أخشى أن تتمدد حملة مكافحة (المحتوى الهابط) لتصل إلى تقييد الحريات والأفكار والآيديولوجيات وبالتالي فرض نسق مُحدد من الأفكار والآراء، وما سواه سيُعامل على أنه (محتوى هابط)». وأضاف «نحن سائرون بخطى ثابتة نحو تكميم الأفواه لضمان أكبر قدر ممكن لتسوير السلطة من الرأي المضاد».

أعلنَ رئيسُ الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أنَّ العراق والسعودية قادران على التأسيس لمحور إقليمي يكون مرتكزاً للاستقرار في المنطقة والعالم، مؤكداً جديَّة البلدين في هذا الأمر. وكشفَ السوداني في حوار مع «الشرق الأوسط» أنَّه اتَّفق مع وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على خريطة طريق لتطوير العلاقات الثنائية تبدأ بزيارات وزارية، ثم انعقاد المجلس التنسيقي السعودي – العراقي لتنفيذ مشاريع على مدى 3 سنوات.

وأكَّد السوداني استمرارَ بغداد في أداء دورها في استضافة الحوار السعودي – الإيراني، معلناً عن اجتماع قريب، آملاً أن يرتفعَ مستوى اللقاءات الأمنية إلى المستوى الدبلوماسي.

ونفَى السوداني وجودَ أي تدخل إيراني أو أميركي في تشكيل حكومته التي بلغت 100 يوم، قائلاً: «الحكومة شُكِّلت بقرار عراقي 100%، ولم أخضع لأي تأثير أو تدخل بأي شكل، مباشر أو غير مباشر». وعن طريقة تعامل العراق مع حليفيه، الولايات المتحدة وإيران، المتوترة علاقتهما، تحدَّث السوداني عن علاقة بغداد بكلا البلدين، ثم قال: «لا نريد العراقَ أن يكونَ ساحةً لتصفية الحسابات، ولسنا طرفاً في محور ضد الآخر، بقدر ما يهمنا أن نقوّيَ علاقاتنا وفق قواعد المصالح المشتركة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية»، رافعاً شعار «مصلحة العراق أولاً».

وأكّد السوداني أنَّ «دور العراق رياديٌّ في المنطقة مع أشقائه العرب وكذلك مع إيران»، قائلاً إنَّ «قَدَر العراق عربي، وهذا هو الوضع الطبيعي للعراق». وشدَّد على ضرورة تفعيل اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» بين واشنطن وبغداد التي «تنقل العلاقة بين العراق والولايات المتحدة إلى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية، ولا تبقى مقتصرةً على الجانب الأمني، رغم أهميته».

وتحدَّث رئيسُ الوزراء العراقي بإسهاب عن الوضع الداخلي العراقي وما اتخذته حكومته من إجراءات «سيبدأ المواطنون في تلمّس نتائجها»، مؤكداً المضيَّ في الإصلاحات الإدارية والأمنية ومكافحة «جائحة الفساد» واسترداد الأموال المنهوبة، ومعلناً استرداد 80 مليون دولار حتى الآن، وأنَّ العملية مستمرة.

وأشارَ السوداني إلى بدءِ العمل على الإصلاح الأمني ومعالجة مشكلة السّلاح المتفلّت، من خلال لجنةٍ برئاسته. مؤكّداً أنَّ كلّ القوى السياسية داخل «ائتلاف إدارة الدولة» وافقت على معالجة مشكلة السلاح المتفلّت وعلى «ضرورة الإصلاح الأمني. ولن يكونَ السلاح إلا ضمن إطار الأجهزة الأمنية المؤسَّسة بموجب قانون. لن يكونَ هناك سلاحٌ خارج هذه المؤسسة».

وعمَّا يتردَّد عن مشكلة تهريب الدولارات من العراق إلى إيران وتركيا، قال السوداني إنَّ تهريبَ العملة يحصل في كل دول العالم و«العراق حاله حال الدول»، مشيراً إلى أنَّ دولاً كثيرة في المنطقة تتعرَّض عملتها الرسمية لانهيار، وبالتأكيد يحتاجون إلى الدولار، وهذا الأمر مستمر. وأشار إلى تورّط مصارفَ وشركاتِ صيرفة عراقية في هذا الأمر وتحقق أرباحاً كبيرة. وأكَّد تفاؤله بإمكانية معالجة الأمر، وقال: «بتقديري هي بوابة الإصلاح الاقتصادي والمالي والمصرفي في العراق».

وأكَّد العمل على معالجة العلاقة بين بغداد وأربيل، أكان فيما يتعلَّق بالعوائد النفطية أم بالأوضاع الأمنية على الحدود مع إيران والعراق، من خلال اتفاق سيوقَّع قريباً في بغداد وبموافقة الجانب الكردي. وكذلك أكَّد أنَّ تنظيم «داعش» لم يعد يشكّل أي مخاطر، لأنَّه لم يعد ممسكاً بالأرض، والقوات العراقية تواصل مطاردةَ فلوله.

أعلن البدء بالإصلاح الأمني ومعالجة السلاح المتفلت والاستمرار في مكافحة «جائحة الفساد» واستعادة الأموال المنهوبة

رئيس وزراء العراق لـ«الشرق الأوسط»: لا نقبل بلدنا ساحة لتصفية الحسابات

بغداد: غسان شربل

● دولة الرئيس، بعد 100 يوم في الحكم، هل أنت متفائلٌ أم متهيّب، ولن أسألك إذا كنت نادماً على قبول هذه المهمة الصعبة؟

- بالتأكيد لم أندم لأنّني أعلم حجم المهمة والمسؤولية، وأنا قبلت بهذا التكليف. إن شاء الله أنا متفائل، بعد 100 يوم الحكومة واضحة في تنفيذ أولوياتها على مختلف المستويات. على مستوى العلاقات الخارجية، وعلى المستوى الداخلي وبرامجها، سواء أكان في تخفيف الفقر أم توليد فرص العمل والخدمات والإصلاحات الاقتصادية ومكافحة الفساد. في كل عنوان قطعنا شوطاً مهماً وثبَّتنا ركائز أساسية لتنفيذ هذه الأولوية، وهذا هو الهدف الذي وضعناه في البرنامج الحكومي.

● هل أكدتْ لكم هذه الفترة ما قلتموه سابقاً من أنَّ الفسادَ في العراق أخطر من «كورونا»؟

- لهذا سمّيته «جائحة الفساد»، وهو التهديد الذي يواجه الدولةَ العراقية، وهو أخطر من «كورونا» ومن «داعش».

● كشفتم شيئاً يتعلّق بـ«سرقة القرن». أريد أولاً أن أسأل: كم هو برأيكم حجم الأموال التي أُهدرت بعد إسقاط صدام حسين؟

- سرقة «الأمانات الضريبية» كنت أتابعها عندما كنت نائباً، وبعد أن تمَّ ترشيحي (لرئاسة الوزراء)، وهي فترة ترشيح طالت في ظل الصَّخب السياسي، كنت أتمنى أن يكونَ أول ملف أباشر بإجراءاته، لكن تمَّ فتحه قبل أن أباشر مهمتي. وللأسف، أغلب المتهمين الأساسيين هربوا وأسهموا في إخراج الأموال إلى خارج العراق، بينما كان يُفترض القيام بعملية دقيقة للسيطرة على هذه المجموعة التي تمكَّنت من سرقة مبلغ بهذا الحجم.

● ما المبلغ بتقديرك؟

- المبلغ، وفق المعلن في الحسابات الأولية للجهات الرقابية، هو 3 تريليونات و700 مليار دينار (نحو 2,5 مليار دولار)، لكنّ حكومتنا، ومن أجل مزيد من الشفافية والوضوح والحفاظ على المال العام، ذهبت إلى التعاقد مع شركة تدقيق عالمية، لكي نقفَ على الرقم الحقيقي لهذه السرقة. أمَّا مسألة هدر الأموال منذ 2003، فلا توجد قراءات أو إحصائيات رسمية دقيقة. الفساد متنوّع وله أشكالٌ عدة، مرة يحصل في الموازنة التشغيلية، ومرة أخرى يحصل في الموازنة الاستثمارية، وأحياناً خارج الموازنات؛ في القرارات، ويسمى الفساد المالي والإداري. هناك فساد في قرار إداري، كأن تعطي قطعة أرض لمستثمر هو ليس مستحقاً، أو تمنع تنافساً على فرصة استثمارية أو تحتكرها أو تختصرها بشخص. لكن مثلما ذكرت، الفساد تحدٍّ يواجه كل خطط وبرامج الدولة في النهوض بالتنمية والخدمات.

● قيل إنَّ حجم الأموال المهدرة يصل إلى 600 مليار دولار خلال نحو أقل من عقدين؟

- لماذا ليس 700؟ لماذا ليس 500؟ هذه تقديرات وأرقام، لكنَّها لا تعطينا الصورة الواقعية. قلت لك لا الجهات الرقابية وقفت على رقم حقيقي، ولا نحن نقدر (أن نعطيَ رقماً دقيقاً)، في خضمّ هذا التشعب من موازنات ومشاريع على مستوى الاستثمار والخطط الاستثمارية. لكن الشيء الذي يميّز هذه الحكومة في مكافحة الفساد هو إصرارها على استرداد أموال الفساد. هذه ثغرة واضحة منذ 2003. ما المنفعة بحكم 5 أو 10 أو 15 سنة (سجناً) على شخص سرق تريليونات؟ سرقة «الأمانات الضريبية» مثلاً، إذا أردنا سجن المتهمين بها فسيُسجنون بين 15 و25 سنة، لكنَّنا سنتكبَّد 3,7 تريليون (دينار) مجدداً، لأنَّ القسمَ الأكبرَ من هذه الضمانات له أصحاب وهم يطالبوننا (بها). لهذا وضَعْنا مسألة استرداد الأموال هدفاً أساسياً لعمل الحكومة، وبدأت الأموال تتدفّق بالاسترداد، وبعضها منهوب قبل 2003، وآخرها 80 مليون دولار استعيدت من خلال إجراءات الهيئات الرقابية.

● كانت هذه الأموال مهدرة قبل 2003؟

- نعم.

● هل تستطيع الحكومة استعادة الأموال من الأقوياء؟

- بتنفيذ القانون، نعم نستطيع. وفق القانون العراقي، المواطن الذي يقصّر أو يتخذ قراراً خاطئاً يُحال، بعد إثبات التقصير عليه، إلى لجنة تضمين. أي تضمينه الأموال المهدرة. الموظف يدفع الضرر ولا يخرج من السجن حتى يسدّد. الآن، نحن بدأنا بهذه العملية، وهناك أسماء مهمة من سياسيين تمَّ إلقاء القبض عليهم، وبدأ استرداد الأموال منهم.

● على أي مستوى سياسي كان الفساد؟ إلى أين وصل؟

- الفساد، للأسف، في كل المستويات. هناك فساد صغار الموظفين، ولا أبالغ إن قلت إنَّه الأكثر ضرراً، وهذا لا يخفي الطبقة المتصدية. لكن بالتأكيد لا يمكن أن نعمِّم الفساد على الجميع. هناك جيش من النزيهين الذين حافظوا على المال العام ووقفوا في وجه الفاسدين، ويجب أن نقف إلى جانب هؤلاء ونشجّعهم، وإلا إذا بقينا نردد أنَّ الكلَّ فاسد فهذا يعني إقراراً بهيمنة الفاسدين على كل مقاليد الأمور.

جيشا الفاسدين والنزيهين

● هناك جيش من الفاسدين وجيش من النزيهين؟

- النزيهون أكثر. النزيهون والوطنيون الذين وقفوا موقفاً مشرفاً للحفاظ على المال العام انطلاقاً من وطنيتهم وحبهم لوطنهم، والله أكثر.

> «بوصلتي مصلحة العراق وشعبه وأخشى عليهما» و«موقفنا نتخذه وفق رؤيتنا وقناعتنا ومبادئنا»

● هل يُعقل أن يعاني بلد غني مثل العراق من الانقطاع المتكرر للكهرباء؟ هل هذا سببه الفساد أيضاً؟

- الفساد، وسوء الإدارة والتخطيط. في 2003 كان إنتاج الكهرباء لا يتجاوز 3800 ميغاواط، الآن، نحن تجاوزنا الـ21 ألف ميغاواط. هناك توسّع في النمو والحاجيات. كان البيت لا يملك سوى مروحة، الآن البيت كله مكيفات ومختلف الأجهزة. لدينا إشكالات كثيرة. كما ذكرت؛ فساد، وسوء إدارة وتخطيط. في نهاية 2013، انتهينا من قضية الكهرباء، لكنَّنا دخلنا في (محاربة) «داعش» فرجعنا إلى الوراء. مرّة أزمات إدارية، ومرّة سوء تخطيط... أيضاً هناك قضية لافتة للنظر في هذا القطاع وهي أنَّ جباية الكهرباء في العراق كله لا تتجاوز 10% أو أقل.

> «الولايات المتحدة شريك استراتيجي ويمكن أن نستفيد من خبراتها في النهوض بكل المجالات»

● ما السبب؟

- السبب أولاً الثقافة العامة أنَّ الدولة تتحمَّل، وثانياً أنَّ هذا الانقطاع وسوء الخدمة يُضعف الجانب الحكومي بأن يطالب بالجباية، إذ يقول لك «المستفيد» وفّر لي الخدمة بشكل مستمر حتى أدفع الأجور. ووفق حسابات «سيمنز» و«جنرال إلكتريك» والفنيين العراقيين، فإنَّ قيمة الهدر والتبذير في الكهرباء يمكنها أن تَحل المشكلة من أساسها. نحن ليست لدينا ثقافة توفير في الطاقة، المواطن العراقي عندما يأتي التيار الكهربائي يشغّل كل المكيفات لكي يبرّد بيته.

● هل ارتفعت نسبة الجباية الآن؟

- إلى غاية البارحة، بلغت الجباية 600 مليار دينار (نحو 400 مليون دولار) فقط في السنة.

● وكم يجب أن تكون؟

- يُفترض مليارات. نحن نصرف فقط على الغاز الذي نستورده من إيران بحدود 7 مليارات دولار في السنة. ونشتري كهرباء من المستثمرين، بحدود 2,5 مليار دولار، إضافة إلى المشتقات النفطية والرواتب. تكلفة باهظة وجباية قليلة.

استحقاق الإصلاح

● هل سنشهد حالة إصلاحية عميقة في العراق؟

- اليوم الإصلاح أصبح استحقاقاً. عندما نتكلم في الاقتصاد ليس هناك طريق أمامنا إلا الإصلاح الاقتصادي وتنمية مصادر الدخل، لا يمكن أن نبقى نعتمد على إيرادات النفط لتغطية نفقات الموازنة، لا بد من بدائل مثل تفعيل الزراعة والصناعة والسياحة. عندما نتكلم عن الإصلاح الإداري لا يمكن أن تبقى الوظيفة الحكومية هي المصدر الوحيد. يجب أن نُصلح هذه المؤسسات ونذهب إلى دعم القطاع الخاص لكي يكون مسانداً في توليد فرص العمل. وعندما نتكلم عن المؤسسات الأمنية والتداخل لا بد أن نذهب إلى الإصلاح الأمني، وهذا ما ذهبنا إليه بتشكُّل لجنة برئاستنا. إذن هي مفردة ليست للاستهلاك أو شعاراً انتخابياً بقدر ما هي استحقاق في الحال العراقية، خصوصاً في هذه الحكومة.

● كم عدد الموظفين، أي كم تدفع الحكومة رواتب في العراق؟

- بحدود 4 ملايين موظف، ولكن هناك عملية تَحقّق من العدد، والرقم الذي وصلت إليه وزارة التخطيط هو 3,2 مليون، ولا تزال هناك أعداد تُضاف، إضافةً إلى الموظفين الذين تم تثبيتهم، وهم في حدود 500 ألف.

● تثبيتهم؟

- نعم، كانوا يعملون بعقود وتم تثبيتهم كموظفين دائمين. أعتقد أن العدد يتجاوز 4 ملايين موظف.

● هل صحيح أنَّ معدل البطالة 16% وأن نسبة الفقر 25%؟

- تقريباً هذه هي النسب. الفقر، تفيد الإحصائيات بأنه بين 20% و22%، والبطالة ارتفعت وفق المؤشرات، خصوصاً في العامين الماضيين، بسبب ضعف كفاءة الصرف لدى الوزارات لتنفيذ مشاريع في المحافظات، وضعف انطلاق المشاريع الاستثمارية من القطاع الخاص، لأنَّه لم يحظَ بالدعم المطلوب. هذا أثَّر على مستوى البطالة، مع وجود خريجين من كل الكليات نتيجة توجّه عام إلى التعليم من العائلة العراقية نفسها، فضلاً عن الدولة التي وفَّرت كل مستلزمات التعليم العالي. هذا ولَّد هذا العدد الهائل من الباحثين عن العمل. في هذه الحكومة ننظر إلى هذا التحدي بعدة حلول منها التوظيف الحكومي، وهذا انتهينا منه بحكم التثبيت الذي حصل. والحلول الثانية تتعلق بالقطاع الخاص الذي سوف يكون مسانداً للحكومة في توليد فرص العمل. عندنا قانون مهم سوف يتم التصويت عليه في مجلس النواب وهو قانون التقاعد والضمان الاجتماعي والعمال، وهذا القانون سيساوي حقوق العاملين في القطاع الخاص مع القطاع الحكومي. هذا إصلاح هيكلي مهم في هذا الإطار.

● ستتخذ قرارات غير شعبية في المرحلة المقبلة؟

- هذه الحكومة قدرها أن تتخذ قرارات إصلاحية. وعادةً القرارات الإصلاحية تكون موجعة، لكن بعد فترة، بالتأكيد، سوف تكون نافعة للجميع.

● ألا تخشى على شعبيتك؟

- أخشى على مصلحة العراق وشعب العراق بالدرجة الأساس. أمام مصلحة العراق وشعبه لا (أسأل عن) شعبيتي ولا حياتي. مصلحة العراق والشعب العراقي هما بوصلتي. إذا رأيت في هذا القرار مصلحة للبلد أمشي به، لكنّ مسؤوليتي أن أخفّف الضرر، لأنَّ أي قرار فيه ضرر على فئة. كل ما يهمني أن أخفّف الضرر على الطبقة الفقيرة والمحدودة الدخل.

تهريب الدولار

● دولة الرئيس، ما مشكلة تهريب الدولار التي نقرأ عنها؟

- بعد 2007 بدأ البنك المركزي بخطوة كانت صحيحة، وهي معالجة التضخم والوضع الشاذ للعملة العراقية. نحن علاقتنا مع الدولار بدأت في التسعينات، خلال فترة الحصار. حينها كنَّا نراقب الدولار، عندما يصعد تصعد أسعار المواد الغذائية. معالجة البنك المركزي قضت بفتح نافذة لبيع العملة. الآلية التجارية السائدة، وكان يُفترض أن تحصل لها مراجعة، تقوم على اتصال التاجر بشركة صيرفة لكي يستورد المواد. شركة الصيرفة مرتبطة بمصارف أهلية التي هي مرتبطة بالبنك المركزي. القسم الأكبر من هذه التجارة لم يكن واضح المعالم. أي ليس وفق معايير الامتثال للنظام المصرفي. ففيها تقديرات غير دقيقة في سعر المادة أو كميتها، والهدف أن يحصل التاجر على أكبر قدر ممكن من الدولارات ليحوّلها إلى الخارج، إذ بلغت نافذة بيع العملة في إحدى السنوات 300 مليون دولار في اليوم الواحد.

● مَن يبيعها؟

- البنك المركزي يبيعها للمصارف والشركات. المصارف تحوِّل (الدولارات) إلى الخارج تحت عناوين الاستيراد. ليس معقولاً أن هناك بلداً يستورد في اليوم بـ300 مليون إلا إذا كان يستورد الهواء ويبيعه للمواطنين. هذه الآلية كانت واضحة أمام الجميع، من وزارة الخزانة والبنك الفيدرالي الأميركيين وغيرهما. لم يتجرأ أحد على مواجهة هذه العملية، وكنا، نواباً ومحللين، نتحدَّث عنها... إلى أن جاءت وزارة الخزانة، من باب التشديد على منع التهريب وغسل الأموال وغيره وقرارات الولايات المتحدة باتجاه بعض الدول، لتشدد على الدولار. أنا لا أريد أن أذكر دولاً في المنطقة، في الخليج، ممنوع عنها الدولار من الولايات المتحدة. لا تعطيها دولاراً.

● دول في الخليج؟

- نعم. القضية بالنسبة إليهم قضية سيادية واقتصادية.

● بالنسبة إلى من؟

- إلى الولايات المتحدة. تريد أن تطمئن إلى أنَّ دولارها يباع في المكان المناسب ولا يذهب إلى أماكن تعدها هي غير صحيحة وضد مصالحها. حصل اتفاق بين البلدين باعتماد العراق آلية جديدة، تطبَّق بعد سنتين، فيها تدرّج وأعمال والتزامات، مثل تدريب المصارف وتدريب التجار وإنشاء منصة إلكترونية، تمهيداً لتطبيق المعايير. أنا قبل أن أُكلَّف وجدت هذه المعلومة، فسألت محافظ البنك المركزي: هناك آلية سوف تطبَّق على المصارف وبيع الدولار، هل أنتم مستعدون لها؟ قال: نعم مستعدون. لكن تبيَّن في واقع الحال بعدما باشرت – أصبح لنا 3 أشهر الآن– أنَّها لم تطبَّق. نهاية 2022 بدأت الآلية، أي بعدما انتهت السنتان اللتان نصَّ عليهما الاتفاق الموقَّع بين البلدين.

● لم يجرِ شيء خلال هاتين السنتين؟

- لم يجرِ شيء. لم تُتخذ الإجراءات المطلوبة الكفيلة بتهيئة الأسواق. أيْ أنت صاحب مصرف، شركة صيرفة، تاجر، أصبح لك 10 سنوات تعمل وفق آلية معينة وإذا طُلب منك تطبيق آلية جديدة بين ليلة وضحاها، أكيد ستمانع. الآن، خلال هذا الشهر، نحن نقوم بعمل سنتين. نجلس مع التاجر ونقول له: لكي تكون تجارتك حقيقية، وأغلبهم تجار حقيقيون ويريدون أن تستمر تجارتهم، تذهب بالطريق الفلاني، تفتح اعتماداً مستندياً وتأخذ إجازة استيراد وتتسلَّم الدولار، وهكذا... عندنا مشكلات ولا ادّعي أن وضعنا مثالي. عندنا عدم سيطرة مطلقة على المنافذ. عندنا مشكلات انتظام ضريبي متأخر في الجمارك، وملاحظات روتين في إصدار إجازة الاستيراد...

> «هذه الحكومة قَدرُها أن تتخذ قرارات إصلاحية موجعة لكنّ المنفعة ستكون للجميع»

● هل هناك تهريب للدولار باتجاه تركيا وإيران؟

- تهريب العملات مستمر في كل دول العالم، والعراق حاله حال هذه الدول. دول كثيرة في المنطقة تتعرَّض عملتها الرسمية لانهيار، لا أريد أن أدخلَ في الاسم، وبالتأكيد يحتاجون إلى الدولار، وهذا الأمر مستمر. جزء من المتورطين عندنا هم بعض المصارف وشركات الصيرفة في الداخل، وتحقق أرباحاً كبيرة من عمليات بيع الدولار الذي ينقل إلى دول الجوار ودول المنطقة.

● متفائل بإمكانية المعالجة؟

- نعم. هذه العملية بتقديري هي بوابة الإصلاح الاقتصادي والمالي والمصرفي في العراق.

● هل هناك حل قريب لمشكلة تدهور الدينار العراقي؟

> «كل القوى السياسية تؤكد تأييدها علاقات العراق مع كل دول العالم ما دامت وفق مصلحته»

- بدأنا بسلسلة إجراءات لإصلاح الوضع المصرفي والمالي في العراق، وفق المعايير الدولية، وفي الوقت نفسه هناك توجُّه للوقوف على حقيقة ما يحتاج إليه المواطن من السلع والخدمات وفق الأنظمة والقوانين. مجلس الوزراء للاقتصاد، ومجلس الوزراء اتَّخذ جملة قرارات، ومستمرون في المراجعة مع القطاع الخاص والمصارف والبنك المركزي الذي هو معنيٌّ بالسياسة النقدية لمواكبة كل المؤثرات التي ترافق عملية تقلبات الأسعار. ما يهمّنا بالدرجة الأساس، في الحكومة، هو المحافظة على أسعار المواد الأساسية وتوفيرها بأسعار مناسبة لا ترهق كاهل المواطن، فضلاً عن جهودنا المستمرة مع القطاع الخاص لتذليل المعوقات، وفقاً لتلك المعايير.

«الإطار الاستراتيجي»

● تلقيتم اتصالاً من الرئيس الأميركي جو بايدن، أكَّد فيه التزام بلاده الشراكة الاستراتيجية، ويستعد وفد عراقي لزيارة واشنطن، ماذا ستطلبون من أميركا؟

- تفعيل اتفاقية «الإطار الاستراتيجي»، وهذا ما ذكره الرئيس بايدن، ونحن نؤيّده. اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» التي تنقل العلاقة بين العراق والولايات المتحدة إلى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية... هذا اتفاق واضح وأُقرّ من البرلمان العراقي في حينه، ويُفترض أن نفعّله، ويجب ألا تقتصر علاقتنا مع الولايات المتحدة فقط على الجانب الأمني رغم أهميته. لكن في هذه المجالات، الولايات المتحدة شريك استراتيجي للعراق ومن الممكن أن نستفيد من شركاتها وخبراتها في النهوض بواقع اقتصادنا وكل المجالات.

● هل يحتاج العراق إلى أميركا؟ هل هناك قناعة لدى القوى السياسية بأن العلاقة مع أميركا ضرورية؟

- الولايات المتحدة دولة عظمى، والعراق -كما ذكرت- مرتبط معها باتفاقيات، وواحدة من أهم الاتفاقيات اتفاقية «الإطار الاستراتيجي». لدينا تعاون في مجال مكافحة «داعش»... كل القوى السياسية، في أحاديثها تؤكد، في خطاباتها، أنها مع علاقات العراق مع كل الدول ما دامت وفق مصلحته. عندنا مصلحة في علاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، ليس هناك أي مانع. عندنا مصلحة مع الدولة «س» أو «ص»... مثلما قلت، البوصلة مصلحة العراق.

● كيف يوفِّق العراق بين النفوذ الإيراني والدور الأميركي؟

- هذه واحدة من الإشكاليات التي تُطرح دائماً، ونحن نتعامل معها بالشكل التالي: أولاً إيران دولة جارة ونرتبط معها بمشتركات كثيرة، دينية وثقافية واجتماعية، وإيران وقفت مع العملية السياسية منذ البداية، وأيضاً وقفت معنا في الحرب على «داعش». ضمن هذا المجال، نحافظ على هذه العلاقة. بالتأكيد، هناك كثير من القوى السياسية العراقية، من مختلف مكونات الشعب العراقي، ترتبط أيضاً بعلاقات إيجابية مع الجانب الإيراني، كما هو الحال مع كثير من دول المنطقة، وهذا أيضاً شيء إيجابي، لكنْ ضمن إطار عدم التدخل في الشأن الداخلي، وعدم التدخل أو التأثير على القرار الوطني السيادي. وهذا ما نلمسه في علاقاتنا وفي لقاءاتنا. الكل يحترم شكل العلاقة هذه. مع الولايات المتحدة، الولايات المتحدة أسهمت في عملية التغيير بعد 2003. الولايات المتحدة كانت جزءاً من التحالف الدولي الذي ساعد العراق على دحر «داعش». واليوم أيضاً يُنظر إلى الولايات المتحدة كشريك نريد أن ننمّي العلاقات معه في باقي المجالات. نعم هناك علاقة متوترة بين الولايات المتحدة وإيران، لكن بالتأكيد هذا لن يكون على حساب العراق. لا نريد العراق أن يكونَ ساحة لتصفية الحسابات، ولسنا طرفاً في محور ضد الآخر، بقدر ما يهمنا أن نقوّي علاقاتنا وفق قواعد المصالح المشتركة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

علاقات العراق

● هل تخشون من انعكاسات على العراق بسبب تدهور علاقات إيران بالغرب بعد ظهور أسلحتها في أوكرانيا؟ أيْ إن علاقاتها (إيران) مع الأوروبيين سجّلت تراجعاً كبيراً؟

- بشكل عام، نحن نميل إلى الاستقرار. وهذا الاستقرار لن يأتي إلا من خلال تجفيف بؤر التوتر. الحرب الروسية – الأوكرانية تأثيرها ليس فقط على أوروبا، بل على المنطقة كلها. منطقتنا منطقة حساسة وتحتاج إلى مزيد من التفاهم والحوار وإيقاف التدخلات. لا نؤيد أي تدخل في أي دول في أي حالة نزاع، لأنَّ هذا من شأنه أن يزيدَ من هذه الأزمة. الأزمة الروسية – الأوكرانية يمكن أن تنتهي في حال وقف التدخلات من كل دول العالم، حتى نلجأ إلى دفع الجانبين إلى الحوار. والحوار هو السبيل الأمثل الذي يجنّب هذه الدول والمنطقة المآسي. العراق اكتوى بنار الحروب والحصارات ويعرف أثرها. لذلك، نحن نتحدَّث في هذا المنطق، لأنَّه من دون منطق الحوار لا يمكن للأزمات أن تنتهي، ومبدأ التدخلات سوف يُطيل من أمد أي أزمة.

● هل طُلب منكم التوسط في الأزمة الروسية - الأوكرانية، سواء من روسيا أو أميركا؟

- موقفنا نتخذه وفق رؤيتنا وقناعتنا ومبادئنا. ومثلما ذكرت، العراق هو البلد الذي عانى من حروب ومن حصار، فما لا نرتضيه لشأننا الخاص الداخلي أكيد لا نرتضيه لكل دول العالم.

لا عذر للفشل

● دولة الرئيس، أنتم أول رئيس وزراء عراقي منذ 2003 يترأس حكومة يغيب عنها «التيار الصدري»، هل هناك هدنة مع «التيار الصدري»؟ اتفاق ما؟ هل تتخوَّفون من أن تتسبب المعاناة الاقتصادية إما في انتفاضة كالتي حدثت (الانتفاضة الشبابية)، وإما في نزول «التيار الصدري» إلى الشارع؟

- «التيار الصدري» تيار سياسي واسع له زعامة معروفة، وله دور فاعل في العملية السياسية، سواء أكان موجوداً في البرلمان والحكومة أم خارج البرلمان والحكومة. نحترم قراره الانسحاب من البرلمان، ويهمنا وجوده في العمل السياسي، وأن يمارس دوره في النقد والتأشير إلى أي حالة سلبية ضمن الإطار القانوني والدستوري.

أمَّا قضية نخشى انتفاضة أو كذا من «التيار» أو من الشباب أو الآخرين، فأيُّ فشل، لا سمح الله، في تنفيذ برنامجنا الحكومي وفي تنفيذ أولوياتنا التي التزمنا بها أمام الشعب، بالتأكيد سوف يلقى رفضاً من كل مكونات الشعب العراقي وليس من هذا الطرف السياسي أو ذاك. الوضع الحالي لا يحتمل هذا الفشل، لذلك «ائتلاف إدارة الدولة»، الذي شكَّل هذه الحكومة والذي يضم 280 نائباً من مختلف المكونات -يضم «الإطار التنسيقي» و«الاتحاد الكردستاني» و«السيادة وعزم»- هو المعنيّ والمسؤول عن هذه المرحلة بكل إيجابياتها وسلبياتها، ولا عذر له أمام باقي الأطراف، سواء أكان «التيار الصدري» أم الشباب أم السواد الأعظم من الشعب العراقي. أنت تعرف، الانتخابات لم يشارك فيها أكثر من 60%.

يعني، يجب أن ننظر إلى الـ60% قبل أن ننظر إلى باقي المكونات السياسية. هذه الـ60% إذا لم ترضَ عن الأداء، فأكيد سيكون لها موقف.

السوداني خلال حواره مع «الشرق الأوسط» في مقر رئاسة الوزراء ببغداد

● «اتفقت مع الأمير محمد بن سلمان على خريطة طريق ووجدته متجاوباً بكل وضوح ورغبة جادة»

● 60 % ممن يحق لهم التصويت في الانتخابات النيابية الأخيرة لم يشاركوا؟

- نعم، التقديرات الرسمية تشير إلى عزوف واضح عن المشاركة في الانتخابات، بلغ حدود 60%.

● هل سبب ذلك أن القوى السياسية خيَّبت ظن الناس؟

- هذا واحد من الأسباب المهمة. بعد إعلان نتائج الانتخابات ودخول القوى السياسية في دوامة لمدة سنة، تأكدت صحة قرار الـ60%. هذه الـ60% قالت للـ40%: انظروا لقد قلنا لكم إن العملية لا جدوى منها.

● دولة الرئيس، هل لا يزال «الإطار التنسيقي» مرتاحاً إلى توجهات حكومتك؟

- أكيد «الإطار التنسيقي»، هو الكتلة الكبرى للمكون الشيعي، وهو الذي تبنى ترشيح رئيس الوزراء، وعنده وزراء من كل أطرافه، وذهب إلى اتفاق مع باقي الكتل وشكّلوا «ائتلاف إدارة الدولة». فنجاح أو فشل الحكومة، لا سمح الله، يتحمله «الإطار» والحكومة و«ائتلاف إدارة الدولة». مسألة الارتياح أو عدم الارتياح، أعتقد أنها حالة وصفية. نحن نذهب إلى المنهاج. هناك منهاج وبرنامج وزاري، فيه الخطوط العامة لكل الملفات، نوقش وتم الاتفاق عليه. فكلما ننفذ من هذا البرنامج أو المنهاج الوزاري نقيس مدى القبول أو الرفض. أما خارج هذا، فأنا لست معنياً.

خوف من النجاح

● كيف ترى العملية السياسية منذ 2003 إلى الآن؟

- يبدو أن في العملية السياسية، منذ 2003 إلى الآن، خوفاً من النجاح. وهذا أمر غير منطقي.

● خوف من النجاح منذ 2003؟

- نعم نعم، جزء من الإرهاصات السياسية التي حصلت أن البعض يخشى النجاح. واجهتْنا مُعرقِلات كثيرة، كانت هناك مشاريع يمكن أن تسهم في تخفيف معاناة المواطنين وتنجح الحكومات لكن تم إجهاضها خوفاً من أن تنجح هذه الحكومة أو تلك. أتمنى أن نكون انتهينا من هذا الهاجس وتجاوزناه، لأن بقاءه سوف يعرقل أيَّ حكومة مهما كانت توجهاتها وطموحاتها وبرنامجها. أنا في تقديري، أن كل الموجودين الآن حريصون على نجاح الحكومة، والكل يدعم، ويستشعرون الخطر ويعترفون بشكل واضح بأن هذه فرصة مهمة وفرصة أخيرة، فإن لم يتم استثمارها فلا عذر لهم أمام الشعب.

● هل يمكن أن يحصل انهيار كبير إذا فشلت الحكومة الحالية؟

- إن شاء الله لا يحصل، لأن مكامن القوة في العراق موجودة وتسيطر على مقاليد الأمور.

حقوق الدولة

● قيل إنه تم توزيع الدولة العراقية على المكونات والفصائل، بالأمن، بالاقتصاد، وبكل شيء، هل هذا صحيح؟ هل سنرى العراق دولة تستردّ حقوقها من المكونات والفصائل؟

- أولاً هناك نوع من عدم الوضوح. نحن نتحدث عن حكومة ائتلافية. الحكومة الائتلافية عادةً تُشكَّل من القوى السياسية الموجودة في البرلمان. فالقوى السياسية من حقها أن توجد في الحكومة. نحن حكومة ائتلافية مثَّلت القوى السياسية الموجودة في البرلمان، وأنا كنت حريصاً على أن يكون الوزراء مرشحين من أحزابهم ووفق معايير أنا وضعتها، كل حزب يرشِّح لي ثلاثة وأنا أختار الوزير.

● ألم يفرضوا عليك؟

- أبداً، أبداً، وأنا أتحمل اختيار الكابينة الوزارية كلها.

● كل قوة سياسية أعطتك 3 أسماء؟

- أعطوني مرشحين. وهناك كتلة سياسية أعطتني 6 مرشحين. أرفض اثنين، أرفض ثلاثة، أرفض أربعة، إلى أن وصلت إلى الذي اقتنعت به.

● ماذا كانت معاييرك؟ من جملتها النزاهة؟

- النزاهة، والكفاءة، والاطلاع على ملف الوزارة، وبعض المواصفات. اخترت هذه الكابينة، وهنا بدأ التشويش والكلام عن الأجهزة الأمنية والمؤسسات، أنا أقول: أريد اسماً واحداً، أريد أمراً صَدَرَ أَعْطَيْنا بموجبه موقعاً أمنياً حساساً لجهة سياسية أو فصيل أمني أو كذا... فقط تشويش.

● ألم يحصل؟

- لم يحصل ولن يحصل، الأجهزة الأمنية لن تدار في حكومة السوداني إلا من خلال أبناء المؤسسة الأمنية. نقطة على السطر. والمؤسسة المالية لن تدار إلا من خلال المهنيين من أبناء هذه المؤسسة. وبالمناسبة، وللأمانة، القوى السياسية لم تطالب أي جهة بموقع أمني. واحترموا هذا القرار وأيّدوه جميعهم بالإجماع. في «ائتلاف إدارة الدولة» ثار حديث عن المؤسسة الأمنية، وأعطيتُ وجهة نظري، وقالوا: كلنا نؤيد هذا القرار. أرجع وأقول، الذي يطرح فليقلْ لي أين هي الجهة الأمنية التي أعطيناها لفصيل أو لميليشيا أو جهة أو ما شاكل؟

التجربة السعودية

● دعنا ننتقل إلى أمر آخر... قبل أيام التقيتم وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، كيف تصفون العلاقة مع السعودية حالياً؟

- لله الحمد هي علاقة طيبة وتراكمية منذ الحكومات السابقة، والكل حريص على إدامة هذه العلاقة لسببٍ منطقيٍّ هو ثقل العراق والسعودية على المستوى الإسلامي والعربي والاقتصادي والجغرافيا والمشتركات التي بيننا التي من الممكن بسهولة أن نكوّن محوراً سياسياً اقتصادياً مرتكزاً في المنطقة ويؤسس لنظام إقليمي مستقر ويكون دعامة من دعامات الاستقرار في العالم.

● تستطيعون مع السعودية التأسيس لمحور إقليمي يكون مرتكزاً للاستقرار في المنطقة والعالم؟

- نعم، لنظام إقليمي يكون مرتكزاً لاستقرار المنطقة والعالم: اقتصادياً، وسياسياً، وجغرافياً، وبكل المعايير. العراق والسعودية قادران على خلق هذا المحور ليكون نقطة ارتكاز في المنطقة والعالم، ونحن جادّون في ذلك. أنا كان لديَّ حديث مع سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ووجدته متجاوباً كالعادة ومتقدماً لتحقيق هذا الهدف بكل وضوح ورغبة جادة. وضعنا جدول أعمال بيننا، في أثناء مشاركتي في القمة العربية - الصينية، لزيارات متبادلة، وحصلت زيارة وزير الخارجية تعقبها زيارة وزير التجارة، رئيس المجلس التنسيقي.

«الأجهزة الأمنية لن تُدار في حكومة السوداني إلا من خلال أبناء المؤسسة الأمنية»

● أين؟

- في بغداد. وزراؤنا أيضاً زاروا المملكة العربية السعودية. الاجتماعات الآن متبادَلة حتى نهيّئ لجلسة المجلس التنسيقي العراقي - السعودي في بغداد أو الرياض، ليست هناك مشكلة. في المجلس التنسيقي سنطرح جدول مهام ومشاريع لمدة 3 سنوات بتوقيتات زمنية.

● اتفقت على ذلك مع ولي العهد؟

- نعم، اتفقنا على ذلك في الرياض.

● هل كانت هذه المرة الأولى التي تلتقي فيها الأمير محمد بن سلمان؟

- لا، التقيته أكثر من مرة كوزير.

● كرئيس وزراء؟

- المرة الأولى، في أثناء القمة العربية - الصينية، وأجرينا محادثات ثنائية.

● كيف هو رأيكم في ما تشهده السعودية؟

- تجربة تستحق الاحترام وتبادل الخبرة. المملكة العربية السعودية قطعت شوطاً مهماً في استثمار مواردها بالشكل الصحيح على المستوى الاقتصادي. وعندما كنت وزيراً للصناعة اطّلعت على هذه التجربة، وهي تجربة رائدة. زرتُ رأس الخير، والجبيل، والرياض، واطّلعت على جوهر الصناعة السعودية ووجدتها متقدمة وتسهم في تأمين نسبة كبيرة من احتياجات السوق العالمية. هذه التجربة تستحق أن نتبادل الخبرات مع الأشقاء. وأيضاً على المستوى السياسي، السعودية اليوم دورها مهم، وكان مؤتمر القمة العربية - الصينية خطوة في الاتجاه الصحيح، ومهم لنا كعرب ودول المنطقة، وعلينا أن نسهم في خفض التوترات وإطفاء الأزمات في المنطقة لأننا نرفع شعار التنمية، والتنمية تحتاج إلى استقرار، والملفات في المنطقة والعالم، هي ملفات اقتصادية. فالرؤى متطابقة.

● بينكما خط مفتوح في العلاقة الشخصية؟

- نعم، نعم.

الحوار السعودي ـ الإيراني

● هل نتوقع جولة جديدة من الحوار السعودي – الإيراني في بغداد قريباً؟

- إن شاء الله. قريباً، سوف نحقق هذا اللقاء. منذ بداية عمل الحكومة، وبناءً على طلب الأشقاء في المملكة العربية السعودية وإيران، نريد استمرارية هذه العلاقة، ونحن نراها ضرورة، لأن وجهات النظر المتباينة في المنطقة كلما تقاربت انعكست استقراراً.

● خلال أسبوع أو أكثر؟

- المباحثات أو الاتصالات مستمرة لترتيب اللقاءات، وهي موجودة أصلاً على بعض المستويات، ولكن نحن نريد أن يرتفع مستواها. هدفنا أن يرتفع مستوى اللقاءات من المسؤولين الأمنيين إلى العلاقات الدبلوماسية برعاية العراق.

● وهل ستنخرط شخصياً في هذه اللقاءات؟

- نعم نعم، أنا أتابعها شخصياً.

● هل جرت حوارات تركية - عربية في السابق في بغداد، أم فقط الحوار السعودي - الإيراني؟

- أعتقد تنسيق أمني. نحن نحرص في مسألة الأمن على أن يكون لنا تنسيق مع كل دول المنطقة باعتبار الخبرة التي اكتسبتها أجهزتنا الأمنية ومقدرتها على كشف كثير من مخططات الإرهاب، ويهمنا أن نتشارك هذه المعلومات مع دول المنطقة.

● مثل مَن؟

- مع الكل. مصر، والأردن، ودول الخليج، وإيران، وتركيا، حتى مع الدول الأوروبية. أجهزتنا الأمنية عندها إمكانية اختراق المجاميع الإرهابية وتفكيكها.

● أليس لديكم قلق من «داعش»؟

- لا، «داعش» مجرد عصابة مذعورة هاربة في جحورها، نستهدفهم يومياً بضربات في كل المواقع. لا يستطيعون مسك الأرض، بل هم عبارة عن مجاميع صغيرة لا تتجاوز 4 - 5 أنفار يتحركون في عمليات يستهدفون بها مواطنين أو مواقع، والعمل مستمر في تعقب وملاحقة هؤلاء الإرهابيين.

● هل كشفت الأجهزة محاولة لاستهدافك؟

- لا، لا توجد هكذا محاولة.

السلاح المتفلت

● هناك مشكلة اسمها «السلاح المتفلت»، أين أصبحت الدولة في معالجة هذه الظاهرة؟

- نحن في معركتنا مع «داعش» كنا نبحث عن أي شخص يَقدر أن يحمل السلاح فليحمل السلاح. كانت عملية وجود «داعش» تستهدف المواطنين الأبرياء والقرى والمدن والأحياء، فخلقت مقاتلين بتشكيلات بعناوين مختلفة. بعد الانتصار، الحكومات السابقة لم تبذل جهداً في عملية الإصلاح الأمني. هناك قرارات لمجلس الأمن تتعلق بضرورة الإصلاح الأمني حتى تكون مؤسسات أمنية محترفة وتعمل وفق سياقات. نحن بدأنا. اليوم أصدرت قراراً بتشكيل لجنة برئاستي لتبني الإصلاح الأمني في المؤسسات الأمنية. واحدة من أهم أولويات هذا الإصلاح هي السيطرة على السلاح ضمن إطار المؤسسات الأمنية بموجب القانون، أي ليس هناك سلاح خارج المؤسسات الأمنية.

● ألن يكون هناك سلاح خارج المؤسسات الأمنية؟

- هذا باتفاق مع كل القوى السياسية في المنهاج وفي الاتفاق السياسي. السلاح ضمن إطار الأجهزة الأمنية المؤسَّسة بموجب قانون. لن يكون هناك سلاح خارج هذه المؤسسة.

● هل ستصادره؟

- بالمصادرة، بالحوار، لإنهاء كل هذه المشكلات. الإشكالية المهمة أن هناك من يربط المسألة (حمل السلاح) بوجود الجهات الأجنبية. هناك جهات تعتقد أن هناك وجوداً أجنبياً، وأنها تعتقد بعدم السماح لأي وجود أجنبي خارج القانون والدستور. وهذا رأي يؤيده كثيرون من الشعب العراقي. إذا نظَّمنا هذا الوجود وضمن الإطار الدستوري والقانوني فلن يبقى عذر لهؤلاء.

● كيف تصف علاقتكم بإقليم كردستان بعد ما قيل عن مشكلة التحويلات؟

- بدأنا بخريطة طريق لحل الإشكالات بين بغداد وأربيل، بدءاً من تمويل الموازنات السابقة. اصطدمنا بقرار المحكمة الاتحادية وتوجهنا إلى إجراء آخر ضمن القانون وضمن الصلاحيات. نحن على أعتاب تقديم الموازنة، وتوصلنا إلى اتفاق مع الإقليم لشكل إدارة النفط وتمويل التخصيصات المالية في قانون الموازنة. بعد إقرار الموازنة سنذهب إلى تشريع قانون النفط والغاز، وهذا واحد من أهم الاستحقاقات منذ كتابة الدستور بعد 2003، لأن النفط والغاز لا ينتظره فقط الإقليم، بل تنتظره كل المحافظات المنتجة للنفط، تريد أن تعرف صلاحياتها وماذا يعود عليها.

● هذا مطلب كردي؟

- مطلب عراقي. لكن بسبب مشكلات النفط بدت القضية كأن النفط فقط يحل مشكلات الإقليم مع المركز. نحن متجهون إلى تنفيذ هذا السيناريو، بقية المشكلات مسيطَر عليها ضمن الصلاحيات والإجراءات. قناعتنا أن مسؤوليتنا الوطنية تشمل كل المواطنين في كل المساحة الجغرافية في العراق، سواء كان المواطن داخل الإقليم في أربيل أو السليمانية أو في الأنبار أو في النجف. هذا هو الوضع القانوني والأخلاقي، نحن حريصون على رعاية كل الشعب بما يحفظ مبدأ العدالة والمساواة، والعقد الاجتماعي الذي يجمعنا هو الدستور.

● هل ستعقد القمة العربية قريباً؟

- نعم. لكنَّ الموعد لم يحدَّد بعد. القرار باتجاه عقد القمة العربية، فقط يبقى تحديد الموعد. أعتقد في الرياض.

● هل ستحضر سوريا هذه القمة؟

- نأمل أن تحضر سوريا. آن الأوان أن نعمل بشكل جدّي لإرجاع سوريا لشغل مقعدها ووجودها في الجامعة العربية. لا بد من التفاهم لأن استقرار سوريا هو استقرار للمنطقة. إذا كان هناك من تهديد لنشاط إرهابي ضد العراق فإنه يأتيه من الحدود السورية. وأي وضع غير مستقر في سوريا يأتي إلى الأردن ولبنان ودول المنطقة. مهم جداً أن يكون هناك حوار مع الحكومة السورية بالشكل الذي يخفِّف من معاناة الشعب السوري الذي طالت معاناته وهو يعيش الآن ظروفاً صعبة معيشية واقتصادية.

أمن الحدود

● اتهمت إيران بعض مَن سمَّتهم مجموعات في كردستان بلعب دور في تسهيل الهجوم على أصفهان، هل لديكم قلق من أي فعل إيراني كبير في كردستان؟

- هذا أحد الإشكالات التي واجهت الحكومة في هذه الفترة، الاعتداءات التي حصلت على الحدود العراقية – الإيرانية، وعلى الحدود العراقية – التركية أيضاً. خضعت لنقاش وحوار بين البلدين، وكان التوجه نحو إبرام أو توقيع محضر مشترك في لجنة أمنية مشتركة يوجد فيها الإقليم والأجهزة الاتحادية مع الطرف الإيراني حتى ننفّذ 3 مهام:

الأولى، مَسْك الحدود من قوات رسمية اتحادية.

الثانية، تسليم المطلوبين وفق الأوامر القانونية.

الثالثة، عدم السماح لأي جهة بإقامة معسكر أو وجود سلاح.

أنت، كحزب معارض، موجود كلاجئ، بموجب القوانين العراقية.

● تقصد حزب العمال الكردستاني؟

- نعم، حزب العمال الكردستاني أو الحزب الديمقراطي الإيراني المعارض. هذا الوجود قديم، ولكن بصفة لاجئ وليس بصفة معسكر وسلاح وتدريب مثلما أظهرت الفضائيات.

● هل وافق الإقليم على أن تتسلم القوات الاتحادية؟

- نعم، نحن في طور اتفاق، وسيأتي وفد من إيران لتوقيع الاتفاق في بغداد، وعقدنا اجتماعاً لهذه اللجنة، حفاظاً على الحدود، والإطار القانوني كفيل بمنع أي انجرار إلى العنف.

● هل هناك علاقات على مستوى رفيع مع سوريا؟

- ضمن الإطار الرسمي.

● ألم تَزُرْ سوريا؟

- لا.

● ألا يأتي أحد من سوريا إلى بغداد؟

- منذ أن باشرتُ حتى الآن لم يأتِ أحد. فقط لقاءات مع السفير.

● كيف ترى الوضع في لبنان؟

- بالتأكيد الوضع في لبنان يُشعرنا بالقلق بسبب التداعيات الاقتصادية وأيضاً عدم الاستقرار السياسي. وهذه حال مررنا بها في العراق. كل جهودنا ومساعينا لحث كل الأطراف على التوصل إلى تفاهم وانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة حتى يواجهون الاستحقاقات الاقتصادية التي أرهقت كاهل الشعب اللبناني في هذه الظروف الصعبة. ونحن منفتحون ومستعدون لكل أشكال التعاون والدعم.

«مصارف وشركات صيرفة متورطة في عمليات بيع الدولار الذي يهرب إلى دول الجوار»

● هل تساعدون بشيء؟

- نعم كان هناك تأمين للوقود، ونحن مستمرون، حكومتنا ملتزمة بهذا الأمر.

كرسي صدام حسين

● دولة الرئيس، أنت تجلس على كرسي جلس عليه قبلك صدام حسين، وعبد السلام عارف... بماذا يشعر العراقي حينما يجلس مكان صدام حسين في نفس المقر؟

- أولاً هذه سُنة الحياة التي تأتي بـ«س» أو «ص» إلى هذه المسؤولية الكبيرة في بلد يواجه هذه الاستحقاقات. الذي يجلس على الكرسي عليه أن يأخذ العِبَر من الذين جلسوا، وأين ذهبوا، وكيف ذهبوا، وماذا تركوا... هذه يجب أن تكون حاضرة أمامه، وسيأتي يوم يغادر هذا الكرسي، لكن ماذا يترك؟

● عمرك 50 سنة، بكير.

- 50، 60، 70، 100 سوف تغادر هذا الكرسي، لكن الله سبحانه وتعالى أعطاك فرصة أن تخدم شعبك، أن تكون في هذا الموقع، في هذه الظروف، سؤالك ووقوفك أمام الله سيطول والسؤال يختلف عمّا يواجه المواطن البسيط، لأنني سأكون مسؤولاً عن القرار الأمني الاقتصادي المعيشي الاجتماعي. مسؤولية كبيرة وأحرص كثيراً وأعمل يومياً بحدود 17 ساعة، ولا أفرّق بين الأيام، ولا أعرف هذا اليوم جمعة أو خميس أو سبت، بحكم الجدول المستمر، حتى إنني أرهقت الذين من حولي، خصوصاً أنني مزعج جداً في العمل. هذا كله بسبب أن هذه مسؤولية، وأنا بالذات جئت من هذا المجتمع. كنت طالباً في كلية الزراعة في جامعة بغداد من سنة 1989 إلى سنة 1992، كنت أعمل في الليل في سوق حمادة.

● تجربتك في العمل الرسمي والسياسي طويلة، فما محطاتها؟

- أنا عشت الثمانينات، وعشت التسعينات، عشت الحصار، عشت ما بعد 2003 في العمل السياسي. فأنا ملتصق مع الشعب في كل مراحله. أنا رئيس الوزراء العراقي الوحيد بعد 2003 الذي عاش مع العراقيين من الثمانينات إلى غاية ما بعد 2003 والعملية السياسية، والوحيد الذي تدرج في مواقع. جئت من سيستم (نظام) الدولة، موظف في 97، وبعد 2003 قائمقام، عضو مجلس، محافظ، وزير، عدة وزارات.

● أنت الآن خارج «حزب الدعوة»؟

- نعم، أنا استقلت في 2019.

● ألم تترك مرارات مع الحزب؟

- لا، كنت واضحاً معهم. حزب «الدعوة» حزب عريق ولديه نظام. أخطاء حتى عند الإعلاميين، يأتون ويقولون: أنت قيادي في «الدعوة». ما هي كلمة قيادي؟

● يعني لم تكن لديك مسؤولية في «الدعوة»؟

- أبداً أنا مجرد ابن شهيد بـ«الدعوة»، فتم تكليفي في الانتخابات، يعني ترشيحي، وكان حزب «الدعوة» في الانتخابات يوجّه أنصاره بأن محمد شياع السوداني، بحكم ثقله الاجتماعي كشيخ عشيرة، عائلتي مشايخ عشيرة، قبيلة السودان، سيفوز، فإذا عندكم أنصار اطلبوا منهم أن يصوّتوا له. حزب «الدعوة» أعطاني فرصة، رشَّحني في «دولة القانون»، رشحني كوزير. وأنا الحمد لله عكست أداءً، وحزب «الدعوة» يقول إن لديه وزيراً كفؤاً ونزيهاً.

● هل كنت تعرف قاسم سليماني أو التقيته؟

- في الاجتماعات العامة. كان يأتي في الوفود الرسمية إلى الوزارات فيحصل لقاء.

● هل أيَّدتْ إيران حكومتك؟

- إيران لم تتدخل في مفاوضات تشكيل الحكومة أبداً.

● ألم يراجعك قاآني؟

- أبداً.

● ولا السفيرة الأميركية؟

- ولا السفيرة الأميركية. الحكومة شُكِّلت بقرار عراقي 100%، ولم أخضع لأي تأثير أو تدخل بأي شكل مباشر أو غير مباشر. 8 سنوات كنت وزيراً، في حكومة السيد (نوري) المالكي الثانية، وفي حكومة السيد (حيدر) العبادي، لم أتلقَّ أمراً لا من جهة سياسية، أي الجهة التي رشحتني، نريد منك كذا أو كذا، ولا من جهة سياسية دولية. إن هذه الاتفاقية من مصلحتنا أو تضرنا.. أبداً. كثير مما يشاع غير دقيق.

العراقي يعتز بعراقيته وشخصيته وموقفه ومبادئه ولا يمكن لأي عراقي أصيل أن يتخلى عن قراره لأي جهة.

العمق العربي

● حديثك عن العمق العربي ألا يزعج إيران؟

- أبداً. أبداً، لا يسبب إحراجاً، ولا الجانب الإيراني لديه مشكلة في هذا الأمر. العراق بلد عمقه عربي وموقعه ريادي منذ مئات السنين. وهذا دورنا الطبيعي، ونعتز بممارسته بكل أريحية لأن من شأن ذلك أن يسهم في استقرار المنطقة بما فيها الدول العربية ودول الجوار، سواء إيران أو تركيا.

● ماذا عن ربط المصالح مع الخليج؟ هل تناقشت معهم (الإيرانيين) في هذا الأمر؟

- نعم، وعلى أعلى المستويات. على أعلى المستويات. دور العراق الريادي في المنطقة مع أشقائه، مع اقتصاده، شيء مهمّ للعراق أساساً وللعلاقات الثنائية بين العراق وإيران.

● هل ترى أن قَدَرَ العراق عربي؟

- نعم، نعم، قَدَرُ العراق عربيٌّ، وهذا هو الوضع الطبيعي للعراق. والعراق لا يتقمص دوراً ليس دوره. دوره منذ الخليقة هو الدور المحوري.

السوداني محتفلاً مع المنتخب العراقي بفوزه في «خليجي 25» بالبصرة (فيسبوك)

«ابن الفراتين»... من ظلم «البعث» إلى كرسي الرئاسة

بغداد: غسان شربل

يحمل رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في قلبه جرحاً عميقاً وحزناً كبيراً، على أبيه وأربعة من أفراد أسرته، قتلوا في ظل نظام صدام حسين، إلا أنه يأبى أن يسلك دروب الانتقام والثأر.

فالسوداني الذي قُدّر له أن يجلس على كرسي صدام حسين، وفي المكان نفسه، لم يزل يحمل تلك الصورة المؤلمة لوالده الذي اقتيد إلى الإعدام، وفي رجله جبيرة من الجبس، وبعده ثلاثة من أعمامه، وخاله، لقوا المصير نفسه في تلك الحقبة من الزمن التي كان يسيطر فيها حزب «البعث» على السلطة في العراق.

ففي ثمانينات القرن الماضي، كان السوداني فتى في العاشرة من عمره، عندما حصل لوالده، الموظف الحكومي، حادث سير استدعى أن تنقله الحكومة على نفقتها إلى فرنسا لإجراء عملية جراحية. وما كاد الأب يتحضر لإجراء الجراحة، حتى وردت إلى جهاز الأمن في بغداد معلومات بأنه ينتمي إلى «حزب الدعوة الإسلامية» الذي يقال إنه أعلن وقوفه إلى جانب «الثورة الإسلامية» في إيران، بعد انطلاقها (1979)، وردّ النظام العراقي في 31 مارس (آذار) 1980 بإصدار قرار نص على إعدام كل من ينتمي إلى هذا الحزب.

سرعان ما أُرسل الخبر إلى السفارة العراقية في باريس، فجاء حراس منها وسحبوا والد السوداني من المستشفى بحجة تأجيل الجراحة، ووضعوه في الطائرة وأعادوه إلى بغداد. لا يزال رئيس الوزراء يتذكر عندما أُحضر والده بسيارة إسعاف والجبيرة في رجله إلى المنزل، فبات ليلته، وفي اليوم التالي جاء رجال الأمن واصطحبوه، ونُفذ فيه حكم الإعدام.

عندما تخرّج السوداني مهندساً في كلية الزراعة بجامعة بغداد عام 1996، كانت الحرب العراقية – الإيرانية قد انتهت. وكان خريجو الجامعات حينها يُجنَّدون برتبة ضابط؛ لكن كثيرين منهم كانوا يفضلون أن يُجنَّدوا جنوداً ليُسرَّحوا من الخدمة بعد سنة ونصف سنة، بينما يخدم الضابط 6 سنوات. إلا أن النظام حينها جنَّده ضابطاً رغماً عنه، فالتحق بالكلية العسكرية؛ حيث خضع لتدريب قاسٍ لمدة أسبوعين. حينها جاءت معلوماتٌ أمنية إلى الكلية مفادها أن أباه من «حزب الدعوة»، و«هذه المعلومات الأمنية خدمتني». ويضيف: «قالوا لي: من أتى بك إلى هنا؟ قلت: أنتم جئتم بي بالقوة. فقالوا: اطلع. فقلت: أنا أريد أن أطلع. فذهبت وخدمت سنة ونصف سنة جندياً في منطقة تلكيف في الموصل، ثم تسرحت. كنت في الفرقة الأولى المدرعة، كتيبة دبابات قرطبة».

يروي السوداني تلك الصورة المؤلمة، ويقول: «هذه مسألة مهمة بالنسبة إليَّ في بناء شخصيتي؛ لأن الذي يشعر بالظلم يفترض ألا يظلم. وأنا أردد دائماً: النظام السياسي بعد 2003 يجب أن يكون مختلفاً عما قبل 2003، وإلا فلن نختلف عنه بشيء».

وانطلاقاً من ذلك يعلن رفضه لما حصل من أعمال ثأر وقسوة بحق رموز النظام السابقين، ويقول: «حصلت ممارسات خاطئة؛ لكن ليس من الجميع».

ويروي ما حصل معه شخصياً، وهو الذي لم يغادر العراق إطلاقاً، وجاء من بين الناس، بدءاً من نشأته يتيماً في الثمانينات، مروراً بعمله عامل بناء ليلاً في سوق حمادة بصدامية الكرخ، في أثناء دراسته الجامعية بداية التسعينات، ثم موظفاً في نهاية التسعينات. وبعد 2003 أصبح «قائمقام»، ثم عضو مجلس، ثم محافظاً، ثم وزيراً، ثم تولى عدة وزارات، والآن رئيس حكومة.

وإلى جانب مهامه، كان السوداني رئيس «هيئة المساءلة والعدالة» التي تولت ملف كبار البعثيين و«الأجهزة القمعية»، ويقول: «لم أتعامل معهم بالنفَس الثأري، كوني فقدت 5 من أفراد عائلتي: والدي وأعمامي وخالي».

ويؤكد أنه لم تكن لديه رغبة في الثأر «إطلاقاً»؛ بل على العكس «تعاملت معهم بشكل عادي». ويرفض ذكر أسماء بعثيين واجههم، إنما يتحدث باقتضاب عن تصرفه مع اثنين من «كتبة التقارير عن والدي». ويقول إن أحدهما لا يزال موجوداً في منطقته، وإنه «أول شخص أذهب إليه في العيد لأعايده»، في جولة على الناس يقوم بها دائماً في الأعياد.

ويشير إلى شخص آخر كان «يلبس زيتوني»، أي من جهاز الأمن. ويقول: «كنت في العاشرة من عمري، وكان هذا الرجل يأتي إلينا مرة كل أسبوع ويستجوبنا عن كل شيء. ودارت الأيام وصرت محافظاً لميسان، وجاء الرجل وقد أصبح عجوزاً. واستقبلته بكل الترحاب، ولم أُرد أن أحسسه بشيء، علماً بأنه يعرفني. جلس جنبي وطلب مني أن أعيِّن (أوظِّف) ابنته، وعيَّنتها».

في شبابه، أحب السوداني الجواهري، وكان يقرأ قصائده؛ خصوصاً التي يتغنى فيها بدجلة. وعندما شكَّل كياناً سياسياً سماه «الفراتين»، تيمناً بالجواهري، وحباً في قصيدته التي ينادي فيها العراقي بـ«يا ابن الفراتين».

الجيش يعزز قواته الهجومية مع اقتراب رمضان وارتفاع الإنذارات الساخنة

نتنياهو يتعهد سيطرة أمنية «للأبد» على الضفة

رام الله: كفاح زبون

أعاد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، تأكيد موقفه المعروف، أنه لن يتنازل عن السيطرة الأمنية في الضفة الغربية في كل الأحوال حتى مع أي سيناريو مستقبلي (اتفاق مع الفلسطينيين). وهاجم نتنياهو السلطة الفلسطينية وقال إنها لا تقوم بدورها في مواجهة الذين هم بحاجة إلى مواجهة (المسلحين الفلسطينيين).

وقال نتنياهو في زيارة لوحدة «دوفدوفان»، الثلاثاء، وهي قوات خاصة في وحدات النخبة الإسرائيلية، ومعروفة بقوات «المستعربين» وتعد رأس حربة نشاط الجيش في الضفة الغربية: «لا بديل عن سيطرتنا هنا».

وخاطب جنوده من أفراد الوحدة فيما كان برفقته وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش هيرتسي هليفي، ورئيس الشاباك رونين بار، ومستشار الأمن القومي تساحي هنغبي، وقائد المنطقة الوسطى يهودا فوكس: «ليس من الواضح إلى متى سيستمر هذا الوضع (وضع السلطة)، لكن بكل تأكيد نحن لا نعتمد على ذلك». واستدرك: «بالطبع سنكون سعداء إذا قامت السلطة بدورها، واضح أنها لا تقوم بذلك. وفي كل الأحوال فإنه لا بديل في أي سيناريو مستقبلي عن سيطرتنا الأمنية على المنطقة».

وفاخر نتنياهو بجنوده في الوحدة التي تضطلع بمهمة التسلل إلى قلب المناطق الفلسطينية في مهمات استخباراتية وعملياتية، للوصول إلى مسلحين وقتلهم، قائلاً إنه عندما يتحدث عن السيطرة على المنطقة فإنه يعني الدخول إلى المنطقة «وأنتم رأس حربة القدرة الأمنية لإسرائيل في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

زيارة نتنياهو للوحدة التي يعدها رأس حربة اقتحام المناطق الفلسطينية، تأتي رسالة لدعم العمليات التي قامت بها مؤخراً وشملت قتل فلسطينيين في شمال الضفة الغربية وفي أريحا، ما رفع حالة التوتر إلى أقصى حد.

وترأس نتنياهو جلسة لتقييم الأوضاع الميدانية وتلقى إحاطة حول الصورة الاستخبارية العامة. وجاء في بيان من مكتب نتنياهو أنه خلال المناقشات تم بحث التحديات الرئيسية لقيادة المنطقة الوسطى في الجيش بشكل عام، والوحدة «دوفدوفان» بشكل خاص، والمطلوب للتعامل مع هذه التحديات.

وقال نتنياهو إنه في كل مرة يزور فيها هذه الوحدة «يرى التطور والمبادرة والدهاء والإبداع الكبير والنتائج على الأرض»، على حد تعبيره.

وأضاف: «نحن نكافح في منطقة يوجد فيها صراع مستمر بين من يريد التقدم إلى جانبنا، وبين القوى الإسلامية الراديكالية التي تريد إعادتنا إلى العصور الوسطى. إنها معركة كبيرة».

وتحدث نتنياهو عن مواجهة على الصعيد الخارجي ضد إيران، التي تقود الجهود ضد إسرائيل، وعلى الصعيد المحلي كذلك، وقال: «نحن ننجح في وقفهم وردعهم بشكل نسبي».

وهذه ليست أول مرة يتحدث فيها نتنياهو عن السيطرة الأمنية على الضفة الغربية حتى في حالة اتفاق سلام محتمل، وهو طرح رفضه الفلسطينيون في السابق، لكنه هذه المرة جاء في وقت تشهد المنطقة الكثير من التوتر الذي تخشى الولايات المتحدة وأطراف إقليمية أخرى أن يتحول إلى تصعيد، وهي مخاوف بدأت أجهزة الأمن الإسرائيلية بالتحذير منها مع اقتراب شهر رمضان.

وتُظهر تحديثات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أن عدد التحذيرات من العمليات قفز خلال الأسابيع الأخيرة ثلاثة أضعاف مقارنةً بنفس الفترة من العام الماضي. وذكرت هيئة البث الرسمية «كان»، أن هذا الارتفاع الحاد عائد على ما يبدو إلى الأنشطة المتزايدة للجيش الإسرائيلي خلال الأسابيع الأخيرة في الضفة الغربية.

وتستعد الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لتصعيد حقيقي استعداداً لشهر رمضان القادم.

وقالت مصادر أمنية إن من بين «الإجراءات الوقائية» التي ينوي الجيش الإسرائيلي اتخاذها خلال الشهر القادم (عشية رمضان)، تعزيز القوات ميدانياً عبر نشر وحدات هجومية ميدانية لصالح إحباط عمليات ومجموعات مسلحة، ثم إضافة تعزيزات من كتيبتين أو ثلاث.

أما المخاوف الرئيسية لدى الأجهزة الأمنية فهي أن تتوسع العمليات خلال شهر رمضان خارج حدود الضفة الغربية وتصل أيضاً إلى القدس. والمخاوف تُقلق الإدارة الأميركية أيضاً التي ضغطت في تل أبيب ورام الله من أجل التهدئة.

وكان مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، قد عبّر عن قلقه من أن فترة التوترات الحالية بين إسرائيل والفلسطينيين بدأت تشبه عنف الانتفاضة الثانية.

والانتفاضة الثانية استمرت من عام 2000 إلى عام 2005، وتميزت بكثافة العمليات الفلسطينية التفجيرية واجتياح الجيش الإسرائيلي للضفة الغربية وخلّفت آلاف القتلى في الطرفين.

وبينما اندلعت اشتباكات أخرى في الضفة الغربية أمس، بعد اقتحام الجيش الإسرائيلي مخيم بلاطة في نابلس، طالبت السلطة الفلسطينية بتدخل دولي وأميركي والضغط على الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها، لوقف التصعيد الجنوني الذي يهدد بتفجير ساحة الصراع ويقوّض فرصة تحقيق السلام على أساس مبدأ حل الدولتين. وقالت «الخارجية» في بيان إن استباحة جيش الاحتلال عموم المناطق الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، ترجمة عملية لبرنامج حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة ولمواقفه المعلنة، خصوصاً الموقف التحريضي الذي صرّح به في أثناء زيارته وحدة «دودوفان» الإجرامية، والسيطرة الأمنية، في تأكيدٍ جديد على أن نتنياهو يرى نفسه احتلالاً أبدياً لأرض دولة فلسطين، وينكر باستمرار حق الفلسطينيين في سيادتهم على أرضهم.

ميليشيات فلسطينية شاركت في جنازة حمزة الأشقر الذي قُتل خلال هجوم إسرائيلي على مخيم في الضفة الثلاثاء (رويترز)

وفد سوداني برئاسة «جنرال وزير» إلى إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر سياسي رفيع في تل أبيب أن وفداً سودانياً رفيعاً، يضم مسؤولين كباراً من الحكومة السودانية، سيصل إلى إسرائيل هذا الأسبوع، للتداول في سبل تطبيق الاتفاق الذي توصل إليه وزير الخارجية الإسرائيلية، إيلي كوهين، في الخرطوم قبل أسبوعين مع رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، ووزير الخارجية وممثلين آخرين.

وسيكون الوفد السوداني برئاسة جنرال من المجلس العسكري «يحمل رتبة وزير»، وسيُجري محادثات ونقاشات حول تفاصيل اتفاق السلام الذي يجري تشكيله لدفع العلاقات بين البلدين.

وكان كوهين قد استعرض خلال زيارته الخرطوم الأسبوع الماضي، مسودة اتفاقية سلام بين إسرائيل والسودان، وصرّح بعد عودته بأنه من المتوقع أن توقَّع هذا العام.

وقال إنه اتفق مع البرهان على أن تقام مراسم التوقيع بعد انتقال السلطة إلى حكومة مدنية.

وفي حال جرى هذا التوقيع، سيكون السودان الدولة الرابعة التي تقوم بتطبيع علاقاتها في إطار الاتفاقيات الإبراهيمية، بعد دولة الإمارات العربية والبحرين والمغرب.

وخلال النقاشات بين البعثات، طرح وزير الخارجية كوهين الرغبة الإسرائيلية في المساعدة في الجهود لتطوير السودان بعدد متنوع من المجالات، بينها الأمن والغذاء وإدارة الموارد المائية والزراعة وغيرها.

واستعرض كوهين أمام مضيفيه خطة المساعدات لوزارته، والتي ستتركز بعدد من المشاريع وبناء القدرات في مجالات المساعدة الإنسانية وتنقية المياه والطب العام، حسب قوله. وسيدير الطرفان محادثات مكثفة حول تفاصيل الاتفاق، «حتى يكون جاهزاً عند تولي المدنيين الحكم في الخرطوم».

مئات ضباط الاحتياط في مسيرة ضد «انقلاب نتنياهو» على القضاء

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

انطلق مئات من جنود وضباط جيش الاحتياط وقدامى المحاربين والأطباء البيطريين في الجيش الإسرائيلي، صباح الأربعاء، في مسيرة احتجاج على التغييرات الجذرية التي تخطط لها الحكومة في النظام القضائي، ويعتبرونها «انقلاباً على الجهاز القضائي، يزعزع أركان الديمقراطية، ويمس بقدرات الجيش الإسرائيلي».

وقد وقف على رأس المسيرة عدد من كبار قادة الجيش والمخابرات، من بينهم رئيس الموساد الأسبق، تَمير باردو، ونائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق، متان فيلنائي، واللواء المتقاعد طال روسو، الذي شغل منصب قائد القيادة الجنوبية للجيش ودخل السياسة لفترة وجيزة في عام 2019، وضباط في الاحتياط برتبة لواء.

كذلك شارك في المسيرة ضباط سابقون في سلاح الجو وسلاح البحرية، وضباط في وحدات كوماندوز نخبوية ومن وحدات المدرعات والمدفعية. وسيسير هؤلاء لمدة 3 أيام، من منطقة اللطرون حيث يقام نصب تذكاري للمقاتلين من سلاح المدرعات، إلى مقر المحكمة العليا في القدس الغربية.

وقد بادر إلى هذه المسيرة الجنرال روسو، ومعه 15 لواء سابقاً في سلاح المدرعات، وعشرات من كبار الضباط في الجيش الإسرائيلي، الذين قالوا في بيان الدعوة للمشاركة في المسيرة إن «ما يسمى بخطة الإصلاح القضائي للحكومة، إضافة إلى احتمال إضرارها بالديمقراطية، ستضر بالتجنيد في الجيش الإسرائيلي واستدعاء قوات الاحتياط». وجاء أيضاً: «الخطة التشريعية للحكومة الإسرائيلية لتغيير طبيعة النظام ستلحق أضراراً جسيمة بالنظام القائم، وتضع نهاية للديمقراطية، وتؤدي إلى حكم ديكتاتوري في بلدنا». وأضاف الجنرالات: «كقادة كبار في سلاح المدرعات، نحذر من التحركات التي قد تضر بدافع واستعداد جيش الاحتياط للتعبئة».

وبالرغم من المشاركة المحدودة في المسيرة، في اليوم الأول، فقد اعتبرها مراقبون قفزة في حملة الاحتجاجات، لأن صوت الجنرالات ما زال يترك أثراً في الجمهور الإسرائيلي، خصوصاً أنهم يربطون بين الحرب على الجهاز القضائي وبين الأمن.

يذكر أن عمال وموظفي الشركات والورش قرروا البدء بإضراب احتجاجي كبير في جميع المرافق الاقتصادية، يشل الحركة التجارية والمصانع. وقرر أكثر من 50 شركة هايتك إسرائيلية تأييد هذا الإضراب.

هذا وتواصل الحكومة السير في خطتها الانقلابية في الحكم، رغم حملات الاحتجاج المتصاعدة والانتقادات والتحذيرات الشديدة التي يطلقها كبار الخبراء الماليين والقانونيين، بالإضافة إلى احتجاجات أسبوعية وعرائض عامة من قبل كثير من المسؤولين والمهنيين والشركات الخاصة وتحذيرات دول الغرب.

وناقشت لجنة القانون والدستور في الكنيست، الأربعاء، تعديلات في «قانون أساس - القضاء»، الذي طرحه رئيس اللجنة، عضو الكنيست، سيمحا روتمان، في إطار خطة إضعاف جهاز القضاء. ويسعى روتمان إلى إنهاء مناقشة التعديل في يوم واحد، وإجراء تصويت على البنود الجديدة التي تهدف إلى تغيير تركيبة لجنة تعيين القضاة، بحيث يُمنح الائتلاف سيطرة كاملة على اللجنة، ومنع المحكمة العليا من إلغاء قوانين أساس أو بنود فيها. وتأجلت المصادقة على التعديلات إلى الإثنين المقبل، وبعدها سيتم التصويت على التعديلات في الهيئة العامة للكنيست بالقراءة الأولى.

وأعلن روتمان، مساء الثلاثاء، نص التعديلات النهائية التي ستصوت عليها لجنة القانون والدستور، ورفض ملاحظات المستشار القانوني للجنة، غور بلاي، الذي حذر من أن التعديلات المتعلقة بصلاحيات المحكمة العليا ستمنع الرقابة القضائية على قوانين أساس. ودعا بلاي إلى أن يكون سن قانون أساس من خلال 4 قراءات، بحيث تكون المصادقة في القراءة الرابعة بتأييد من 70 عضو كنيست.

وقد بدأت اللجنة مناقشاتها، صباح الأربعاء، بأجواء متوترة بين روتمان وأعضاء كنيست من المعارضة، وأخرج روتمان عدداً منهم من قاعة الاجتماع في الدقائق الأولى بعد بدء الاجتماع.

مصادر كشفت لـ الشرق الأوسط عن «تجاوب إسرائيلي نسبي»

«حماس» تبدأ مشاوراتها في القاهرة... واتصالات مصرية لوقف التصعيد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ وفد حركة «حماس» مشاورات مكثفة مع مسؤولين أمنيين مصريين، بعد وصول إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي للحركة، إلى القاهرة (الأربعاء). وقال مصدر مصري مطلع إن «مصر مصممة على المضي قدماً في خطتها لتحقيق التهدئة»، وإن المشاورات مع «حماس» تأتي ضمن تلك الخطة التي بدأت باستضافة وفد حركة «الجهاد» الذي أنهى مشاوراته في القاهرة (الثلاثاء). وأوضح المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، أن المسؤولين المصريين أصروا على حضور وفد «حماس» رغم العملية الأخيرة التي نفّذتها القوات الإسرائيلية (الاثنين) في مدينة أريحا بالضفة الغربية، وقتلت خلالها 5 فلسطينيين، من بينهم عناصر تنتمي إلى «حماس».

وشدد المصدر على أن تلك العملية «لن تؤثر على مسار المشاورات التي تجريها (حماس) في القاهرة»، وأن مصر «تواصل اتصالاتها مع مختلف الأطراف، سواء من الفصائل الفلسطينية الرئيسية (حماس والجهاد)، أو مع السلطة الفلسطينية، إضافة إلى اتصالاتها على المسار الإسرائيلي، بالتنسيق مع مسؤولين أردنيين رفيعي المستوى».

وبدأت مصر اتصالات مكثفة لوقف التصعيد في الأراضي المحتلة، عقب تصاعد وتيرة العنف في الضفة الغربية، على خلفية المداهمات التي تشنها القوات الإسرائيلية للقبض على ما تصفهم بـ«المطلوبين». وأدت المواجهات بين قوات الاحتلال والفلسطينيين إلى مقتل ما يزيد عن 35 فلسطينياً منذ مطلع العام الحالي، بحسب تقارير حقوقية فلسطينية، فيما لقي نحو 10 إسرائيليين مصرعهم في عمليات إطلاق نار متفرقة في القدس. وأوضح المصدر أن مصر «تسابق الزمن لوقف أي أعمال تصعيدية قد تؤدي إلى مزيد من نزيف الدماء»، وأضاف أن ذلك يأتي «حرصاً على مقدرات الشعب الفلسطيني وحفاظاً على دماء أبنائه»، لافتاً إلى أن الأيام الأخيرة شهدت «تجاوباً نسبياً» من جانب الحكومة الإسرائيلية، وأن هناك اتصالات متواصلة لضمان «عدم انفلات الأمور إلى مواجهة مفتوحة وإقحام الفصائل الفلسطينية في المواجهات، وهو ما تريده بعد العناصر المتشددة في الحكومة الإسرائيلية».

وشدد المصدر على أن اتصالات مصر بجميع الفصائل الفلسطينية «لم تتوقف ولن تتوقف»، وأنها «تقف على مسافة واحدة من مختلف الفصائل»، وتسعى إلى تنسيق الجهود لـ«ضبط الموقف والحيلولة دون انفجار الوضع الميداني».

وكانت مصر قد دعت قيادات حركتي «الجهاد» و«حماس» لعقد لقاءات تشاورية في القاهرة، بهدف تحقيق التهدئة في الأراضي المحتلة، وعدم وصول التصعيد الراهن إلى قطاع غزة. وأجرى مسؤولون أمنيون مصريون، على مدى الأيام الماضية، لقاءات مكثفة مع قيادات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، ومع مسؤولين إسرائيليين في تل أبيب، بهدف وقف التصعيد في الأراضي المحتلة وتوفير ضمانات للتهدئة. وسلّم رئيس جهاز المخابرات المصرية، الوزير عباس كامل، ورئيس جهاز المخابرات الأردنية أحمد حسني، رسالة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بمقر الرئاسة بمدينة رام الله، نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي. وقال بيان للرئاسة الفلسطينية، آنذاك، إنها كانت «رسالة دعم وتضامن» من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وملك الأردن عبد الله الثاني، وتأكيد على «دعمهما لفلسطين وشعبها الشقيق والحرص على الأمن والاستقرار في المنطقة».

إردوغان تعهد التعويض... وثكنات الجيش تُفتح أمام المتضررين

زلزال تركيا... «بصيص أمل» يتضاءل في العثور على ناجين



مسعفون وجنود ينقلون فتاة تبلغ 10 سنوات بعد انتشالها حيّة من تحت الأنقاض في هاتاي التركية (أ.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مع مرور 3 أيام على كارثة زلزال كهرمان ماراش في تركيا، لا يزال الناجون في الولايات العشر المنكوبة يتمسكون ببصيص أمل ولو كان ضئيلاً في خروج أحبائهم وذويهم من تحت الأنقاض سالمين.

وتخوض فرق البحث والإنقاذ سباقاً مع الزمن في المناطق التي دمرها الزلزال فجر الاثنين، لكن فرص الوصول إلى أحياء تتضاءل مع مرور الوقت، في ظل حرارة متدنية ليلاً.

ويأتي ذلك في وقت ارتفعت فيه حصيلة قتلى الزلزال في تركيا وسوريا إلى أكثر من 11 ألفا و700، حسبما ذكر مسؤولون وأطباء الأربعاء. وأوضحوا أن 9 آلاف و57 شخصاً قضوا في تركيا وألفين و662 شخصاً في سوريا.

وتفقد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس الأربعاء، المناطق المنكوبة في ولاية كهرمان ماراش، التي شهدت زلزالين بقوة 7,8 و7,6 في بلدتي بازارجيك وإلبيستان التابعتين لها. وأعلن إردوغان حصيلة جديد للضحايا بلغت 9 آلاف و57 قتيلاً، وإصابة 52 ألفاً و979 آخرين، مضيفاً أن عدد المباني المنهارة بلغ 6 آلاف و444 في الولايات العشر المتضررة من الزلزال.

وقال إردوغان في تصريحات: «حشدنا جميع مواردنا والدولة تعمل بكل إمكاناتها مع البلديات وبخاصة إدارة الكوارث والطوارئ... فليطمئن مواطنونا، لا يمكن أن نسمح ببقائهم في العراء»، مشيراً إلى أنه تم التعاقد مع فنادق في ولايات أنطاليا ومرسين القريبة من المناطق المنكوبة لنقل المتضررين من الزلزال إليها. وأضاف أن حكومته ستمنح 10 آلاف ليرة تركية على نحو عاجل لكل عائلة متضررة من الزلزال.

وقال الرئيس التركي أيضاً إنه «مثلما نفذنا حملات لبناء مساكن بمناطق كوارث أخرى من قبل، سننجز المشاريع في الولايات العشر المتضررة من زلزالي كهرمان ماراش خلال عام واحد».

وحذر إردوغان، للمرة الثانية خلال يومين، مما وصفه بالتحريض على الدولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ولاحقاً فرضت السلطات قيوداً على الوصول إلى مواقع التواصل، ولا سيما «تويتر»، في خطوة أثارت غضباً واسعاً، لا سيما أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً كبيراً في عمليات الإنقاذ عبر النداءات التي وجهها المواطنون من خلالها منذ وقوع الزلزالين، خصوصاً في ظل انقطاع الكهرباء وتعطل الطرق في المناطق المنكوبة.

وانتقدت المعارضة التركية بشدة هذه الخطوة، وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، الذي يقوم لليوم الثاني على التوالي بجولة في الولايات العشر المنكوبة، في مداخلة مع قناة «خلق»، إن الحكومة فقدت قدرتها على إدارة الدولة، مشيراً إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت في إنقاذ الكثيرين، وأن هذا الوقت ليس وقت انتقام أو حديث عن تحريض «فالناس تعيش آلاماً وأحزاناً بما فيه الكفاية».

من جانبها، انتقدت رئيسة حزب الجيد ميرال أكشينار تقييد الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي. وكتبت على «تويتر»: «عار عليكم».

في الوقت ذاته، أكد مواطنون في هطاي أن فرق البحث والإنقاذ تأخرت كثيراً، وأن هناك بعض المناطق التي لم يصل إليها أي مساعدة رغم مرور 3 أيام على وقوع الزلزال، متسائلين: «أين هذه الدولة؟!».

وفي كهرمان ماراش، ساد الغضب من تأخر عمليات الإنقاذ، وكذلك من عدم إصدار السلطات تصاريح دفن للضحايا الذين تم انتشال جثثهم. وقال أحد المواطنين غاضباً إنه فقد حفيديه وزوجته، وإن كل ما يطلبه هو استخراج تصاريح لدفنهم. وانتقد عدم تحرك وزارة العدل لإرسال مدعي العموم لإصدار التصاريح اللازمة، قائلاً: «أقول لوزير العدل بكير بوزداغ إذا لم يكن هناك عدد كاف من مدعي العموم في كهرمان ماراش فأرسل لنا من أنقرة أو من ولايات أخرى».

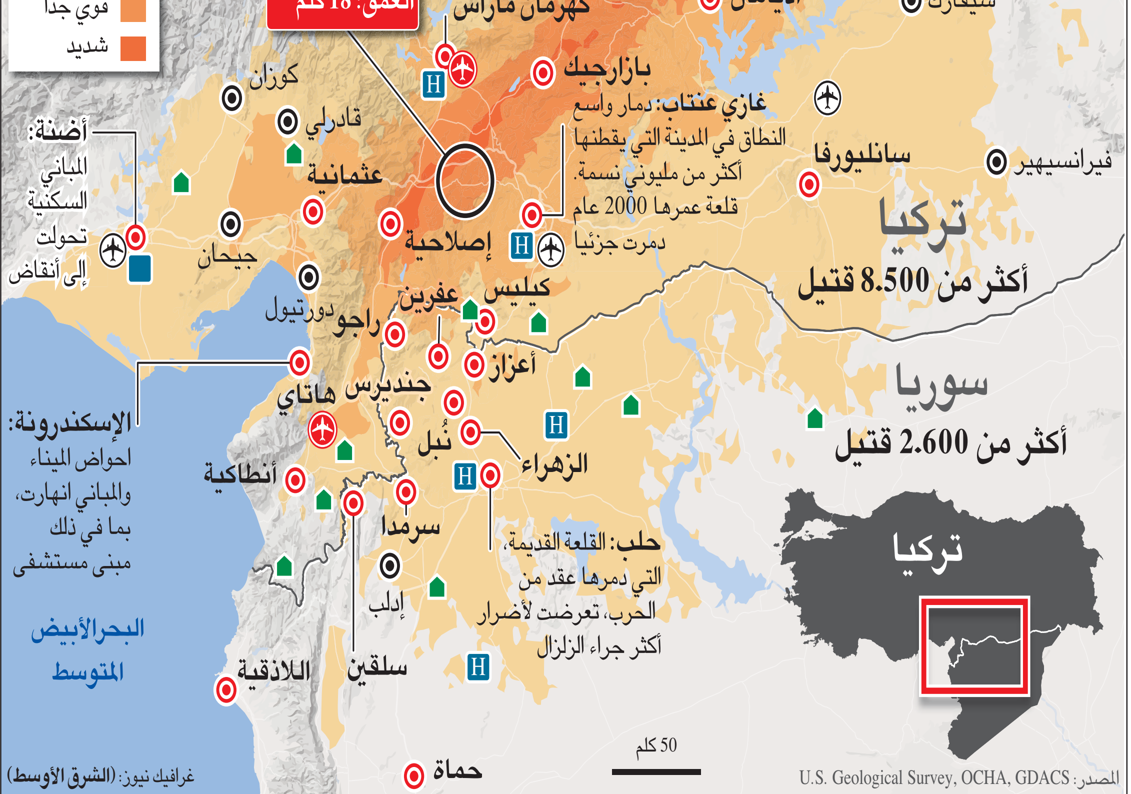
وبالتزامن مع الجهود المبذولة من جانب فرق البحث والإنقاذ أعلنت إدارة الطوارئ والكوارث التركية عن وقوع عدد من الهزات الارتدادية في كهرمان ماراش وهطاي جنوب البلاد، حيث وقعت هزة بقوة 5,1 على مقياس ريختر، فجر الأربعاء، في محافظة كهرمان ماراش جاء مركزها في منطقة غوك صو على عمق 9 كيلومترات.

وبالتزامن وقعت هزة بقوة 4 درجات قبالة سواحل ولاية هطاي. وقالت إدارة الطوارئ والكوارث التركية، في بيان، إن الزلزال وقع قرب الحدود مع سوريا. وتسارعت في اليوم الثالث عمليات البحث والإنقاذ في المواقع المتضررة من الزلزالين المدمرين في كهرمان ماراش، وأضنة، وعثمانية، وأديامان، وهطاي، وكليس، وغازي عنتاب، وشانلي أورفا ومالاطيا، وذلك بعد انضمام فرق من الجيش التركي وطواقم إنقاذ وصلت من الخارج.

وأعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار عن نقل 9 كتائب كوماندوز من غرب تركيا و4 كتائب من شمال قبرص إلى مناطق الزلازل للمشاركة في أعمال البحث والإنقاذ، وفتح جميع المقرات والثكنات العسكرية الواقعة في مناطق الزلزالين أمام المنكوبين. وقال إن نحو 7500 من أفراد القوات المسلحة يواصلون العمل في المناطق المنكوبة، وسينضم إليهم 1500 عنصر آخر اعتباراً من أمس الأربعاء.

كما أعلنت وزارة الدفاع استمرار عمليات إخماد الحريق الذي اندلع في الحاويات على مساحة كبيرة من ميناء إسكندرون، في أعقاب الزلزالين يوم الاثنين. وأعلنت وزارة الطوارئ الروسية إرسال طائرة «بيريف بي إي - 200» (التير)، إلى تركيا للمساعدة في إخماد الحريق، وتجهيز مجموعة إضافية من رجال الإنقاذ لإرسالها إلى تركيا. كما أعلنت إسرائيل وبلجيكا إرسال فرق إغاثة ومستشفى ميداني إلى المناطق المتضررة من الزلزال في تركيا.

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن بلاده تلقت عروض مساعدة من 76 دولة و14 منظمة دولية، عقب زلزالي الاثنين، وأن 3 آلاف و319 عنصر إنقاذ قادمين من 36 دولة وصلوا إلى تركيا، ومن المنتظر وصول فرق أخرى من 7 دول، ويتم اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان وصولهم بأسرع وقت إلى المناطق المتضررة. ولفت جاويش أوغلو إلى اتخاذ خطوات لإيواء المواطنين المتضررين من الزلزال في فنادق بولايات أنطاليا وموغلا ومرسين جنوب البلاد، إضافة إلى تخصيص دور ضيافة تابعة لمؤسسات حكومية، بسعة 4 آلاف و380 سريرا لإيواء المتضررين من الزلزالين. ونجحت فرق الإنقاذ، الأربعاء، في انتشال أحد الأحياء في ديار بكر جنوب شرقي البلاد تركيا، و3 سيدات في هطاي، وتم الإبلاغ عن سماع أصوات تحت الأنقاض في هطاي، ما أعطى أملاً بإمكان العثور على أحياء.



وسط مئات الجثث... أتراك يبحثون عن أقاربهم «جثة جثة»

أنطاكيا - كهرمان ماراش (تركيا): «الشرق الأوسط»

سار مواطنون أتراك بين مئات الجثث في الملاعب وساحات انتظار السيارات، الأربعاء، ورفعوا الأغطية بعناية عن الوجوه في محاولة للتعرف على أقاربهم الذين لقوا حتفهم في زلزال مدمر هز المنطقة، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «رويترز».

وسألت السورية ندى وزوجها التركي أحد الموظفين عن أفضل السبل للعثور على اثنتين من أقاربهما وسط أكثر من مائة جثة مصفوفة في ساحة انتظار السيارات بمستشفى خطاي للأبحاث القريب من مدينة أنطاكيا في جنوب البلاد. وقيل لهما: «تفقدوا (الجثث) واحدة واحدة». قال الزوج الذي لم يذكر اسمه «زوجتي لا تتحدث التركية، وأنا لا أرى جيداً... يجب أن نتفقد كل الوجوه. نحتاج للمساعدة».

ووضعت جثث عديدة من قتلى الزلزال، الذي وقع في ساعات الفجر الأولى يوم الاثنين، في أكياس جثث أو تم لفها بأغطية أو القماش المشمع في انتظار الأقارب أو الأصدقاء للعثور عليها ونقلها من المستشفى الميداني.

ووضعت الجثث في الخيام أو على الرصيف خارج المستشفى الذي يضم 1130 سريراً والذي تم بناؤه في عام 2016 لكنه تضرر بشدة من الزلزال.

أضاف تقرير «رويترز» أن بعض الجثث حمل بطاقات تحوي معلومات تعريفية، فيما لم يكن على البعض الآخر بطاقات. ويصدر وكيل نيابة موجود في الموقع للأقارب الذين تعرفوا على أحبائهم شهادة وفاة وتصريح دفن قبل نقل الجثة أو الجثث في سياراتهم.

وصرخت امرأة لم تتمكن من العثور على شقيقتها قائلة «يا الله، انظر لحالنا، سنحمدك إذا وجدنا جثث أهلنا».

وقال إردم (36 عاماً)، وهو عامل في مجال الطوارئ الصحية جاء من إزمير في الغرب، إن إحدى المشكلات التي تواجههم هي نقص المشارح. وينتظر المنسقون شاحنة مبردة لتخزين الجثث.

وإلى الشمال في كهرمان ماراش، بالقرب من مركز الزلزال، تم تجميع ما لا يقل عن مائة جثة أخرى على أرض ملعب لألعاب القوى حيث يسعى السكان للتعرف عليها. وسقطت امرأة على ركبتيها وهي تبكي. وإلى جانب الجدار المغطى ببطانة باللون الأحمر وأسفل صفوف مقاعد المشجعين الفارغة، وضعت ثلاث جثث أصغر ملفوفة في ملاءات على محفات بحجم الأطفال.



نسوة ينتحبن قرب أنقاض مبنى في كهرمان ماراش بجنوب شرقي تركيا أمس (أ.ب)

دمار واسع في هاتاي أمس (إ.ب.أ)

الربيعة: العمل الإنساني للمملكة غير مرتبط بأي أجندات

السعودية تطلق جسرها الجوي لمتضرري الزلزال وتفتح «ساهم» للتبرعات الشعبية

الرياض: عبد الهادي حبتور

بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، دشنت السعودية جسراً جوياً وحملة شعبية لمساعدة متضرري الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا قبل يومين وراح ضحيته الآلاف.

وأعلن الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار في الديوان الملكي، والمشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، عن توجه فرق إنقاذ وتدخل سريع وفرق الطوارئ الطبية السعودية إلى مناطق الزلزال المتضررة، لافتاً إلى تدشين جسر جوي خلال الساعات المقبلة لإيصال المساعدات الإيوائية والصحية والغذائية واللوجستية.

وأكد الربيعة أن «العمل الإنساني السعودي لا يرتبط بالسياسة (...) أو أي أجندة دينية أو سياسية أو عسكرية أو عرقية»، مشدداً على أن «المركز منذ إنشائه عمل على تخفيف معاناة الشعب السوري، دون ربط ذلك بأي أجندات».

وأضاف الربيعة، خلال مؤتمر صحافي عقده أمس (الأربعاء) في الرياض على هامش إطلاق الحملة الشعبية لمساعدة متضرري زلزال سوريا وتركيا، قائلاً: «يهمنا المصابون دون النظر لأي ارتباط سياسي، سوف نصل لإخواننا وأطفالنا في سوريا في كل المناطق من خلال عملنا القائم مع منظمات الأمم المتحدة والمنظمات المحلية، والتواصل بدأ بالفعل قبل أن تطلق الحملة».

وأشار إلى أن التوجيه الملكي الكريم يجسد الصفات النبيلة التي تتحلى بها قيادة الوطن، وشعبه الذي استجاب لدعوة قيادته، مشيراً إلى أنه سيجري جمع التبرعات من خلال تطبيق «ساهم»، أو الحساب البنكي الموحد المخصص للحملة، أو عبر قنوات التبرع المتعددة الموجودة على موقع المركز.

ولفت إلى أن «الحملة تتضمن تنفيذ برامج متنوعة، وتشمل تدشين جسر جوي خلال الساعات المقبلة لإيصال المساعدات الإيوائية والصحية والغذائية واللوجستية للمتضررين، كما ستقوم فرق الإنقاذ وفرق التدخل السريع وفرق الطوارئ الطبية بالتوجه إلى مواقع الحدث، بالمشاركة مع الفرق التطوعية من الكوادر السعودية التي بذلت من وقتها وجهدها وخبرتها لتخفيف المصاب الجلل الذي حل بالأشقاء».

وبحسب المشرف العام على مركز الملك سلمان، فإنه «سيتم أيضاً تقديم مواد إيوائية وغذائية وصحية وفقاً لما يصدر من فرق تقييم الاحتياج الإنساني، التي تضمنها التوجيه الكريم، والفرق العاملة الأخرى لدعم هذا التدخل».

من جانبه، تحدث الدكتور سعد الشثري، المستشار بالديوان الملكي، عضو هيئة كبار العلماء، عن فضل الصدقة والآثار الطيبة المترتبة عليها، مبيناً أن «المتابع للأزمة يجد حاجة عظيمة لأشقائنا في سوريا وتركيا وأموراً مأساوية عظيمة يحزن لها قلب كل إنسان وتُدمع عينه».

ودعا الشثري «الجميع إلى التبرع عبر منصة (ساهم) التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة»، مؤكداً أن المركز «جهة موثوقة أدت أعمالاً جليلة في حملات إغاثية سابقة، وأنه لا يقتطع من التبرعات أي رسوم إدارية، وتصل لمستحقيها كاملة».



الربيعة والشثري خلال المؤتمر الصحافي أمس (واس)

الشرق الأوسط ترصد عمليات إنقاذ الناجين شمال غربي سوريا

حارم «المنكوبة» تفقد عائلات بأكملها

إدلب: فراس كرم

أفادت بيانات أعلنتها جهات محلية وإنسانية في شمال غربي سوريا بأن عدد ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة فجر الاثنين وكان مركزه كهرمان مراش جنوب تركيا، ارتفع في شكل كبير أمس، فيما واصل عمال الإنقاذ ومتطوعون مدنيون البحث بلا هوادة عن ناجين محتملين محاصرين تحت الأنقاض في المدن السورية التي تأثرت بقوة الزلزال لا سيما بريفي إدلب وحلب.

ورصدت «الشرق الأوسط» خلال جولة في بلدة حارم القريبة من الحدود التركية والتي أعلنتها الجهات المحلية، الاثنين، «منطقة منكوبة» بعدما دُمرت فيها عشرات الأبنية، عشرات الآليات الثقيلة وعمال الإنقاذ، وعلى رأسهم فرق الدفاع المدني السوري ومتطوعون مدنيون، يعملون على مدار الساعة في البحث عن ناجين وانتشال الجثث بين أنقاض 3 أحياء كاملة مدمرة في البلدة، فيما تقوم سيارات الإسعاف بنقل الجرحى إلى مشافي باب الهوى على الحدود التركية ومشافي أخرى في إدلب. ويخشى متطوعون أن تكون «عائلات بأكملها أبيدت» بعدما انهارت عليهم منازلهم وهم نيام فجر الاثنين.

وقال أبو أحمد (55 عاماً)، وهو نازح من بلدة سراقب ويقيم في حارم، وقد بدا على وجهه التعب والإنهاك تغطيه طبقة من الغبار: «شكراً لله على نجاتي ونجاة عائلتي من الزلزال المدمر». وقد سخَّر نفسه وأولاده (أحمد ومحمود وجميل)، منذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال، في العمل دون توقف بالبحث عن ناجين تحت أنقاض 12 مبنى تضم نحو 40 شقة سكنية، كلها انهارت على رؤوس أصحابها عند مدخل حارم من الجهة الشرقية.

يضيف أنه منذ وقوع الزلزال لم يعرف هو وأولاده النوم، ويشعر في أعماق قلبه بحزن كبير بعد مشاركته متطوعين آخرين في انتشال عشرات الجثث من تحت الأنقاض، جلهم أطفال ونساء.

أما أحمد (23 عاماً)، وهو طالب جامعي في مدينة إدلب، فقد هرع مع مجموعة من رفاقه الطلاب من مدينة إدلب ضمن فريق واحد وانضموا إلى فرق الإنقاذ الأخرى، التي تصل الليل بالنهار بحثاً عن ناجين في الأحياء المدمرة في حارم.

قال أحمد: «نظراً لعدم قدرة فرق الدفاع المدني وعدد آلياتها المحدود، الذي لا يغطي الأعداد الكبيرة من المباني المدمرة جراء الزلزال، بادرنا بالعمل متطوعين في عمليات الإنقاذ، بأدوات بسيطة ومعاول، وقد عثرنا قبل ساعات على عائلة تحت الأنقاض ما زالوا أحياء. كما انتشلت الفرق في الوقت ذاته عشرات الجثث لأطفال ونساء من تحت الأنقاض».

وأشارت منظمة الدفاع المدني «الخوذ البيضاء»، في بيان الأربعاء، إلى «ارتفاع حصيلة ضحايا الزلزال في شمال غربي سوريا حتى منتصف ليلة الثلاثاء - الأربعاء، لأكثر من 1540 حالة وفاة وأكثر من 2750 مصاباً، وإن العدد مرشح للارتفاع بشكل كبير بسبب وجود مئات العوائل تحت الأنقاض، فيما تواصل فرقها عمليات الإنقاذ والبحث عن ناجين وسط ظروف صعبة. في حين ارتفع عدد الأبنية المنهارة بشكل كلي لأكثر من 400 بناء، والأبنية المنهارة بشكل جزئي لأكثر من 1300 بناء، وتصدعت آلاف الأبنية الأخرى، ضمن مناطق سرمدا وحارم وسلقين وترمانين وبسنيا وعزمارين وكفر تخاريم وأتارب بريف إدلب، وبلدات جنديرس والباب وأعزاز وعفرين بريف حلب».

وشمال غربي حلب، ناشد المجلس المحلي في جنديرس المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي، إنقاذ الضحايا العالقين تحت أنقاض المنازل المدمرة ومئات العائلات المشردة، فيما لا تزال فرق الإنقاذ تواصل أعمال البحث عن ناجين وانتشال الجثث من تحت الأنقاض بصورة ضعيفة، نظراً لحجم الأضرار الهائل، التي خلفها الزلزال، حيث بلغ عدد الوفيات حتى الآن 580 وفاة، بينما العدد الكلي للأبنية المهدمة في جنديرس بلغ نحو 220 بناء، وعشرات المنازل المتصدعة والآيلة للسقوط في أي لحظة.

وفي بلدة حارم والمناطق المحيطة غربي إدلب، تتشارك فرق الدفاع المدني ومتطوعون مدنيون، في عمليات الإنقاذ وانتشال الضحايا من تحت الأنقاض، عقب مرور أكثر من 56 ساعة على وقوع الزلزال، وبلغت الحصيلة حتى الآن في حارم، 35 بناء مهدماً، و365 ضحية، وفي بلدة بسنيا 12 بناء، و169 ضحية، وفي منطقة عزمارين 14 بناء، و110 ضحايا، وأرمناز 8 أبنية، و108 ضحايا، وملس 3 أبنية 24 ضحية، والتلول 20 بناء، و24 ضحية، والحصيلة الأكبر في سلقين 51 بناءً مهدماً، و425 ضحية، وفق ناشطين.

يذكر أن آخر حصيلة للضحايا وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، حتى ظهر الأربعاء، ارتفعت من جديد لتصل إلى 3135 على الأقل، هم 1435 ضمن مناطق النظام غالبيتهم في اللاذقية وحلب، و1700 ضمن مناطق نفوذ حكومة «الإنقاذ» و«الحكومة السورية المؤقتة» في الشمال السوري، بينهم نحو 680 في جنديرس، و150 شخصاً في مدينة الأتارب في ريف حلب، إضافة لإصابة نحو 3 آلاف شخص على الأقل، وتضررت نتيجة الزلزال نحو 100 مدينة وبلدة وقرية وسط وشمال غربي وغرب سوريا.

وربط المرصد ارتفاع أعداد الضحايا بعجز الفرق الطبية عن إنقاذ أرواح المصابين، في ظل النقص الحاد بالمستلزمات الطبية والإسعافية والأدوية، وتأخر وصول الفرق لكثير من المناطق المتضررة.

مسعفون ورجال إنقاذ في موقع مبنى تهدم جراء الزلزال في حارم بريف إدلب أمس (أ.ف.ب)

عشرات المباني في اللاذقية وحلب مهددة بالانهيار

الزلزال يُلحق أضراراً بـ 248 مدرسة في سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة التربية بدمشق تضرر نحو 248 مدرسة نتيجة الزلزال الذي ضرب تركيا وشمال غربي سوريا فجر يوم الاثنين الماضي، وقال وزير التربية، دارم طباع، في اجتماع مع مديري التربية بمحافظات حلب واللاذقية وطرطوس وحماة، إن المدارس المتضررة هي: 71 مدرسة في محافظة حلب، و50 مدرسة في محافظة اللاذقية، و27 مدرسة في محافظة حماة، و99 مدرسة في محافظة طرطوس، ومدرسة واحدة في ريف إدلب.

ولفت إلى أنه جرى تخصيص 126 مدرسة بوصفها مراكز إيواء في المحافظات المتضررة. كما طالب بتزويد الوزارة بقوائم بأسماء الضحايا والمتضررين من الكوادر التعليمية والطلاب؛ وفق ما أفادت به وسائل الإعلام الرسمية في دمشق.

وأوضح مدير تربية حلب، مصطفى عبد الغني، أن من بين 71 مدرسة تضررت في حلب؛ 4 مدارس متضررة بشكل كامل، وأنه لا يمكن عودة الطلاب إليها، وأن البقية تحتاج لتدخل إسعافي فوري، وأنه جرى تخصيص 99 مدرسة مراكز إيواء في المدينة، و3 مراكز في الريف، تضم حالياً 17 ألف شخص.

مدير تربية اللاذقية عمران أبو خليل، من جانبه قال إن «الضرر الفعلي للزلزال طال 50 مدرسة في المحافظة؛ 45 منها تحتاج إلى إصلاح، و5 منها تواجه خطر السقوط، ووفق تقدير اللجنة الإنشائية؛ فإن نسبة الضرر فيها 70 في المائة»، مبيناً أن «13 مدرسة تحولت لمراكز إيواء للمهجرين؛ منها 11 في المحافظة، ومركزان في جبلة، تتضمن حالياً 700 شخص من المهجرين».

وعن وضع المدارس في طرطوس، قال مدير التربية، علي شحرور، إن 99 مدرسة تضررت في المحافظة بأضرار بسيطة لا تعوق دوام الطلاب، هي: 25 مدرسة في القدموس، و21 في بانياس، و5 في صافيتا، و13 في دريكيش، و12 في الشيخ بدر، و8 في الصفصافة، والباقي متفرقة في مناطق المحافظة، مشيراً إلى أنه جرى تخصيص 7 مدارس مراكز إيواء للمتضررين وأنه لا يوجد فيها أشخاص حالياً.

من جانبه؛ لفت مدير تربية حماة، يحيى منجد، إلى أن عدد المدارس المتضررة في المحافظة بلغ 27 مدرسة تضررت بشكل جزئي لا يعوق استمرار الدوام فيها، مبيناً أن 4 مدارس في المحافظة تحولت لمراكز إيواء؛ منها 3 في المحافظة، والرابعة في سلحب، وأنه لا يوجد فيها أحد من المهجرين.

بينما أشار مدير تربية إدلب، عبد الحميد معمار، إلى أن مدرسة واحدة في منطقة سيطرة النظام في المحافظة تضررت جراء الزلزال، وهي في خان شيخون بريف إدلب.

وتواصلت عمليات البحث عن ناجين في حلب وجبلة واللاذقية، والضرر الأكبر وقع في حلب؛ حيث بلغ عدد المباني المنهارة بشكل كلي 53 بناء. ووفق مصادر محلية، هناك نحو 3000 مبنى في حلب مهددة بالانهيار بسبب الهزات الارتدادية.

هذا؛ وقد أعلن الأربعاء عن انتشال 18 جثماناً و9 أشخاص على قيد الحياة من بناء «الريحاوي» في جبلة، ولا تزال عمليات البحث مستمرة عن مجمل سكان البناء وعددهم نحو 50 شخصاً، علماً بأن حصيلة ضحايا الزلزال في مدينة جبلة بلغت 254 حالة وفاة، و171 إصابة، تتراوح شدتها بين خفيفة وشديدة.

وقال رئيس مجلس مدينة جبلة، المهندس أحمد قناديل، لـ«وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)»: «لجنة هندسية من بلدية جبلة كشفت عن وجود 5 أبنية معرضة للسقوط؛ من بينها مبنيا مؤسستي المياه والمالية».



آثار الزلزال في أحد أحياء حلب القديمة (أ.ف.ب)

المفوضية «تشجع» الدول الأعضاء على الاستجابة لمسعى دمشق رغم خضوعها لعقوبات اقتصادية

سوريا تطلب المساعدة من الاتحاد الأوروبي

بروكسل: شوقي الريّس

بعد يومين على تأكيد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد أن الحكومة السورية على استعداد لتسهيل الإجراءات اللازمة لوصول المساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات والوكالات الدولية لضحايا الزلزال، قال المفوض الأوروبي المسؤول عن إدارة الأزمات الكبرى، السلوفيني يانيز ليناركيتش، إن السلطات الأوروبية تلقت طلباً رسمياً من الحكومة السورية للمساعدة على مواجهة الأضرار التي خلفها الزلزال العنيف الذي ضرب سوريا وتركيا.

وقال ليناركيتش إن المفوضية الأوروبية تشجع الدول الأعضاء في الاتحاد على الاستجابة لهذا الطلب، وتقديم معدات طبية وأغذية، وأن تحرص على التأكد من عدم استخدام هذه المساعدات لأغراض أخرى من جانب الحكومة السورية الخاضعة للعقوبات الاقتصادية. وأشارت «رويترز» إلى أن الاتحاد الأوروبي أعلن أنه سيقدم دعماً إضافياً طارئاً لتركيا وسوريا ومساعدات إنسانية عاجلة بقيمة 6,5 مليون يورو في واحدة من أكبر عمليات البحث والإنقاذ في التكتل بموجب آلية الحماية المدنية التابعة للاتحاد.

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي سارع إلى إرسال مساعدات كبيرة وفرق إنقاذ إلى تركيا بعد ساعات من وقوع الزلزال، لكنه لم يرسل سوى كمية صغيرة من المساعدات إلى سوريا عن طريق القنوات الإنسانية المفتوحة ضمن نظام العقوبات المفروضة على النظام السوري منذ العام 2011. والتي تسمح بوصول المساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات والوكالات الدولية إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام.

وقال المفوض الأوروبي إن السلطات السورية قدمت قائمة طويلة بالمساعدات التي تحتاج إليها، من فرق الإنقاذ المتخصصة في البحث عن المحاصرين تحت الركام، إلى الأدوية والمعدات الطبية، والأغذية ولوازم الإغاثة الطارئة، مشدداً على أن الاتحاد الأوروبي سيسهر على عدم ذهاب هذه المساعدات لأغراض أخرى.

وفي حديث خاص مع «الشرق الأوسط»، قال مسؤول في آلية الدفاع المدني التابعة للاتحاد الأوروبي إن العقوبات الحالية المفروضة على النظام السوري بعد القمع الوحشي الذي مارسه ضد السكان المدنيين، مصممة بشكل يحول دون تأثيرها على المساعدات الإنسانية التي لم تتوقف منذ بداية الحرب في سوريا، وهي لا تمنع وصول الأغذية والمواد والمعدات الطبية، إذ أنها تستهدف عدداً من رجال الأعمال والمؤسسات التي تستفيد من ظروف الحرب وعلاقاتها الوثيقة بالنظام. وقال إنها تشمل حظر تصدير النفط، وتفرض قيوداً على بعض الاستثمارات، وتجمد أصول المصرف المركزي السوري في بلدان الاتحاد الأوروبي، كما تشمل أيضاً حظر تصدير المعدات والتكنولوجيا التي تستخدم للقمع، والتنصت على المكالمات الهاتفية واختراق حسابات منصات التواصل الاجتماعي.

وكانت الرئاسة السويدية الدورية للاتحاد الأوروبي قررت الاثنين تفعيل آلية الاستجابة السياسية في الأزمات، بهدف تنسيق تدابير الدعم والمساعدات بعد الزلزال مع المفوضية والمؤسسات الأوروبية الأخرى. وتسمح هذه الآلية باتخاذ القرارات بسرعة إبان الأزمات الكبرى التي تستدعي رد فعل على مستوى الاتحاد. ويتولى رئيس المجلس الإشراف على هذه الآلية التي تشمل جميع مؤسسات الاتحاد، والدول الأعضاء وعدداً من المنظمات غير الحكومية الكبرى.

وفي لندن، أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستقدم مزيداً من الدعم، بما يشمل أغراضاً مثل الخيام والبطانيات، لمساعدة الناجين من الزلزال في تركيا وسوريا. وقال وزير الخارجية جيمس كليفرلي في بيان «أولويتنا هي ضمان إعطاء مساعدة تنقذ الأرواح لمن هم في أمس الحاجة لها بالتنسيق مع الحكومة التركية والأمم المتحدة والشركاء الدوليين».

الأمم المتحدة تدعو إلى «وضع السياسة جانباً» لتسهيل إيصال المساعدات إلى شمال غربي سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

دعت الأمم المتحدة الأربعاء إلى «وضع السياسة جانباً» وتسهيل إيصال المساعدات إلى المناطق المنكوبة بفعل الزلزال في شمال غربي سوريا، وفق ما قال مسؤول أممي بارز في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية.

وصرّح المنسق المقيم للأمم المتحدة في سوريا المصطفى بن المليح بأن «ندائي هو... ضعوا السياسة جانباً ودعونا نقوم بعملنا الإنساني»، مشدداً على أنه «لا يمكننا تحمل الانتظار والتفاوض. في الوقت الذي نتفاوض فيه، يكون قُضي الأمر». وقال «نحتاج لإمكانية الوصول الكامل وإلى دعم الوصول إلى شمال غربي سوريا»، في إشارة إلى مناطق تحت سيطرة فصائل متشددة ومعارضة في إدلب ومحيطها، تضررت بشدة جراء الزلزال الذي ضرب سوريا ومركزه تركيا المجاورة. وتُنقل المساعدات الإنسانية المخصصة لشمال غربي سوريا عادة من تركيا عبر باب الهوى، نقطة العبور الوحيدة التي يضمنها قرار عن مجلس الأمن. لكن الطرق المؤدية إلى المعبر تضررت جراء الزلزال، ما يؤثر مؤقتاً على قدرة الأمم المتحدة على استخدامه.

وتسبّب الزلزال المدمر في مقتل أكثر من 11,700 شخص في البلدين، بينهم 2662 شخصاً في سوريا.

ولم يتم إرسال مساعدات من داخل سوريا منذ نحو ثلاثة أسابيع، وفق المسؤول الذي حذّر من أن مخزون الأمم المتحدة يكفي لإطعام مائة ألف شخص لمدة أسبوع واحد. وتابع للوكالة الفرنسية: «بمجرّد نضوبها، نحتاج إلى تجديدها وهذا هو ندائي، ليس لدينا متسع من الوقت للتحدّث في السياسة أو التفاوض».

وقال «الدمار في حلب وحمص واللاذقية وفي مناطق أخرى وفي أرياف هذه المحافظات هائل، لكننا نعرف أيضاً أن الدمار في شمال غربي البلاد هائل أيضاً وعلينا الوصول إلى هناك من أجل تقييمه».

في حلب... الناجون يتجرعون مرارة القلق على مفقوديهم

مسعفون ينقلون جثة بين أنقاض مبنى في مدينة حلب أول من أمس (أ.ب)

حلب (سوريا): «الشرق الأوسط»

بعد أن دمر الزلزال الذي وقع يوم الاثنين منزل أسرته في مدينة حلب السورية، تمكّن يوسف من التواصل هاتفياً مع أقاربه المحاصرين وسمع أصواتهم رغم ضعف الشبكة. ومنذ هذا الوقت، يقف الشاب البالغ من العمر 25 عاماً في طقس شبه متجمد بالقرب من الأنقاض غير قادر على التواصل معهم مرة أخرى، حسبما جاء في تقرير لوكالة «رويترز» أمس. وقال الشاب: «صار لي يومين أنتظر أهلي: أبي وأمي وأخي وأختي وابن أختي. حتى الآن لم يظهر شيء عنهم».

تحدث يوسف عن جهود الإنقاذ، قائلاً: «تكلمت معهم وسمعت أصواتهم. ولكن للأسف الشديد، كما ترون هم بطيئون في الشغل، وليس عندهم معدات كافية».

وشوهد رجال ونساء وأطفال يتجمعون على أرصفة الطرقات حول نيران صباح الأربعاء ويلفون أجسادهم بالبطاطين. واضطر كثيرون للنوم في سيارات وعربات صغيرة بالقرب من منازلهم التي انهارت جراء الزلزال، بينما افترش آخرون الأرض الباردة.

وتسببت الحرب الأهلية المستمرة منذ سنوات في تدمير حلب التي كانت تشتهر بأسواقها المزدحمة للغاية، ومآذنها التي تعود للقرون الوسطى، وحماماتها ذات القبب وقلعتها القديمة المهيبة، قبل أن تتمكن القوات الحكومية من استعادة السيطرة على معقل للمعارضين هناك في 2016. وأصبحت الآن من بين أكثر المدن السورية تضرراً من الزلزال الذي بلغت قوته 7,8 درجة وأدى حتى الآن إلى مقتل أكثر من 11 ألف شخص في تركيا وسوريا، 2500 منهم في سوريا.

وقالت السلطات المحلية، الأربعاء، إن ما لا يقل عن 390 شخصاً لقوا حتفهم في محافظة حلب، إلى جانب انهيار أكثر من 50 مبنى.

وتضررت الكثير من مباني حلب بالفعل بسبب المعارك خلال الصراع المستمر منذ 12 عاماً، وكانت شقة يوسف تقع في منطقة بستان الباشا التي كانت على خط المواجهة سابقاً ودُمرت بشدة جراء القتال.

وتسبب الزلزال أيضاً في مزيد من الضرر لأهم معالم المدينة، وهي قلعة حلب الشاهقة التي أدرجتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو) على قائمة مواقع التراث العالمي. وتضررت القلعة بشدة خلال الحرب الأهلية وتسبب الزلزال في تحويل بعض مبانيها إلى أنقاض.

في مستشفى الرازي، قال بكر (27 عاماً) إنه كان واحداً من ثلاثة ناجين فقط عندما انهار منزله، ما أدى إلى مقتل والديه وشقيقه و6 من بنات وأبناء إخوته. ونقلت «رويترز» عن بكر قوله وهو يرقد على سرير بالمستشفى: «نزلت البناية بنا».

اتصالات الرؤساء ووزراء الخارجية كسرت «الجمود»

هل يعيد الزلزال تنشيط علاقات مصر مع سوريا وتركيا؟

القاهرة: أسامة السعيد

خلال ساعات معدودة، أجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اتصالين هاتفيين مع نظيريه السوري بشار الأسد، والتركي رجب طيب إردوغان. قبل ذلك كان وزير الخارجية المصري سامح شكري قد أجرى اتصالين بنظيريه في البلدين، في خطوة استهدفت «تقديم العزاء» في ضحايا الزلزال.

اتصال الرئيس المصري بنظيره السوري، الثلاثاء، هو الأول من نوعه بين الرئيسين، بل الأول لرئيس مصري مع نظيره السوري منذ أكثر من عقد. وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية، إن السيسي أعرب «عن خالص التعازي في ضحايا الزلزال المدمر»، كما عرض تقديم مساعدات إغاثة لسوريا. وتوجهت بالفعل طائرات تحمل مساعدات إغاثية للمناطق السورية المتضررة.

كما جاء اتصال الرئيس المصري بنظيره التركي ليكون الأول كذلك بعد المصافحة بينهما على هامش المباراة الافتتاحية لكأس العالم لكرة القدم بقطر، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والتي جاءت بعد سنوات من التوتر بين البلدين، عقب الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي، بعد مظاهرات شعبية حاشدة عام 2013.

وبالإضافة إلى الدافع الإنساني الذي يغلف الاتصالات المصرية مع كل من سوريا وتركيا، فإن الدكتور عماد جاد، عضو مجلس النواب المصري السابق ومستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية، يرى أن تلك الاتصالات يمكن أن تكون «خطوة يُبنى عليها لاحقاً»، مشيراً إلى أن تلك الاتصالات تأتي بعد خطوات سابقة على الأقل على المسار التركي. ويوضح جاد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن المصافحة بين الرئيسين: السيسي وإردوغان في قطر، «ساهمت في فتح صفحة جديدة في العلاقة بين البلدين»، مضيفاً أن هذا الموقف الإنساني المصري «سيكون له تأثير لاحقاً في دفع الأمور قدماً على المسار التركي».

ويتابع جاد أن المسار السوري «يبدو أكثر صعوبة»، وإن كان الاتصال المصري «قد كسر جموداً مستمراً لأكثر من عقد كامل»، وهو ما يدفع باتجاه إمكانية البناء على هذه الخطوة، لا سيما «إذا التقط السوريون الخيط، وتحلّوا بالقدرة على الانفتاح»، لافتاً إلى أن «سوريا الآن في موقف بالغ الصعوبة، وتحتاج إلى دعم سياسي واقتصادي».

ويشير مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية إلى أن النموذج العراقي في الانفتاح على الحاضنة العربية في الآونة الأخيرة «يمكن أن يمثل نموذجاً ملهماً للسوريين إذا ما أرادوا استعادة علاقاتهم العربية»، إلا أنه يستدرك قائلاً: «لكن المشكلة أن الخبرة مع نهج النظام السوري هي أنه يتخذ دائماً المسار المتشدد، وليس لديه مرونة كبيرة». ويتابع أن الفترة المقبلة ستكون حاسمة في تحديد ما إذا كانت هناك تحولات في رؤية النظام السوري ونهجه أم لا.

ويعتقد كرم سعيد، الباحث المختص في الشؤون التركية، أن الاتصالات المصرية الأخيرة، وبخاصة مع الجانب التركي وإن كانت تأتي في إطار الدبلوماسية الإنسانية، إلا أنها «تعبر عن تطور لافت في العلاقات بين القاهرة وأنقرة»، على حد تعبيره.

ويستشهد سعيد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بأزمة مشابهة، وهي زلزال «أزمير» في تركيا عام 2020، والذي اكتفت مصر خلاله بتعزية الشعب التركي عبر بيان أصدرته وزارة الخارجية، وهي خطوة رمزية كانت تعبر عن جمود العلاقات في ذلك الوقت، إلا أن ما شهدته الشهور الأخيرة من كسر للجليد بين البلدين، أدى إلى تحريك مسار العلاقات، وعبرت عنه الاتصالات المصرية وإرسال مساعدات، وهو ما كان محل تقدير من الجانب التركي.

ويضيف الباحث في الشؤون التركية أن الاتصالات المصرية «تعكس وجود تحسن في إدارة الملفات العالقة»، وبخاصة في العلاقة مع تركيا، وفي مقدمتها الملف الليبي، الذي يمثل بالنسبة للقاهرة ارتباطاً بأمنها القومي.

الزلزال في صور

كارم أغيرتاس... طفل يبلغ من العمر 20 يوماً تم إنقاذه من تحت الأنقاض في هاتاي أمس (رويترز)



دمار في كهرمان ماراش أمس (أ.ب)



جنود روس ومسعفون جزائريون في مدينة حلب أمس (أ.ف.ب)

أقارب ضحايا ينتظرون قرب موقع مبنى منهار في مدينة أضيمان التركية أمس (إ.ب.أ)



مبنى تحوّل إلى ركام في كهرمان ماراش (رويترز)

وفد وزاري لبناني في سوريا يثير نقاشاً حول «التطبيع مع دمشق»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثارت زيارة رسمية لوفد وزاري لبناني إلى سوريا جدلا داخليا بين من يعتبرها «تطبيعا» مع النظام السوري، ومن يعتبرها «واجبا» بعد الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسويا أخيرا.

فبالإضافة إلى فرق الإنقاذ اللبنانية التي شاركت في عمليات الإنقاذ توجه صباح أمس وفد وزاري لبناني إلى دمشق، مكلفاً من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، لعقد سلسلة لقاءات مع المسؤولين السوريين تتناول الشؤون الإنسانية وتداعيات الزلزال المدمر الذي تضررت بسببه مناطق عدة في سوريا.

وترأس الوفد وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب وضم وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية، ووزير الشؤون الاجتماعية الدكتور هكتور الحجار ووزير الزراعة عباس الحاج حسن وكبار المستشارين والمسؤولين في الوزارات الأربع.

واستقبل الرئيس السوري بشار الأسد أعضاء الوفد، كما التقوا وزير الخارجية السوري فيصل المقداد. ونقل أعضاء الوفد للأسد تعازي وتضامن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وجميع أعضاء الحكومة مع سوريا، إثر الزلزال الذي تعرضت له، مؤكدين أن هذه الزيارة تأتي لتقديم واجب العزاء وواجب المساعدة؛ واستعرض أعضاء الوفد للأسد الإجراءات والقرارات التي اتخذتها الحكومة اللبنانية من أجل تقديم المساعدة والتنسيق مع المؤسسات السورية التي تعمل على الأرض للإنقاذ والإغاثة، وأشاروا إلى استعداد لبنان لفتح المطارات والموانئ لاستقبال المساعدات التي ترد إلى سوريا من أي دولة أو جهة.

وشكر الأسد الوفد على الإجراءات التي قامت بها الحكومة اللبنانية من أجل تقديم وتسهيل وصول المساعدات إلى سوريا، والتي تحقق آثاراً فعلية على الأرض، وتترك أثراً معنوياً لدى الشعب السوري.

وأثارت الزيارة انتقادات بين فريق معارض للنظام السوري، اعتبرها خطوة لا مبرر لها على طريق «التطبيع» مع النظام السوري، إذ كان يمكن إرسال المساعدات إلى سوريا من دون لقاء سياسي مع أركان النظام، فيما اعتبر الفريق الداعم للنظام السوري أن الزيارة «واجب» تجاه سوريا وشعبها بعد الكارثة التي حلت بسبب الزلزال. وغرد النائب اللبناني إبراهيم منيمنة عبر حسابه على «تويتر»، كاتباً: «برسم الحكومة: هل زيارة الوفد الوزاري هي لتطبيع العلاقة مع نظام الأسد أم الحرص على الشعب السوري ولإغاثته؟ وإن كان لإغاثته ما جدوى زيارة قصر المهاجرين؟ ألم يكن الأجدى إرسال المساعدات والدعم إلى المناطق المتضررة مباشرة؟ وهل هناك من يسعى لاستغلال المعاناة لأجندات سياسية إقليمية؟».

وفي المقابل، أشارت كتلة نواب «حزب الله» (الوفاء للمقاومة) في بيان، إلى أن «الزلزال العنيف الذي عصف بمناطق في تركيا وسوريا... يستدعي من كل الشعوب والدول خصوصاً تلك التي تمتلك القدرات وتتغنى بحماية حقوق الإنسان، وكذلك من المنظمات والمؤسسات الدولية، وقفةً تضامنيةً جادة ومسؤولة وتضافر جهود ومساعدات لاستنقاذ ما يمكن استنقاذه من تحت الركام ولبلسمة جراحات المنكوبين وإيواء المشردين فضلاً عن إعادة البناء والتعمير».

ولفتت إلى أن «سوريا الشقيقة التي تحملت معاناة أزمة مريرة على مدى سنوات من الاستهداف للدور والموقع وللخيار الوطني والقومي المناهض للتسلط والاستكبار، وكذلك تركيا التي نسجل لشعبها وقفاته التضامنية والتزامه الدائم بنصرة الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة، تستحقان من كل دول العالم العربي والإسلامي والدول المناهضة للعنصرية والاستعمار كل دعم ومساندة».


الرئيس بشار الأسد مجتمعاً أمس مع الوفد اللبناني برئاسة وزير الخارجية عبد الله بو حبيب (أ.ف.ب)

فرنجية يراهن على دور بري لإقناع جنبلاط بالوقوف إلى جانبه

«حزب الله» يوسع اتصالاته لتأمين أكثرية تدعم مرشحه للرئاسة

بيروت: محمد شقير

يقول مصدر نيابي لبناني بأن ميزان القوى الحالي في البرلمان لا يتيح، ما لم يتبدل، لأي مرشح لرئاسة الجمهورية الحصول على 65 نائباً، أي نصف عدد النواب زائداً واحداً، علماً بأن القوى الداعمة له ما زالت حتى إشعار آخر عاجزة عن تأمين حضور أكثرية ثلثي النواب لانعقاد الجلسة، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن رئيس البرلمان نبيه بري يدرك جيداً استحالة دعوة النواب لجلسة جديدة في ظل انسداد الأفق أمام إحداث خرق لإخراج انتخاب الرئيس من الدوران في حلقة مفرغة، وهذا ما يكمن وراء دعوته الكتل النيابية للحوار للوصول إلى مساحة مشتركة تؤدي إلى فك الحصار عن انتخابه.

ويلفت المصدر النيابي إلى أن بري وإن كان يعطي الأولوية لانتخاب الرئيس، فإنه بات على يقين بأن الحوار يسهم في تلاقي النواب في منتصف الطريق للتداول في المخرج الذي يضع حداً لاستمرار المراوحة.

ويسأل المصدر نفسه عن البديل من رفض الحوار؟ وهل يكون في تداعي مجموعة من النواب المنتمين إلى تكتل «قوى التغيير» للاعتصام في البرلمان الذي لم يعد له من جدوى، بعد أن أدركوا بأن اعتصامهم لم يلق التجاوب المطلوب حتى من أقرب المقربين إليهم الذين تداعوا للتضامن معهم لبعض الوقت؟

كما يسأل، هل أن المشكلة محصورة بعدم تحديد موعد لجلسة جديدة؟ أم أنها تتعلق بانشطار البرلمان إلى شطرين لا يلتقيان بغياب الحد الأدنى من التفاهم وهذا ما يبرر دعوة بري للحوار.

ويؤكد بأن هناك ضرورة لملاقاة النواب، اللقاء الخماسي، الذي عقد في باريس في منتصف الطريق، وإن كان المشاركون فيه تجنبوا الدخول في الأسماء، واكتفوا بحثّ النواب على انتخاب الرئيس في أسرع وقت على أن يكون مقبولاً دولياً وعربياً، ويلتزم بخريطة الطريق الدولية التي ترسم العناوين الإنقاذية لإخراج لبنان من أزماته المتراكمة وتكون كفيلة بطي صفحة الانهيار التي ينزلق إليها بغياب الحلول الناجعة للانتقال به إلى مرحلة التعافي.

وفي هذا السياق، يقول مصدر سياسي إن هناك ضرورة أن تبحث الكتل النيابية جدياً في الانتقال بالملف الرئاسي إلى خطة - ب. ويرى لـ«الشرق الأوسط» بأن رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط كان السباق في طرحه عينة من المرشحين تضم قائد الجيش العماد جوزف عون والوزير السابق جهاد أزعور والنائب السابق صلاح حنين، على أن تكون مفتوحة لضم مرشحين آخرين.

ويؤكد المصدر السياسي بأن جنبلاط يتوخى من طرحه هذه الأسماء فك الحصار السياسي الذي لا يزال يعوق انتخاب الرئيس، ويقول بأن التفاهم على المرشح التوافقي يأخذ بعين الاعتبار التنسيق مع المرشح ميشال معوض والقوى الداعمة له شرط أن يلقى التجاوب من المحور الآخر الداعم لزعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية وإن كان لم يعلن ترشحه رسمياً.

ويقول بأن جنبلاط يمارس الواقعية السياسية لاعتقاده بأن الانتقال تلقائياً إلى الخطة - ب وحده يخرج انتخاب الرئيس من الحلقة المفرغة التي يدور فيها، ويسأل عن موقف الثنائي الشيعي وتحديداً «حزب الله»، وما إذا كان على استعداد للبحث عن مرشح توافقي لا يشكل تحدياً لهذا الفريق أو ذاك؟

كما يسأل ما إذا كان «حزب الله» يتريث في تحديد موقفه على خلفية أنه في حاجة إلى كسب مزيد من الوقت لعله يتمكن من تأمين العدد النيابي المطلوب الذي يضاف إلى عدد النواب المنتمين إلى محور الممانعة، لأن من دون تأمينه لن يجازف فرنجية بالإعلان رسمياً عن ترشحه؟

فـ«حزب الله» بحسب المصدر السياسي يتحرك بعيداً عن الإعلام في أكثر من اتجاه ويوسع حالياً مروحة اتصالاته لعله يؤمن لفرنجية الحصول على تأييد 65 نائباً كونه حتى هذه اللحظة هو المرشح الوحيد الذي يرتاح له.

كما أن فرنجية يراهن على الدور الذي يمكن للرئيس بري القيام به حيال جنبلاط لإقناعه بتعديل موقفه لمصلحة وقوف نواب «اللقاء الديمقراطي» إلى جانبه، مع أن مصادره تؤكد لـ«الشرق الأوسط» بأنه يتعاطى مع الملف الرئاسي تحت سقف المبادرة التي أطلقها رئيس «التقدمي»، فيما يتموضع النواب السنة من غير المنتمين إلى محور الممانعة في وسط الطريق بحثاً عن رئيس توافقي وهم على تواصل مع الكتل النيابية، برغم أن مصادر «المردة» تتحدث بارتياح عن علاقة فرنجية الوثيقة بهم، وتحديداً أولئك الذين تتشكل منهم كتلة «الاعتدال الوطني».

وبالنسبة إلى نواب السنة المنتمين إلى «قوى التغيير» فإن مصادرهم تلفت إلى أنهم يتشاورون مع زملائهم للاتفاق على اسم المرشح الرئاسي الذي يحظى بتأييدهم بغية تجاوزهم للخلاف القائم داخل التكتل بتأييدهم لأكثر من مرشح.

لذلك فإن الحراك الرئاسي لا يخلو من لجوء هذا الطرف أو ذاك إلى تبادل الحملات التي تفتقد إلى الدقة في احتساب النواب المؤيدين للمرشحين، وإن كانوا يفضلون التحرك بصمت ويتريثون في الإعلان عن ترشحهم بصورة رسمية خوفاً من لعبة حرق الأسماء وذهابهم ضحية الحروب النفسية التي يتطلع من يرعاها إلى تقديم مرشحه على أنه صاحب الحظ الأوفر للوصول إلى سدة الرئاسة الأولى، ويبقى أن تصدر النتيجة النهائية عن النواب في جلسة الانتخاب التي ستكون حاسمة.

ويبقى السؤال، كيف سيتصرف «حزب الله»؟ وهل بات على قناعة بأنه ضمن لفرنجية الحصول على 65 صوتاً وربما أكثر؟ بخلاف ما يقوله خصومه بأنه يعوزه التدقيق في أسماء مؤيديه من النواب.

مسؤول إيراني يكرر من بيروت دعم بلاده «لبنان ومقاومته الباسلة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر نائب وزير الخارجية الإيراني وكبير المفاوضين في الملف النووي، علي باقري كني، أن ثمة حصاراً «جائراً» يمارسه من قال إنهم «أعداء الأمة بحق إيران ولبنان»، مبدياً ثقته ببقاء «لبنان والمقاومة دائماً في موقع القوة والاقتدار على مواجهة هذه المحاولات».

وكان المسؤول الإيراني قد وصل بيروت أول من أمس للمشاركة في حفل افتتاح مبنى جديد لسفارة إيران في بيروت، حضره رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الذي استقبل المسؤول الإيراني أمس، في حضور السفير الإيراني لدى لبنان مجتبى أماني.

وقال باقري بعد اللقاء: «خلال الزيارة التي بدأتها إلى لبنان الشقيق البارحة تمكنت من إجراء سلسلة من اللقاءات البناءة مع القيادات السياسية. واليوم (...) كانت فرصة مواتية لنتحدث في كثير من الأمور ذات الاهتمام المشترك، سواء لناحية العلاقات الجيدة والبناءة بين البلدين الشقيقين أو لجهة التطورات التي تجري على المستوى المحلي والإقليمي». وأضاف باقري: «لقد أكدت خلال هذا اللقاء، للرئيس بري، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستبقى دائماً وأبداً إلى جانب الجمهورية اللبنانية الشقيقة داعمة للهدوء والأمن والاستقرار والتطور والازدهار في هذا البلد الشقيق، وداعمة للمقاومة اللبنانية الباسلة تجاه أعداء هذا الوطن. ونحن نعتبر أن أعداء هذه المنطقة الذين يتربصون بها الدوائر ما انفكوا يمارسون الحصار الجائر والظالم في حقها، سواء تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو تجاه لبنان الشقيق، هذا الحصار الذي يريد أن يفت من عضد المقاومة، ويضعف من إرادة الشعب اللبناني والدولة اللبنانية، ولكن نحن على ثقة أن لبنان والمقاومة سيبقيان دائماً في موقع القوة والاقتدار في مواجهة هذه المحاولات».

وأكد أن «وجهات النظر (مع بري) كانت متفقة، خلال هذا اللقاء، على أن مستقبل لبنان ينبغي أن يصنع من خلال إرادة الشعب اللبناني الشقيق الحرة»، مشدداً على أن إيران «ستبقى دائماً داعمة لأبناء الشعب اللبناني الشقيق في مختلف المجالات».

وفد من «الاشتراكي» بعد لقائه ميشال معوض: ليس لنا مرشح آخر للرئاسة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

استقبل النائب ميشال معوض أمس وفداً من كتلة «اللقاء الديمقراطي» والحزب «التقدمي الاشتراكي» برئاسة رئيس اللقاء النائب تيمور جنبلاط، وضم النائبين وائل أبو فاعور وبلال عبد الله.

وقال أبو فاعور بعد اللقاء إن العلاقة مع معوض وعائلته «ليست جديدة بل تاريخية تقوم على أسس الاحترام والقناعات المشتركة، مؤكداً الحرص على العلاقة والتمسك بها. وبشأن موضوع الرئاسة قال إن الطريق مع ميشال معوض مبنية على قناعات راسخة هي: أولاً السيادة والإصلاح والوحدة الوطنية التي تتمثل بالحرص على الحوار الوطني، وعلى الشراكة الوطنية وفق اتفاق الطائف».

وكرر أبو فاعور ما سبق أن قاله رئيس «الاشتراكي» وليد جنبلاط من أنه لا يعتبر ميشال معوض مرشح تحدٍ، وقال: «هو بالنسبة إلينا مرشح وفاق. وكنا نتمنى أن تقبل به بعض الكتل الأخرى. نحن ليس لدينا أي مرشح آخر».

وأكد أبو فاعور أنه «منذ اليوم الأول لاستحقاق رئاسة الجمهورية، لم نرشح ميشال معوض كشخص مع الاحترام والتقدير لهذا الشخص، فقد رشحناه كمواصفات... وأردنا أن نقدم عبر ترشيحه نموذجاً لما نرى أنه يمكن أن يقدم أملاً جديداً للشباب اللبناني». وأضاف: «من الأساس كنا نتفق بأن هذه المسألة ليست مسألة شخصية بالنسبة لميشال معوض بل هي مسألة الوطن. نبحث عما يمكن أن يقود الأمور قدماً وفي الحد الأدنى إعادة ترميم بنية السلطة في لبنان التي تبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية، كرئيس جامع، ولكن أيضاً كرئيس يوحي بالأمل وبالثقة، ورئيس يستطيع أن يعالج ويجمع اللبنانيين حول طاولة نقاش مشترك وخيارات مشتركة، وثانياً كرئيس يستطيع أن يعيد مصالحة لبنان مع الدول العربية ومع العالم جميعاً بعد أن تضررت علاقاتنا بالعرب وبالكثير من الدول، نتيجة السياسات السابقة التي حصلت في السنوات الست الماضية».

ونفى أبو فاعور أن يكون الحزب الاشتراكي واللقاء الديمقراطي قد «أدارا ظهريهما لميشال معوض». وقال: «إذا حصلت جلسة نيابية فسننتخب معوض، ولكن نحن والأستاذ معوض نسعى لتسوية. وهنا اسمحوا لي أن أكرر ما قاله الأستاذ وليد جنبلاط... نحن لا نوافق على المنطق الذي يقول إن ميشال معوض هو مرشح تحدٍ، بل هو بالنسبة إلينا مرشح وفاق. وكنا نتمنى أن تقبل به بعض الكتل الأخرى. نحن ليس لدينا أي مرشح آخر».

من جهته، قال المرشح النائب ميشال معوض إن ترشيحه كان من الأساس هو عنوان أولاً لخريطة طريق للبننة هذا الاستحقاق، وكي لا ننتظر أن تتوافق كل الدول في وقت لا يمكننا الانتظار طويلاً، حيث يدفع الشعب اللبناني أثماناً غالية. وأوضح أن مشروعه السياسي يرتكز على إيجاد حل جدي لجميع اللبنانيين و«عودة الجميع إلى سيادة الدولة، وإلى الطائف، وإعادة ربط لبنان بالعالم، وإخراجه من عزلته، لنعيد له مكانته ودوره واقتصاده، لأنه لا يوجد حل من دون عودة لبنان إلى العالم العربي والعالم».

وأضاف معوض: «يا ليت كانت المشكلة مشكلة اسم، لكنا حللناها في يوم أو يومين، لأنه برأيي تحويل المعركة إلى معركة أسماء هو تسخيفها وتزويرها. ما نواجهه هو مشروع ابتزاز وتعطيل وانقلاب على الدستور، الهدف منه الإبقاء على الواقع كما هو عليه، ومنع قيام دولة، والإبقاء على مصالح البعض على حساب الشعب اللبناني كله».

«النواب» يختار الصغير نائباً لرئيسه وسط تجاهل «الرئاسي»

«اللجنة العسكرية» الليبية تعتمد آلية لإخراج «المرتزقة»

القاهرة: خالد محمود

توصلت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5 5)، التي تضم طرفي الصراع العسكري في البلاد، إلى آلية لسحب المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا في ختام اجتماعاتها التي جرت أمس في القاهرة برعاية أممية، بينما أقر مجلس النواب الليبي بأغلبية أعضائه التعديل الدستوري الثالث عشر، تمهيداً لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، وسط صمت من المجلس الرئاسي ومجلس الدولة.

وأعلن عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، التوصل خلال ختام أعمال اللجنة العسكرية المشتركة (5 5)، ولجان التواصل من الدول المجاورة في القاهرة إلى آلية لخروج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من ليبيا، وعدَّها «خطوة مهمة للإقليم»، لافتاً إلى «ضرورة إنشاء مكتب للمتابعة والتنسيق».

واختتم اجتماع القاهرة، الذي ضم لجنة (5 5)، بحضور لجنة التواصل الليبية ونظيراتها من النيجر والسودان في القاهرة برعاية باتيلي بالاتفاق على «آلية لجمع وتبادل البيانات حول المرتزقة والمقاتلين الأجانب». ووفق بيان للبعثة الأممية فقد أقرّت اللجان خلال مناقشاتها، التي استمرت يومين، اعتماد «آلية متكاملة للتنسيق المشترك بشأن جمع وتبادل البيانات حول المرتزقة والمقاتلين الأجانب».

وأثنى باتيلي على «جهود الحكومة المصرية في دعم الحوارات الليبية، وسعيها إلى مساعدة الليبيين على الخروج من الأزمة الراهنة». كما أشاد بالدور القيادي للجنة (5 5)، وبالعمل الذي أنجزته لجان التواصل المشاركة خلال هذا الاجتماع، واصفاً إياه بأنه «تقدم إيجابي ضمن المساعي الرامية لتحقيق استقرار وسلام مستدامين في ليبيا، وفي دول الجوار والمنطقة عموماً». كما أنه «خطوة مهمة لخلق مناخ مواتٍ للعملية السياسية، بما في ذلك تنظيم الانتخابات العام الحالي».

كما أشاد باتيلي بأجواء التعاون، التي سادت الاجتماع، والعمل الجاد الذي قام به المشاركون، قائلاً إنه «يعبر عن الرغبة المشتركة لدى ليبيا وجيرانها في إنهاء وجود المرتزقة والمقاتلين الأجانب على الأراضي الليبية، بما يضمن احترام سيادة ليبيا ووحدتها الترابية دون الإضرار بدول الجوار».

ورغم إبدائه تفهمه لطبيعة الترابط الوثيق بين التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار والوضع السياسي، فقد افتتح باتيلي الاجتماع بالتشديد على ضرورة تفعيل خطة عمل لجان التواصل من أجل سحب المقاتلين الأجانب والمرتزقة، التي وقعتها اللجنة العسكرية المشتركة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. قائلاً إن من شأن ذلك «بعث الأمل في نفوس الليبيين».

وأنشأت اللجنة العسكرية المشتركة لجنة التواصل الليبية، على هامش اجتماعها في سرت منتصف الشهر الماضي، بهدف تسهيل وتحسين التنسيق مع لجان التواصل في السودان والنيجر وتشاد.

وكان باتيلي، قد شدد خلال اجتماعه مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أول من أمس، على «أهمية عمل الأطراف الإقليمية والدولية على تقريب وجهات النظر فيما بينها، والانخراط بشكل بنّاء في مساعدة الليبيين على الخروج من أزمتهم السياسية، بدءاً من تنظيم انتخابات حرة ونزيهة خلال هذا العام». موضحاً أنهما ناقشا الوضع في ليبيا، وتأثيراته على دول الجوار، والدور الذي يمكن لهذه الدول أن تضطلع به في المساعدة على تجاوز الجمود السياسي الراهن. كما أعرب عن تقديره لمصر في تسهيل المحادثات بين مجلسي النواب والدولة، ودعمها المستمر للشعب الليبي في سعيه لتحقيق السلام والاستقرار من خلال انتخابات شاملة.

إلى ذلك، أعلن مجلس النواب في بيان مقتضب اعتماده التعديل الدستوري الـ13 في ختام جلسته، مساء أول من أمس، في مدينة بنغازي (شرق)، من دون الخوض في التفاصيل. ولم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي. كما امتنعت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي، عن التعليق، بينما قال مصدر في مجلس الدولة إن رئيسه المشري بصدد إصدار بيان بالخصوص في وقت لاحق.

من جهته، أعلن عبد الله بليحق، المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب، انتخاب عبد الهادي الصغير، نائباً ثانياً لرئيس المجلس بأغلبية 67 صوتاً، مقابل 40 صوتاً لمنافسه، وستة أصوات ملغاة من إجمالي 113 نائباً حضروا الجلسة.

كما أعلن المجلس تشكيل لجنة للتواصل السياسي، تضم 3 من أعضائه، مهمتها التواصل مع جميع الأطراف في الداخل والخارج، والدول التي لها علاقة بالملف الليبي، وعقد الزيارات واللقاءات للوصول إلى أرضية مشتركة مع الجميع، على أن تقدم هذه اللجنة رؤيتها لاحقاً للمجلس لحل الأزمة السياسية.

إلى ذلك، قالت حكومة الوحدة إن «إجمالي إنفاقها خلال العام الماضي بلغ نحو 93,6 مليار دينار ليبي». وأوضح عادل جمعة، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، خلال ندوة في طرابلس، أن «حكومته أنفقت أكثر من 47 مليار دينار على الرواتب، وهو ما يمثل نحو 50 في المائة من إجمالي الإنفاق، وأكثر من 8,5 مليار دينار على نفقات التسيير والتشغيل والتجهيز، أي ما نسبته 9 في المائة من الإنفاق»، مشيراً إلى «إنفاق نحو 17,5 مليار دينار على مشروعات وبرامج التنمية، بما نسبته 19 في المائة، بينما أنفقت على الدعم أكثر من 20 مليار دينار بما نسبته 21 في المائة».



صورة جماعية للمشاركين في اجتماعات لجنة «5+5» العسكرية في القاهرة (البعثة الأممية)

خبراء أكدوا أن ترحيل «البنود الخلافية» لن يحل الأزمة

ليبيون يتساءلون عن أهداف تعديل «الإعلان الدستوري»

تقرير إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

يتساءل عدد من الليبيين حول أهداف «الإعلان الدستوري»، الذي أقر مجلس النواب تعديله أول من أمس، ليكون أساساً للقاعدة الدستورية، التي ستجري الانتخابات البرلمانية والرئاسية وفقاً لها. كما لاحقت الشكوك عملية التعديل، خاصة أن الدعوة لإجرائها على «الإعلان الدستوري» وإقرارها تمت بفارق يوم واحد فقط. وبينما لمّح البعض إلى أن «الإسراع في هذا التعديل لا يبتعد عما تداوله البعض عن تعرض مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة لضغوط من المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي»، تساءل آخرون عن إمكانية أن «يُحدث التعديل اختراقاً يسمح بتخطي معضلة عدم التوافق بين مجلسي النواب والدولة حول بنود الترشح للرئاسة، وتحديداً ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية».

عضو مجلس النواب الليبي حسن الزرقاء أشار إلى أن «البنود الخلافية بين المجلسين سترحل للقوانين الانتخابية»، ولمح إلى «وجود توافق بين المجلسين حولها»، كما رفض ما يردده البعض من أن «اللجوء للتعديل ليس إلا مناورة؛ لتلافي الضغوط الدولية والأممية الموجهة للمجلسين، في ظل تكرار خلافاتهما حول القاعدة الدستورية والتلكؤ في إقرارها»، مشدداً على أنه «سيتم العمل على وضع القانون الانتخابي خلال مدة قصيرة، وبعدها ستجرى الانتخابات».

في سياق ذلك، رجح مراقبون أن «يكون باتيلي قد لوح خلال المباحثات الأخيرة، التي أجراها مع رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خالد المشري، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، برصد كافة التفاصيل المتعلقة بالتأخر في إنجاز القاعدة الدستورية، خلال إحاطته المرتقبة نهاية الشهر الحالي أمام أعضاء مجلس الأمن الدولي، وهو ما يعني تحميل المجلسين مسؤولية عرقلة الانتخابات».

وهنا أشار الزرقاء إلى أن «إجراء الاستحقاق يعني فتح الباب لمغادرة المجلسين؛ لا إطالة بقائهما بالمشهد والتمتع بنفوذهما السياسي كما يتهمهما البعض». وقلل من الاعتراضات التي أبداها البعض حول منح مجلس الشيوخ صلاحيات كمراجعة قوانين النظام المالي للدولة، والجنسية، والهجرة»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «كل هذه الصلاحيات تتم بالتشاور مع مجلس النواب».

ورغم إقراره بنشاط تيار الإسلام السياسي بالمنطقة الغربية، وخاصة العاصمة «مقر الشيوخ»، استبعد الزرقاء «سيطرة هذا التيار على كتلة من مقاعده». وأرجع ذلك «لتشكيله من 60 عضواً، بحيث يتم انتخاب 20 عضواً عن كل إقليم من الأقاليم الثلاثة، فضلاً عن أن الانتخابات ستجرى بالنظام الفردي، وهو ما يصعب وصول أفراد هذا التيار».

في المقابل، اعتبر عضو مجلس النواب الليبي علي التكبالي، أن «ترحيل (البنود الخلافية)، وخاصة مزدوجي الجنسية للقوانين الانتخابية لا يحل الأزمة؛ إنما يطيل عمرها». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا يمكن التنبؤ بتخطي معضلة البنود الخلافية خلال مناقشات إعداد القوانين الانتخابية، والتي تفاوضوا حولها فترات طويلة، فضلاً عن أن مثل هذه القرارات لا يتعلق برئيسي المجلسين وأعضائهما، وإنما بالقوى الفاعلة على الأرض».

أما رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي»، أسعد زهيو، فذهب لـ«وجود تفاهم مسبق بين رئيسي المجلسين حول التعديل»، متوقعاً أن «يمتد هذا التوافق للقوانين الانتخابية». وأشار لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «التعديل أقر أن القانون الانتخابي هو ما سيحدد ضوابط وشروط ترشح رئيس الدولة، ومن يتولون المناصب، وينظم استقالتهم من عملهم، وآلية عودتهم لسابق عملهم في حالة عدم الفوز». ورأى أن هذا يشير إلى «حسم المشري وصالح ضرورة استقالة أي شخصية مدنية أو عسكرية من منصبها قبل الترشح، وتبقى لهما فقط معالجة ملف مزدوجي الجنسية».

ورجح زهيو أن يسارع المجلسان «بوضع القوانين الانتخابية خلال الشهر الحالي لتتم الدعوة بعد 240 يوماً؛ لإجراء الانتخابات كما نص التعديل»، مشدداً على أن هدفهما هو «تلافي الضغوطات والتحذيرات التي وجهت لهما بشأن سرعة إقرار القاعدة والقوانين، وحتى يتمكنا من العودة لمطلبهما الرئيسي، وهو إيجاد حكومة جديدة موحدة تمهد للاستحقاق الانتخابي، إلا أنه من الصعب التكهن باستجابة المجتمع الدولي لهما بهذه الجزئية».

من جهته، توقع عضو المؤتمر الوطني العام السابق عبد المنعم اليسير، أن يتسبب التعديل في «المزيد من تعقيد المشهد»، مشيراً إلى أن «مدة عمل مجلسي النواب والشيوخ وفقاً لهذا التعديل 4 سنوات، فيما أن الإعلان الدستوري مخصص لمرحلة انتقالية يجب ألا تزيد عن سنة واحدة».

الجزائر: السجن 12 سنة لشقيق بوتفليقة بتهم «فساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة بالجزائر العاصمة أمس سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة وكبير مستشاريه سابقاً، بالسجن 12 سنة مع التنفيذ في قضايا فساد، تخص مشروعات وصفقات عمومية، استفاد منها رجال أعمال بارزون، جرت إدانتهم من طرف المحكمة نفسها بعقوبات بالسجن، تتراوح بين 10 سنوات و15 سنة مع التنفيذ.

وأنهى «القطب الجزائي المختص في الجرائم المالية» لدى محكمة سيدي امحمد محاكمة رموز النظام السابق، التي استمرت 15 يوماً، عرفت في بعض أطوارها حالات توتر، خصوصاً عندما ظهر سعيد غضباً من ممثل النيابة عندما وصف شقيقه الأكبر الرئيس السابق بأنه «متورط في الفساد ونهب ثروات البلاد».

وشملت أحكام السجن رجال الأعمال: محيي الدين طحكوت بـ15 سنة، وأحمد معزوز بـ12 سنة، وعلي حداد بـ12 سنة، والأشقاء طارق ونوح ورضا وعبد القادر كونيناف بـ10 سنوات، وشقيقتهم سعاد بـ15 سنة، مع إصدار مذكرة اعتقال دولية بحقها لأنها مقيمة بالخارج. كما أصدرت المحكمة عقوبات تراوحت بين السجن 6 أشهر و5 سنوات مع التنفيذ ضد عدد من الأشخاص على صلة بالمشروعات الاقتصادية، التي انتفع منها بعض رجال الأعمال بفضل قربهم من سعيد بوتفليقة، وهم في غالبيتهم مسؤولون في هياكل حكومية تابعة لقطاعات الأشغال العامة والبنية التحتية والري؛ ويوجد من بينهم مدير بنك حكومي. كما حكمت المحكمة أيضاً بمصادرة الأملاك والتحفظ على الأموال التي تخص كل الأشخاص الذين أدانتهم. وقررت تعويضاً للخزينة العمومية، بوصفها طرفاً متضرراً من الفساد، بمبلغ قدره 400 مليار دينار؛ أي نحو 23 مليون دولار.

وتابعت النيابة «رموز حكم بوتفليقة» بتهم «غسل أموال»، و«استغلال النفوذ بغرض التربح غير المشروع»، و«اختلاس أموال عمومية». ويعدّ رجال الأعمال المتابعون بمثابة كارتل مالي ضخم يملك ثروة مهولة، تقول النيابة في لائحة الاتهامات إن مصدرها المال العام.

إلى ذلك؛ لمحت صحيفة «المجاهد» الحكومية إلى احتمال إلغاء الزيارة المقررة من الرئيس عبد المجيد تبون إلى فرنسا، في مايو (أيار) المقبل، وذلك على أثر ترحيل المعارضة الجزائرية أميرة بوراوي من تونس إلى باريس، بتدخل من وزارة الخارجية الفرنسية.

وجاء في افتتاحية الصحيفة الأقدم في البلاد: «لقد تصرفت فرنسا الرسمية بصفة غير ودية للغاية تجاه الجزائر وتونس، حيث قامت عبر ممثليتها الدبلوماسية في تونس بخرق القانون التونسي، من خلال إجلاء باتجاه فرنسا رعية جزائرية، كانت على وشك أن ترحل نحو الجزائر، لأنها كانت توجد في وضع غير قانوني في تونس». في إشارة إلى المعارضة الطبيبة بوراوي، من دون ذكرها بالاسم، والتي تحمل أيضاً الجنسية الفرنسية.

وأكدت «المجاهد» أن «باريس، ومن خلال هذا التصرف، تلحق ضرراً بالعلاقات بين البلدين، في الوقت الذي بدأت تشهد فيه تحسناً، بعد الزيارة التي أجراها الرئيس الفرنسي إلى الجزائر في أغسطس (آب) الماضي». وأضافت الصحيفة ذاتها موضحة أن «هذا التصرف الذي جاء بعد عدة لقاءات واتصالات بين قيادتي البلدين، تحسباً لزيارة الدولة للرئيس تبون إلى فرنسا، قد يؤدي إلى تأزم الوضع وتعكير الجو الهادئ؛ الذي كان يميز العلاقات بين البلدين في الآونة الأخيرة».

وغادرت بوراوي (50 سنة) الجزائر إلى تونس عبر الحدود البرية، بينما كانت رسمياً تحت طائلة المنع من السفر. والجمعة الماضي، كانت بصدد السفر إلى باريس عبر مطار تونس العاصمة بجواز سفر فرنسي، لكن شرطة الحدود أوقفتها واحتجزتها لمدة 3 أيام تمهيداً لترحيلها إلى الجزائر. لكن مساء الاثنين الماضي تدخلت قنصلية فرنسا في تونس بالقضية، وتمكنت من وضع المعارضة داخل أول طائرة متوجهة إلى فرنسا، قبل ساعة واحدة من إبعادها إلى الجزائر.

سعيد بوتفليقة (الشرق الأوسط)

يعد من بين الأضخم في العالم... ويسمح بمرور أكثر من 13 مليون طن من البضائع

إسبانيا والمغرب يعيدان طرح «النفق البحري» بينهما

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعيد أخيراً طرح مشروع النفق البحري، الرابط بين إسبانيا والمغرب، رسمياً، بعدما ظل طي الأدراج لسنوات طويلة، حيث كان من ضمن الملفات التي تم التطرق إليها خلال الاجتماع رفيع المستوى بين حكومتي البلدين الأسبوع الماضي في الرباط، في ظل عزمهما تقوية شراكتهما. لكن المشروع يواجه عدة عقبات تجعل مصيره غير مؤكد.

وأُطلق هذا المشروع منذ عام 1979 من طرف العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني، وملك إسبانيا خوان كارلوس الأول، وهو عبارة عن نفق بحري يربط أفريقيا بأوروبا بواسطة القطار عبر مضيق جبل طارق. وقد أنشئت شركتان عامتان، إحداهما مغربية (الشركة الوطنية لدراسة مضيق جبل طارق)، والأخرى إسبانية (Secegsa) من أجل إجراء دراسات تقنية حول مدى قابلية المشروع للإنجاز. كما أجريت لهذا الغرض عدة عمليات تنقيب ودراسات وتجارب منذ 40 عاماً. وبعدما طرحت عدة خيارات، استقر قرار الشركتين نهاية التسعينات على بناء نفق بحري، على شاكلة نفق المانش بين فرنسا وبريطانيا، على أن يكون مدخله بين حي مالاباطا في مدينة طنجة ومنطقة بونتا بالوما، قرب مدينة طريفة الإسبانية.

ويفترض أن يشتمل المشروع، الذي يعد من بين الأضخم في العالم، على سكتين حديديتين ورواق للخدمات والإغاثة. ويقدر طوله بـ38,5 كيلومتر، بينها 28 كيلومتراً تحت الماء، بعمق أقصاه 475 متراً. ومن خلال ربط شبكتي السكك الحديدية في البلدين، سيكون النفق بمثابة «محفز للاقتصاد الأوروبي والأفريقي»، كما يؤكد لوكالة الصحافة الفرنسية كلاوديو أولالا، المهندس والأستاذ الفخري في جامعة البوليتكنيك في مدريد، الذي عمل في هذا المشروع لبعض الوقت.

من جهتها، تقول شركة Secegsa إن المشروع سيسمح بمرور أكثر من 13 مليون طن من البضائع، و12,8 مليون مسافر سنوياً على المدى المتوسط، وهو ما «يمكن أن يساهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية» لغرب البحر الأبيض المتوسط، ويزيد من تدفقات السلع المغربية نحو إسبانيا، التي تعد بالفعل الشريك التجاري الأول للمغرب، الذي يصدر جزءاً كبيراً من إنتاجه، وخاصة الإنتاج الزراعي، إلى الاتحاد الأوروبي.

لكن مضيق جبل طارق، الذي تعبره 100 ألف سفينة كل عام، مزدحم، مما يقيد عبور البضائع بين البلدين.

وبقي هذا المشروع يراوح مكانه خلال السنوات الماضية، بسبب اقتطاعات مالية في إسبانيا، على إثر الأزمة المالية للعام 2008، وأيضاً بسبب توترات دبلوماسية متكررة بين الرباط ومدريد. لكن البلدين طبّعا علاقاتهما منذ أن وافقت مدريد العام الماضي على تأييد مقترح الحكم الذاتي، الذي يطرحه المغرب حلاً وحيداً لنزاع الصحراء، وهو ما دفع حكومتيهما إلى إعادة طرح عدة ملفات مشتركة. وقد خصصت الحكومة الإسبانية مبلغاً مالياً ضمن ميزانية عام 2023 لتمويل دراسة جديدة «ضرورية» حول «إطلاق إجراءات تشييد» المشروع. كما تم التطرق للموضوع خلال الاجتماع رفيع المستوى بين حكومتي البلدين في الرباط، في 2 فبراير (شباط) الحالي؛ حيث قالت وزيرة النقل الإسبانية، راكيل سانشيز، خلال هذا الاجتماع: «سوف نعطي دفعة لتسريع الدراسات»، معلنة أيضاً استئناف اجتماعات اللجنة المشتركة بين الشركتين المكلفتين المشروع.

لكن هذا المشروع يواجه بالأساس مشكلة تقنية، تتمثل في أن مضيق جبل طارق يقع على حدود الصفيحتين التكتونيتين الأوروبية والأفريقية، وهي منطقة جيولوجية معقدة، تتخللها مقاطع طينية غير مستقرة، فضلاً عن تيارات بحرية عنيفة.

وفي هذا السياق، يرى الباحث كلاوديو أولالا أن «نوعية التربة سيئة، ولا علاقة لها بالأحجار الكلسية التي توجد تحت بحر المانش»، معتبراً أن «الظروف التقنية لا تلائم إطلاقاً إقامة هذا النفق... وعلى المستوى التقني يمكن تجاوز هذه العقبات، لكن السؤال المطروح يتعلق بمدى نجاعته الاقتصادية». ومن شأن هذا العائق أن يرفع كلفة المشروع، التي لم يتم تحديدها حتى الآن بدقة.

تضاف إلى ذلك، العوائق السياسية المرتبطة بالتوترات الدورية بين مدريد والرباط. فضلاً عن احتمال إبداء تردد من جانب الاتحاد الأوروبي، بسبب المخاوف من أن يستغل المشروع في الهجرة غير النظامية، وهي مخاوف يقول رعاة المشروع إنه لا أساس لها. وكل هذه العقبات تجعل احتمال إطلاق المشروع ضعيفاً على المديين القصير والمتوسط. لكن أولالا يقول: «أعتقد أنه سيرى النور في النهاية، لكن ليس بالضرورة غداً».

الرئاسة تجنبت ذكر الأسباب... وسياسيون عزوها لفشله في تدبير ملفات مهمة

علامات استفهام تحيط بقرار إقالة وزير الشؤون الخارجية التونسية

تونس: المنجي السعيداني

خلفت إقالة عثمان الجرندي، وزير الشؤون الخارجية التونسية، جدلا واسعا داخل الأوساط السياسية، التي تساءلت عن أسبابها في هذا الظرف الدقيق الذي تعيشه البلاد، خصوصا أن الجرندي يعتبر في نظر كثيرين من الوزراء المقربين للرئيس سعيد.

وعلق الجرندي، الذي أصبح رابع وزير يُقال من منصبه منذ مطلع العام، على القرار الرئاسي قائلا: «كلنا عابرون، وتبقى تونس شاهدة على من أحبها وأخلص لها»، مضيفا «اليوم انتهت مهامي كوزير للشؤون الخارجية، بعد ثلاث سنوات وفي ظرف دقيق، كانت بوصلتي الوحيدة مصلحة تونس العليا... وسأظل حيثما كنت في خدمة هذا الوطن».

في المقابل، علقت بعض الأصوات المقربة من الرئيس سعيد على الإقالة بقولها: «أخيرا رحل عثمان الجرندي غير مأسوف عليه... الوزير النائم كما يلقّبه البعض، والذي لم يراكم غير الفشل طيلة فترته على رأس وزارة الخارجيّة في كل الملفات المهمة تقريبا». بينما قال مراقبون إن أطرافا ذات تأثير على الرئيس التونسي قد تكون هي التي دفعت نحو إقالته من منصبه. لكن بعض السياسيين أوضحوا أن هذه الإقالة جاءت بعد اتصال أجراه الجرندي مع نظيره بالنظام السوري، فيصل المقداد، رغم أن الجرندي قال في تغريدة في وقت سابق أول من أمس إنه اتصل هاتفيا بنظيره السوري، بعد أن أذن الرئيس سعيد بتوجيه مساعدات إلى سوريا وتركيا بعد الزلزال هناك. أما الرئاسة فلم تذكر من جهتها أسباب هذا القرار، الذي يطال للمرة الأولى وزارة سيادية.

وفي تعليقها على تعيين نبيل عمار، بدلا من الجرندي، أبدت جهات سياسية حماسة لتعيينه، مشيرة إلى الإجماع حول كفاءته، خصوصا أنه شغل منصب سفير تونس في بروكسل ولندن، ومدير عام لشؤون أوروبا والاتحاد الأوروبي والمتوسط، وكان مديرا للعلاقات متعدّدة الأطراف مع الدول الأفريقيّة. وتوقعت أن تستعيد تونس بهذا التعيين الجديد على رأس وزارة الخارجية أهم أذرعها في مواجهة التحديات الاقتصادية.

يذكر أن الرئيس سعيد قام بإجراء تعديل على تركيبة الحكومة، هو الرابع في فترة لا تزيد على شهر، وذلك بعد إقالة وزيرة التجارة فضيلة الرابحي، وتعيين كلثوم بن رجب خلفا لها، دون الاستجابة الواضحة لطلبات المعارضة بحل حكومة نجلاء بودن بالكامل، وإجراء تعديل عميق على تركيبتها. كما أجرى سعيد تحويرا جزئيا على الحكومة، عيّن بمقتضاه محمد علي البوغديري وزيرا للتربية خلفا لفتحي السلاوتي، وعبد المنعم بلعاتي وزيرا للفلاحة والموارد المائية خلفا لمحمود حمزة، علاوة على إقالة عثمان الجرندي أول من أمس.

في غضون ذلك، دعا الرئيس سعيد إلى التصدّي لكل «من لا يزال يسعى إلى اختلاق الأزمات وبثّ الفتن والإشاعات»، وقال إن «المسؤولية اليوم والواجب هو الاستجابة لمطالب التونسيين، ولا يمكن لأي مسؤول أن يخيب آماله». داعيا في لقاء جمعه مساء أول من أمس مع رئيسة الحكومة إلى «العمل دون انقطاع لاختصار المسافات، لأنه من غير المقبول التباطؤ ولو لحظة واحدة في تنفيذ عدد من المشاريع الحكومية، ولأن كل تأخير سيزيد الأوضاع تفاقما، وسيستغله من لا هدف لهم سوى التشكيك والتآمر على الدولة والوطن»، على حدّ تعبيره.

من ناحية أخرى، قال حاتم المزيو، رئيس عمادة المحامين التونسيين، خلال افتتاح مؤتمر صحافي أمس بالعاصمة التونسية، نظم تحت شعار (حيّا يحاصرهم... شهيدا يحاسبهم)، بمناسبة الذكرى العاشرة لاغتيال شكري بلعيد، القيادي اليساري المعارض (اغتيل في 6 فبراير (شباط) 2013)، إن قضية بلعيد «أصبحت قضية وطن وقضية أمن قومي، ولن تموت لأنها مشروع إرساء دولة ديمقراطية». منوها بالمجهودات التي بذلتها هيئة الدفاع في الكشف عن بعض المعطيات المخفية، والضغط «من أجل إبقاء الملف حيا حتى يتم محاسبة من خطط ودبر ومن نفذ، ومن حاول طمس الحقائق وإخفاء بعض أدلة الجريمة السياسية»، على حد قوله.

ومن ناحيتها، أشارت إيمان قزارة، عضوة هيئة الدفاع عن بلعيد، إلى توجيه تهم إلى قيادات عليا بوزارة الداخلية في ملف «الغرفة السوداء»، وإصدار أوامر بسجنهم. وكشفت عن إضافة اسم أحد الحراس الشخصيين لراشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، إلى قائمة المتهمين. موضحة أن هذا الحارس انتمى سابقا إلى تنظيم «جبهة النصرة»، وكان على علاقة مباشرة مع كامل القضقاضي، منفذ عملية اغتيال شكري بلعيد، وتدرب معه على استعمال السلاح، على حد قولها.

كما وجهت قزارة اتهاماتها إلى صهر حمادي الجبالي، رئيس الحكومة الأسبق والقيادي السابق في حركة النهضة، مؤكدة أنه تلقى تمويلات مالية ضخمة من الخارج، ووجهها نحو تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر.

بروكسل تتحضّر لاستقباله في زيارة ذات أبعاد رمزية

زيلينسكي يزور بريطانيا وفي جعبته قائمة بأسلحة هجومية

لندن - كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

وصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى المملكة المتحدة، أمس الأربعاء، في ثاني رحلة مؤكدة يقوم بها خارج البلاد منذ اندلاع الحرب، مطالباً بمزيد من الأسلحة الهجومية، فيما وعدته لندن بتكثيف دعمها لتمكن أوكرانيا من انتصار «حاسم هذا العام».

وأعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن زيادة فورية في الشحنات العسكرية إلى أوكرانيا؛ لمساعدتها في صد هجوم روسي مكثف، كما تعهدت لندن بتدريب طياريها خلال الزيارة الخارجية النادرة لزيلينسكي.

ووصل زيلينسكي على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، قبل أن يتوجه إلى لندن ليلتقي مع سوناك في مقر رئاسة الوزراء، في داونينغ ستريت، ويلقي كلمة أمام النواب البريطانيين في البرلمان.

وحثّ زيلينسكي حلفاءه الغربيين على تزويده بـ«الأسلحة الضرورية». وقالت الرئاسة الأوكرانية في بيان عقب الاجتماع، إن زيلينسكي «شدد على أهمية حصول أوكرانيا على الأسلحة الضرورية من الحلفاء؛ لوقف الهجوم الروسي وتحرير كل الأراضي الأوكرانية المحتلة مؤقتاً».

من ناحية أخرى، أعلن داونينغ ستريت أن سوناك وزيلينسكي سيبحثان نهجاً «من شقين» بشأن دعم المملكة المتحدة لأوكرانيا، بداية من زيادة المعدات العسكرية لمساعدة أوكرانيا على التصدي للهجوم الروسي الجديد المتوقع، مع مساندة عن طريق برنامج دعم طويل الأجل.

وأفادت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه»، صباح أمس، استناداً إلى بيانات الحكومة البريطانية، بأن زيلينسكي سيزور الجنود الأوكرانيين الذين يدربهم الجيش البريطاني.

ولندن هي المحطة الأولى في ثاني زيارات زيلينسكي الخارجية منذ بداية الاجتياح الروسي في 24 فبراير (شباط)، بعدما زار الولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول).


زيلينسكي مع سوناك أمام داونينغ ستريت (رويترز)


زيلينسكي في مبنى البرلمان البريطاني (أ.ف.ب)

وبعد أسبوع من زيارة ممثلي المؤسسات الأوروبية إلى كييف، تأمل بروكسل في استضافة الرئيس الأوكراني، الخميس، لعقد قمة مع قادة الاتحاد الأوروبي، يتوقع أن تكون رمزية بالدرجة الأولى. ولا تزال هذه الزيارة غير مؤكدة رسمياً، في إجراء قد يُعزى إلى الاعتبارات الأمنية، إلا أنها «محتملة» وفق بعض المصادر. وستكون زيارة زيلينسكي إلى بروكسل ولقاؤه مسؤولي الاتحاد الأوروبي، فرصة للرئيس الأوكراني لطلب المزيد من الدعم العسكري لقواته. وخلال زيارة زيلينسكي الأخيرة إلى واشنطن، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن أن بلاده ستزود أوكرانيا بمنظومة «باتريوت» للدفاع الجوي. إلا أنه من المستبعد أن يحصل الرئيس الأوكراني على وعود مماثلة خلال زيارته بروكسل، لا سيما أن الأوروبيين وافقوا منذ فترة وجيزة فقط، على توفير دبابات قتالية ثقيلة لصالح القوات الأوكرانية، ويواصلون تدريب عناصرها بشكل مكثّف. ومن المقرر أن تعقد مجموعة الدعم العسكري لأوكرانيا اجتماعاً مقبلاً في 14 فبراير، على هامش اجتماع وزراء الدفاع لحلف شمال الأطلسي (ناتو). إلا أن طلب كييف الحصول على صواريخ وطائرات مقاتلة هو أقرب إلى خط أحمر يتردد الكثير من الدول الأوروبية في تجاوزه.

ووجه رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك التحية لزيلينسكي على سلم مكتب رئيس الوزراء في 10 داونينغ ستريت، وسط تصفيق من المارة. وشكر الرئيس الأوكراني سوناك على دعم بريطانيا لبلاده «منذ الأيام الأولى للغزو الشامل». وقالت بريطانيا إن التدريب الإضافي سيضمن اكتساب الطيارين الأوكرانيين القدرة على التحليق «في المستقبل بطائرات قتالية متطورة ومصنعة حسب معايير حلف شمال الأطلسي»، مضيفاً أن التحرك «جزء من استثمار طويل الأجل في جيشهم». وقال سوناك إن الزيارة شهادة «على شجاعة بلاده وإصرارها وقتالها... وعلى الصداقة المتينة بين بلدينا». وسيلتقي زيلينسكي بالملك تشارلز في وقت لاحق اليوم، وفقاً لما أعلنه متحدث باسم قصر بكنغهام.

وكان قد وصف الرئيس الأوكراني زيارة وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس لكييف بأنها «إشارة على دعم أوكرانيا». وزيارة بيستوريوس الذي تولى مهام منصبه قبل نحو 3 أسابيع، هي أول زيارة خارجية كبيرة له، ولم يتم الإعلان عن مكان وجوده لأسباب أمنية. والتقى بيستوريوس زيلينسكي ونظيره الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف.

وأعلنت 3 دول أوروبية، الثلاثاء، أنها سترسل «خلال الشهور المقبلة» 100 دبابة ثقيلة إلى كييف؛ لمساعدة جيشها في صد القوات الروسية التي أكدت أن هجومها في شرق أوكرانيا يجري «بنجاح». وأعلن وزراء دفاع ألمانيا وهولندا والدنمارك في بيان مشترك، الثلاثاء، أن أوكرانيا ستتسلم «ما لا يقل عن 100 دبابة ليوبارد 1 إيه5... في الأشهر المقبلة». هذه الدبابات هي نسخة أقدم من «ليوبارد 2» الأكثر تقدماً، والتي وعدت أيضاً دول غربية بمنح عدد منها إلى كييف. وشكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الدول الثلاث على «دعمها المهم».

وقال خلال مؤتمر صحافي مع بيستوريوس بعد لقائه: «القرارات الأخيرة المتعلقة... بتزويدنا بدبابات ليوبارد هي قرارات مهمة بالنسبة لنا»، مضيفاً: «لا نريد إعطاء زمام المبادرة لروسيا».

من جهته، نشر وزير الدفاع الأوكراني أوليكسيتش ريزنيكوف على «تويتر» صورة تظهره مع بيستوريوس وهما يحملان نموذجاً مصغراً لدبابة «ليوبارد2» الألمانية المتطورة، وقال مازحاً إن «أول دبابة ليوبارد2 وصلت إلى كييف». ولا يزال الجدول الزمني لشحن الدبابات من دول غربية غير واضح، فيما تشعر كييف بالقلق من احتمال عدم وصولها في الوقت المناسب لصدّ هجوم روسي واسع النطاق يلوح في الأفق.

أعلن البيت الأبيض أن ألمانيا تمثل في دعم أوكرانيا «حليفاً قوياً» و«صديقاً وشريكاً موثوقاً». وفي تصريحات لمحطة «دويتشه فيله» الإعلامية الألمانية في واشنطن، قال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي التابع للحكومة الأميركية، إن دور برلين «محل تقدير للغاية ويجب الإلمام به». وأضاف كيربي أن قرار توريد دبابات قتالية إلى أوكرانيا لم يكن سهلاً بالنسبة لبرلين، وهذا أيضاً بسبب التاريخ الألماني «أعتقد أن كل واحد يحترم هذا ويفهمه».

بايدن يتعهد دعم أوكرانيا «مهما استغرق الأمر»

● تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن، الثلاثاء، بدعم بلاده لأوكرانيا «مهما استغرق الأمر». وقال بايدن في خطاب حالة الاتحاد أمام الكونغرس، متوجهاً بحديثه إلى سفيرة أوكرانيا لدى واشنطن أوكسانا ماركاروفا التي كانت حاضرة: «سنقف إلى جانبكم مهما استغرق الأمر. أمتنا تعمل من أجل مزيد من الحريات والكرامة والسلام (...) ليس فقط في أوروبا بل في كل مكان». وذكر الرئيس الأميركي أن الاجتياح الروسي لأوكرانيا هو «اختبار على مر العصور... واختبار لأميركا واختبار للعالم»، مضيفاً أن الولايات المتحدة وحلفاءها قد ارتقوا إلى التحدي. كانت الحكومة الأميركية قررت، نهاية الشهر الماضي، بعد فترة طويلة من التردد، تزويد أوكرانيا بدبابات إم1 إبرامز القتالية، وجاء القرار متزامناً مع تعهد الحكومة الألمانية بتزويد أوكرانيا بدبابات «ليوبارد».

وخلال المقابلة، نفى كيربي تقارير تحدثت عن أن المستشار الألماني أولاف شولتس ضغط على الرئيس الأميركي جو بايدن من أجل توريد دبابات أبرامز إلى أوكرانيا، وقال: «لا أوافق على الادعاء القائل إن المستشار مارس من خلال تصريحاته ضغطاً على الرئيس»، مشيراً إلى أن ما حدث هو «إعلان منسق»، وأن واشنطن تحركت بنفس الخطوة مع برلين.

وأعلنت الولايات المتحدة، الثلاثاء، الموافقة على بيع 18 راجمة صواريخ دقيقة من طراز «هيمارس» وذخيرة ومعدات أخرى بقيمة 10 مليارات دولار لبولندا، العضو في حلف شمال الأطلسي والمحاذية لأوكرانيا. وقالت وكالة «التعاون الأمني الدفاعي» في بيان: «عملية البيع المقترحة ستحسّن أهداف بولندا العسكرية المتمثلة في تحديث القدرة مع زيادة تعزيز التشغيل البيني مع الولايات المتحدة وحلفاء آخرين». وأضافت أن «بولندا تعتزم استخدام هذه المعدات والأجهزة الدفاعية لتحديث قواتها المسلحة، وتوسيع قدرتها على تعزيز دفاعها عن أراضيها وردع التهديدات الإقليمية». وتؤدي راجمات هيمارس دوراً رئيسياً في حرب أوكرانيا، فهي تتيح لقوات كييف تنفيذ ضربات دقيقة على مستودعات إمداد ومواقع روسية أخرى. ويأتي الإعلان عن بيع راجمات الصواريخ إلى بولندا التي تشترك في حدود طويلة مع أوكرانيا، بعد نحو عام من بدء الاجتياح الروسي. ووافقت وزارة الخارجية على عملية البيع المحتملة، وقدمت وكالة «التعاون الأمني الدفاعي»، الثلاثاء، الإخطار المطلوب إلى الكونغرس الذي سينظر في الموافقة على الصفقة.

بحث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ونظيره الأوكراني دميترو كوليبا إرسال مساعدات عسكرية إضافية، وفرض عقوبات على روسيا. جاء ذلك في اتصال هاتفي، الثلاثاء، بحسب صحيفة «كييف إندبندنت».

وقال كوليبا إنه ناقش مع بلينكن أيضاً «الاستعدادات لأحداث مهمة»، مع اقتراب الذكرى الأولى للحرب. وأضاف على «تويتر»: «روسيا سترتكب خطأ فادحاً إذا اعتقدت أن أي شخص سيتعب من محاربة الشر الذي تجلبه».

تدمير ورشة لصناعة المسيرات وتكثيف التحركات الجوية فوق المدن الأوكرانية

موسكو توجه رسائل نارية بالتزامن مع زيارة زيلينسكي إلى لندن

موسكو: رائد جبر

وجهت موسكو الأربعاء رسائل نارية إلى الغرب بالتزامن مع زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى لندن، وحصوله على تعهدات بتقديم رزمة جديدة من المساعدات العسكرية. ومع الإعلان عن مواصلة التقدم في منطقة دونباس شنت القوات الروسية هجمات واسعة في عدد من المناطق الأوكرانية، وأعلنت عن تدمير ورشة لصناعة المسيرات في خاركيف.

ولم يتأخر الرد الروسي كثيرا، بعد الإعلان عن احتمال موافقة لندن على تزويد كييف بأسلحة يمكنها أن تصل إلى العمق الروسي. إذ أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها استبقت لقاءات زيلينسكي في لندن بتدمير ورشة تابعة لطائرات مسيّرة في مدينة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا. وأوضحت وزارة الدفاع أن «ورشة تابعة لشركة صناعة طيران في مدينة خاركيف، حيث يجري تحديث المركبات الجوية من دون طيار والذخائر، قد دُمرت».

بدوره، أعلن أوليه سينيهوبوف، رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية في خاركيف شرق أوكرانيا، أن القوات الروسية هاجمت المدينة ليل الثلاثاء - الأربعاء. وأفادت صحيفة «كييف إندبندنت» المحلية، بسماع دوي 6 انفجارات.

وفيما بدا أنه رسالة مباشرة إلى الغرب، تعمدت موسكو تنشيط تحركاتها الجوية فوق الأراضي الأوكرانية خلال زيارة زيلينسكي، وتم الإعلان خلال نهار الأربعاء، عن حالة تأهب جوية في مناطق بولتافا ودنيبروبتروفسك وخاركيف في أوكرانيا، وفقاً لبيانات الخريطة الإلكترونية لوزارة التحول الرقمي الأوكرانية. وكانت تلك المناطق شهدت موجة صباحية من الإنذارات، بعد رصد تحركات للطيران الروسي في أجوائها. كما تم الإعلان عن الإنذار في مناطق: كييف، وسومي، وتشيرنيهيف، وتشيركاسي في أوكرانيا وفي جزء من منطقة زابوروجيا التي تسيطر عليها كييف.

وفي إيجاز يومي لمجريات القتال خلال الساعات الـ24 الماضية، أعلنت وزارة الدفاع الروسية صباح الأربعاء عن تحييد أكثر من 300 جندي أوكراني خلال يوم، في عدد من المناطق على جبهة القتال.

وأفاد التقرير اليومي لوزارة الدفاع بأن الضربات الهجومية وطيران الجيش والمدفعية التي نفذتها مجموعة القوات «الغربية» نجحت في إصابة نقاط تمركز الأفراد والمعدات العسكرية لوحدات اللواءين الميكانيكيين 14 و92 التابعين للقوات المسلحة الأوكرانية في اتجاه كوبيانسك، بمنطقة خاركيف وفي لوغانسك، حيث قتل أكثر من 35 جندياً أوكرانياً وتم تدمير مدرعة لنقل الجنود وسيارة في هذا الاتجاه.

وعلى محور كراسنوليمان، ونتيجة للضربات التي شنتها طائرات العمليات التكتيكية وطيران الجيش ونيران المدفعية وأنظمة قاذفات اللهب الثقيلة التابعة لمجموعة قوات «المركز»، تمت إصابة نقاط تمركز الأفراد والمعدات العسكرية التابعة للواء الميكانيكي رقم 66. واللواء المحمول جوا رقم 25. واللواء الجوي رقم 81 في لوغانسك ودونيتسك. وقد تم تصفية أكثر من 130 جنديا أوكرانيا، وتدمير عربة قتال مشاة، و3 مدرعات قتالية، وراجمة «غراد»، إضافة إلى مستودع ذخيرة تابع للواء 66 الميكانيكي بمنطقة خاركيف.

كذلك أفاد التقرير بأنه تم تصفية أكثر من 140 جنديا أوكرانيا وتدمير دبابة و3 شاحنات صغيرة و3 سيارات ومدفع هاوتزر على محور دونيتسك نتيجة للعمليات الهجومية من قبل المفارز الهجومية وأضرار النيران من قبل مجموعة القوات «الجنوبية». إضافة إلى ذلك، تم تدمير مستودعين للذخيرة في بلدتي أفدييفكا وسلافيانسك في دونيتسك.

وفي اتجاه جنوب دونيتسك، أصابت القوات الروسية وفقا للبيان العسكري، وحدات اللواء الميكانيكي رقم 72 ولواء الدبابات رقم 1 واللواء البحري رقم 35 للقوات المسلحة الأوكرانية في بلدات أوغليدار وفوديانويه وقتل 75 جنديا أوكرانيا وتم تدمير دبابة وعربة قتال مشاة و3 مدرعات قتالية ومركبتين على هذا المحور.

وفي خيرسون، تم تدمير طاقم هاون بالقرب من قريبة أولغوفكا، كما أصاب الطيران العملياتي والتكتيكي وقوات المدفعية وحدة المدفعية رقم 74 في مواقع إطلاق النار ونقاط تمركز الأفراد والمعدات العسكرية في 123 منطقة.

ذكرت وسائل إعلام روسية رسمية نقلا عن وزارة الطوارئ أن حريقا اندلع أمس الأربعاء في مصفاة لتكرير النفط بمنطقة روستوف في جنوب روسيا بالقرب من الحدود مع أوكرانيا وجرى إخماده لاحقا. وقالت الوزارة: «في مدينة نوفوشاختينسك بمنطقة روستوف... تلقينا رسالة بشأن حريق في منشأة لمعالجة المنتجات النفطية». وأفادت وكالة أنباء إنترفاكس بأن الحريق نشب على مساحة مائة مربع تقريبا وجرى إخماده بعد نحو ساعة، مضيفة أن المصفاة الصغيرة مملوكة لشركة تدعى «ريسورس إل إل سي». وتبعد نوفوشاختينسك نحو تسعة كيلومترات عن الحدود الأوكرانية. وتعرضت مصفاة أخرى في نوفوشاختينسك لقصف بطائرتين مسيرتين في يونيو (حزيران) الماضي في إطار ما وصفتها المنشأة بأنها «أعمال إرهابية من ناحية الحدود الغربية» في إشارة إلى أوكرانيا. وكان حريق الأربعاء هو الثاني في غضون يومين في مصفاة نفط روسية بعد حادث وقع أمس الثلاثاء في مصفاة لشركة لوك أويل في نيجني نوفجورود شرق موسكو.

على صعيد آخر، صرح نائب وزير الخارجية الروسي، ألكسندر غروشكو، بأن الاتحاد الأوروبي لا يفي بوعوده برفع القيود المفروضة على تصدير الحبوب والأسمدة الروسية بموجب صفقة الحبوب التي أبرمت في إسطنبول.

وقال المسؤول الروسي: «يجري العمل بشكل غير مرض، لأنه على الرغم من أن المفوضية الأوروبية أوضحت عدم وجود عقوبات على المشغلين الزراعيين الروس، فإن العقوبات تطبق على الشحن والإنتاج». وكانت وزارة الخارجية الروسية أشارت في وقت سابق، إلى جهود لإعادة ربط البنك الزراعي الروسي «روس سيلخوز بنك» بمنظومة المصارف الدولية «سويفت»، من أجل تسهيل تنفيذ صفقة الحبوب، لكنها قالت إن تلك الجهود ليست كافية. ويشمل اتفاق الحبوب، الذي تم توقيعه في 22 يوليو (تموز) الماضي، من قبل ممثلي روسيا وتركيا وأوكرانيا والأمم المتحدة في إسطنبول، تصدير الحبوب والأغذية والأسمدة الأوكرانية عبر البحر الأسود من ثلاثة موانئ، بما في ذلك أوديسا.

وهذا جزء من الاتفاق، الذي ينص أيضا على تحرير الصادرات الروسية من المواد الغذائية والأسمدة، وأشارت موسكو إلى أن الشق الثاني من الاتفاق لم يتم الوفاء به، على الرغم من تأكيدات من الأمم المتحدة بأنه سيتم رفع القيود.

صواريخ روسية شوهدت أمس وهي تنزل على مدينة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا (أ.ب)

اتفاق موريتاني - روسي على تعزيز التعاون «التجاري والاقتصادي»

نواكشوط: الشيخ محمد

اتفقت روسيا وموريتانيا، أمس (الأربعاء)، على تعزيز التعاون «الاقتصادي والتجاري» وتنويعه ليشمل مجالات جديدة، وهو الذي اقتصر خلال العقود الماضية على اتفاقية تسمح لسفن روسية بالصيد في المياه الموريتانية.

جاء الاتفاق الجديد خلال زيارة قام بها وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى نواكشوط، هيمنت عليها ملفات الاقتصاد، وغاب عنها أي حديث حول التعاون العسكري والأمني.

وزير الخارجية الروسي أجرى مباحثات على انفراد مع الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، بالقصر الرئاسي في نواكشوط، قبل أن يجري مباحثات مع وزير الخارجية محمد سالم ولد مرزوك، وكان يرافقه وفد ضم كلاً من: ليونيد بوغدانوف نائب وزير الخارجية والمبعوث الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط وأفريقيا، وألكزاندر كينشك مدير قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الروسية، وأكور بلياف نائب مدير إدارة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا.

وخلال مؤتمر صحافي عقده لافروف ومرزوك، قال الأخير إن البلدين اتفقا على «تطوير وتعميق التعاون الثنائي، واتخاذ إجراءات نحو هذا التطوير، ووضع آلية لذلك»، وأضاف: «ناقشنا القضايا ذات الاهتمام المشترك على المستوى الدولي، خصوصاً الأزمة الأوكرانية - الروسية وانعكاساتها على القارة الأفريقية»، مشيراً إلى أن «هناك تطابقاً في الآراء بخصوص بعض الأمور المهمة جداً، على المستوى الدولي، خصوصاً ما يتعلق بالوضع في منطقة الساحل».

وقال وزير الخارجية الموريتاني إن المباحثات كانت فرصة للتذكير بما سماها «ثوابت السياسة الخارجية للبلد»، وقال: «أكدنا موقف بلدنا الثابت من الوضعية في دول الساحل. إنها وضعية خطيرة جداً، والحل يكون في تفعيل (منظمة دول الساحل الخمس)، كما أكدنا التشبث بقواعد القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وهذا الميثاق يهدف إلى الحفاظ على السلم والأمن، واحترام سيادة الدول والتسوية السلمية للنزاعات والمشاكل المطروحة».

وأضاف ولد مرزوك أن «الثابت الثاني لسياستنا الخارجية هو اعتماد التعاون متعدد الأطراف أداةً فعالةً في تطوير وتسيير العلاقات بين الدول». وقال في السياق نفسه إن موريتانيا «تتفهم انشغالات روسيا الأمنية، وضرورة أن تؤخذ هذه الانشغالات بعين الاعتبار؛ لأن روسيا دورها مهم في الأمن والاستقرار في أوروبا، وكذلك على المستوى الدولي».

ولكن ولد مرزوك شدد على أن الحرب الدائرة في أوكرانيا منذ عام، لها انعكاسات خطيرة على الأوضاع في القارة الأفريقية، وقال إنه استعرض مع نظيره الروسي «انعكاسات الأزمة الأوكرانية - الروسية على القارة الأفريقية بشكل خاص، وهي انعكاسات تمسُّ الطاقة والأمن الغذائي وسلاسل التموين، وعلى الأمن والسلم بشكل عام، لذا عبرنا من جانبنا عن ضرورة إيجاد حل سريع لهذا الصراع، عبر الجلوس إلى طاولة المفاوضات، يجنب العالم المزيد من المآسي والأزمات». وقال مرزوك: «قناعتنا هي الحل السلمي؛ لأنه لدينا تخوف كبير من توسع الحرب، وذلك يثير قلق الشعوب الأفريقية».

من جانبه؛ قال وزير الخارجية الروسي إنه تحدث مع نظيره الموريتاني حول «الوضع على الساحة الدولية؛ بما في ذلك الأزمة الجيوسياسية الدائرة حالياً، بسبب استخدام الولايات المتحدة النظام في أوكرانيا للتخلص من موانع هيمنتهم على العالم، وذلك ما سمعناه من إدارة بايدن وقادة (الناتو)، من أنهم لن يسمحوا لأي جهة كانت؛ سواء روسيا والصين، بأي شكل من الأشكال، بأن تشكك في حق الغرب في أن يفرض إرادته على الجميع». وأضاف لافروف أن جميع الشركاء الذين تحدث معهم مؤخراً «أكدوا على ضرورة احترام القانون الدولي، واحترام ميثاق الأمم المتحدة، انطلاقاً من مبدأ أساسي هو: المساواة في السيادة بين الدول، ويجب علينا دائماً أن نذكر زملاءنا في الغرب بضرورة العدالة والاحترام المتبادل بين جميع أعضاء المجتمع الدولي، والبحث عن الاتفاقات المبنية على المصالح والمصالح المتبادلة». وقال لافروف إن الرئيس الموريتاني أكد له أن «سياسة موريتانيا ستبقى مستمرة في هذا الاتجاه».

وقال لافروف: «أود التأكيد على أننا نحترم قرارات قيادة موريتانيا، ونأخذ في الحسبان وجهة نظرها في قضايا وأزمات القارة الأفريقية، خصوصاً تلك القريبة منها، وأعني هنا تهديدات الإرهاب في منطقة الساحل، والبحث عن حل لقضية الصحراء، ونحن سندعم أصدقاءنا في أفريقيا ما داموا مهتمين بمساعدتنا لهم».

وحول العلاقات الثنائية مع موريتانيا، قال لافروف إنه تباحث مع الرئيس الموريتاني ووزير الخارجية حول «الخطوات التي يمكن اتخاذها من أجل الوصول بعلاقاتنا إلى مستوى جديد، وأولينا اهتماماً خاصاً للجانب الاقتصادي والتجاري»، قبل أن يشير إلى أنه باستثناء الشراكة القائمة في مجال صيد الأسماك؛ «ليس هنالك ما يدعو للفخر»، ولكنه شدد على أن اتفاقية الصيد مهمة؛ لأنها «تخلق ظروفاً ملائمة؛ اتفقنا على تعزيزها بإجراءات إضافية لجعلها أكثر فاعلية».

في غضون ذلك؛ اتفق البلدان خلال اجتماع عمل، عقد في مباني وزارة الخارجية الموريتانية، على تفعيل لجنة التعاون المشتركة، وكذلك تحضير مقترحات لشراكات اقتصادية وتجارية ستناقَش على هامش القمة الأفريقية - الروسية المرتقبة نهاية العام الحالي، وقال لافروف: «على كل طرف أن يحضر مقترحاته، سواء كانت تتعلق بالبنية التحتية، وإنتاج البضائع على الأراضي الموريتانية، واستخراج الثروات الباطنية».

دعا في «حال الاتحاد» الجمهوريين إلى التعاون وسط هتافاتهم: «كاذب»

بايدن يتعهد حماية أميركا «إذا هددت الصين سيادتنا»

واشنطن: رنا أبتر

«حال الاتحاد قوي»، بهذه الكلمات ختم الرئيس الأميركي جو بايدن خطابه السنوي أمام الكونغرس، الذي استمر على مدى 73 دقيقة، عرض فيه إنجازاته، دافعاً بأجندة الديمقراطيين من جهة، وموجهاً انتقادات مبطنة بعض الأحيان ومباشرة أحياناً أخرى للجمهوريين.

فبايدن الذي بدأ خطابه بمد غصن زيتون للأغلبية الجمهورية في مجلس النواب، سعى جاهداً إلى الظهور بمظهر «الموحد» الذي نفذ وعوده وجمع بين الحزبين ورصّ صف الحلفاء، ليكون الخطاب بمثابة خطاب انتخابي تمهيدي لترشحه للرئاسة، يعرض فيه إنجازاته السابقة وتعهداته المستقبلية.

لكن الواقع في المجلس اختلف عن صورة «الوحدة» التي حاول بايدن تصويرها. فرغم دعوات رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي المتكررة لأعضاء حزبه باحترام بروتوكولات المجلس، فإن عدداً منهم قاطع الرئيس مراراً وتكراراً، ومنهم من هتف «أمّن الحدود!»، ومنهم من صرخ «كاذب!» أكثر من مرة، ليعكس ذلك انقسامات عميقة تهدد دعوات بايدن للحزبين بالتعاون في الكونغرس، وتظهر الصعوبات التي سيعاني منها في حال خوضه السباق الرئاسي مجدداً. فأجواء الكونغرس تعكس واقع الشارع الأميركي، وخير دليل على ذلك استطلاعات الرأي التي أظهرت استمراراً في تراجع شعبية بايدن في صفوف الأميركيين.

بايدن يلقي خطاب «حال الاتحاد» في مجلس النواب بواشنطن أول من أمس (د.ب.أ)

ملفات داخلية

ركّز بايدن في خطابه الموجه للأميركيين على الاقتصاد والمشاريع الداخلية، متغنياً بانخفاض مستويات البطالة، ومتعهداً بالعمل على تحسين مستويات المعيشة وخفض معدلات الجريمة.

وحثّ الجمهوريين على رفع سقف الدين العام، قائلاً: «لنتعهد الليلة بأن الثقة في الولايات المتحدة لن يتم التشكيك بها أبداً. بعض الجمهوريين يريدون اتخاذ الاقتصاد رهينة كي أوافق على خططهم الاقتصادية...».

وتطرّق بايدن إلى عنف الشرطة بحق الأميركيين من أصول أفريقية، في ظل الحادثة الأخيرة التي أودت بحياة الأميركي من أصول أفريقية تايري نيكولز في ممفيس. وفيما جلس والدا نيكولز في قاعة المجلس لمشاهدة الخطاب، تحدث الرئيس الأميركي عن ضرورة توفير التدريب اللازم لعناصر الشرطة، فقال: «أعطوا العناصر الأمنية التدريب الذي يحتاجونه، وساعدوهم على حماية الجميع». وأشار إلى أهمية توفير برامج واستثمارات في التعليم والوظائف والسكن للتخفيف من الجريمة، مضيفاً: «لقد وقعت على قرار تنفيذي لمنع كل ممارسات الضغط على العنق لدى الاعتقال، وتحديد عمليات دهم المنازل من دون قرع الباب أولاً...».

وفي ملف عنف السلاح، دعا بايدن الكونغرس إلى إقرار قانون منع الأسلحة الهجومية للحد من عمليات القتل الجماعي.

السياسة الخارجية

رغم تخصيص جزء كبير من الخطاب للسياسة الداخلية، فإن ملفات السياسة الخارجية لم تغب عنه، فالخطاب تزامن مع اقتراب الذكرى الأولى من حرب أوكرانيا، وحادثة المنطاد الصيني.

لكن بايدن ولمفاجأة الكثيرين تحدث باختصار عن واقعة المنطاد، متعهداً «التصرف لحماية بلادنا إذا هددت الصين سيادتنا... وهذا ما فعلناه».

ودعا الرئيس الأميركي إلى وحدة الصف بين الديمقراطيين والجمهوريين لكسب «المنافسة» مع بكين، مؤكداً أنه مصمم «على العمل مع الصين، حيث يمكن أن يخدم ذلك المصالح الأميركية ويفيد العالم بأسره»، ومضيفاً أن الولايات المتحدة تسعى إلى «المنافسة وليس المواجهة مع الصين».

وفي الملف الأوكراني، تعهد الرئيس الأميركي «الوقوف مع أوكرانيا ما دام احتاجت إلينا»، واعتبر أن «غزو بوتين كان امتحاناً للجميع. امتحاناً لأميركا وامتحاناً للعالم»، كما أن الولايات المتحدة كانت في القيادة: «قدنا الناتو وبنينا تحالفاً دولياً. وقفنا ضد اعتداء بوتين ووقفنا مع الشعب الأوكراني».

رد الفعل الجمهوري

مباشرة بعد انتهاء الخطاب، تعالت أصوات الجمهوريين المنتقدة لسياسة الرئيس الأميركي من جهة ولشخصه من جهة أخرى.

وبمواجهة هذا الموقف، نقلت وسائل إعلام أميركية رداً للصين أنها «ستدافع بحزم» عن مصالحها، داعية الولايات المتحدة إلى العمل على ترميم العلاقات بينهما، وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ في مؤتمر صحافي: «سندافع بحزم عن سيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية». فقد وصف كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ السيناتور جيم ريش بايدن بـ«الضعيف». وقال ريش في بيان: «إخفاقات الإدارة في الانسحاب الخطير من أفغانستان أعطت الضوء الأخضر لبوتين لشن غزوه غير المبرر لبلد ذات سيادة». وانتقد ريش تأخر إدارة بايدن في تسليم أسلحة لأوكرانيا، محذراً: «الرئيس الصيني يراقب الرد الأميركي على الاعتداء الروسي، والضعف سوف يشجعه»؛ في إشارة إلى ملف تايوان. وأتى الرد على سياسات بايدن الداخلية وشخصه على لسان حاكمة ولاية أركنسا سارة هاكبي ساندرز التي قدمت الرد الرسمي للحزب على الخطاب.

ساندرز هاجمت بايدن مباشرة في سعيه للترشح مجدداً، مشيرة إلى كبر سنه، فقالت: «الرئيس بايدن وأنا ليس لدينا الكثير من النقاط المشتركة. أنا في الأربعين من العمر وأصغر الحكام سناً في البلاد، هو في الثمانين من العمر وأكبر الرؤساء سناً في التاريخ الأميركي...». ودعت هاكبي التي شغرت منصب المتحدثة السابقة في البيت الأبيض في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب إلى ضرورة وجود جيل شاب في قيادة البلاد.

بايدن بين الترشح والتحقيق

ومع انتهاء خطاب حال الاتحاد، توجه بايدن إلى ولاية ويسكونسن للترويج لخططه الاقتصادية، فيما بدا وكأنه بداية أيضاً لحملته الانتخابية. لكن الجمهوريين كانوا له بالمرصاد إذ عمدوا في اليوم نفسه إلى بدء التحقيقات الرسمية بممارسات نجله هنتر بايدن.

وعقدت لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي في مجلس النواب جلسة استماع بحضور مسؤولين سابقين في «تويتر»، لتسليط الضوء على «انحياز وسائل التواصل الاجتماعي للديمقراطيين». وأشار رئيس اللجنة الجمهوري جايمس كومر إلى أن «تويتر» حظر مشاركة أي معلومات متعلقة بكومبيوتر هنتر بايدن بسبب هذا الانحياز، قائلاً: «شهدنا توظيف المسؤولين في شركات التكنولوجيا الكبيرة لنفوذهم بهدف قمع حرية الأميركيين لترويج الآراء السياسية التي يدعمونها. (تويتر) كان من هذه المنصات إلى أن استحوذ عليها إيلون ماسك».

واشنطن تتهم الصين بنشر شبكة عالمية واسعة من مناطيد التجسس

واشنطن: علي بردى

أكد مسؤول أميركي رفيع ودبلوماسيون في واشنطن أن إدارة الرئيس جو بايدن قدمت إحاطة لدبلوماسيين من 40 دولة أجنبية بشأن منطاد التجسس الصيني، الذي أسقطه الجيش الأميركي السبت الماضي قبالة سواحل ساوث كارولينا. بينما كشفت أجهزة الاستخبارات في الولايات المتحدة عن أن هذا المنطاد ليس إلا واحداً من برنامج تجسسي عالمي واسع النطاق يديره الجيش الصيني.

وأفاد عدد من المسؤولين الأميركيين طلبوا عدم نشر أسمائهم بأن مناطيد التجسس، التي تعمل جزئياً من مقاطعة هاينان قبالة الساحل الجنوبي للصين، جمعت معلومات عن الأصول العسكرية في بلدان ومناطق ذات أهمية استراتيجية للصين، ومنها اليابان والهند وفيتنام وتايوان والفلبين، موضحين أن مركبات التجسس التي تديرها القوات الجوية الصينية جزئياً، رصدت في خمس قارات.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن أحد المسؤولين أن «ما فعله الصينيون هو استخدام تقنية قديمة بشكل لا يصدق، وربطها بشكل أساسي بقدرات اتصالات ومراقبة حديثة لمحاولة جمع معلومات استخبارية عن جيوش الدول الأخرى». مضيفاً أن «هذا جهد هائل».

وأوردت وكالة «رويترز» أن نائبة وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان قدمت الاثنين إحاطة لنحو 150 من الدبلوماسيين الأجانب التابعين لـ40 سفارة. كما جمعت السفارة الأميركية في بكين دبلوماسيين أجانب يومي الاثنين والثلاثاء، لتقديم معلومات عن التحقيقات الأميركية بشأن المنطاد.

وقال مسؤول أميركي رفيع: «نريد أن نتأكد أننا نتقاسم (المعلومات) قدر المستطاع مع دول في كل أنحاء العالم قد تكون أيضاً عرضة لهذه الأنواع من العمليات». وبشكل منفصل، باشر المسؤولون الأميركيون تبادل التفاصيل مع المسؤولين في دول مثل اليابان التي استهدفت منشآتها العسكرية من قبل الصين. وكانت اليابان أثارت هذه المسألة عام 2020 على أثر معاينة جسم في أجوائها. وقال مسؤول ياباني إن «بعض الناس اعتقدوا أن هذا كان جسماً غامضاً»، مضيفاً أنه «بعد فوات الأوان، أدرك الناس أنه منطاد تجسس صيني».

وأوضح المسؤول الأميركي أنه على الرغم من أن معظم جهود التجسس لدى الصين تجري من خلال مجموعة واسعة من الأقمار الصناعية العسكرية، ارتأى مخططو الجيش الصيني اغتنام فرصة المراقبة من الغلاف الجوي العلوي على ارتفاعات أعلى من تلك المستخدمة للطائرات التجارية، باستخدام مناطيد تطير على ارتفاع ما بين 60 ألفاً و80 ألفاً من الأقدام أو أكثر. وأقر أن المحللين لا يعرفون تماماً حجم أسطول المناطيد الصينية، علماً أن هناك «العشرات» من المهمات التي نفذت عبرها منذ عام 2018. ولاحظ أنهم «يستفيدون من التكنولوجيا التي توفرها شركة صينية خاصة تعد جزءاً من جهود الدمج المدني - العسكري للبلاد - وهو برنامج تقوم من خلاله الشركات الخاصة بتطوير التقنيات والقدرات التي يستخدمها الجيش الصيني».

وألمح مسؤولون كبار في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إلى برنامج الجيش الصيني، مشيرين إلى أن المناطيد تعمل في أماكن أخرى من النصف الغربي للأرض.

تقرير أمني يرصد تراجع «الدوافع الدينية» وتقدم متطلبات العيش

توقعات بتزايد نفوذ «التنظيمات الإرهابية» في أفريقيا

القاهرة: تامر الهلالي

يتزايد نفوذ الجماعات الإرهابية في أفريقيا بشكل غير مسبوق، ما يطرح تساؤلات حول أسباب ذلك. وفي هذا السياق، خلص تقرير أممي، إلى أن العوامل الاقتصادية تأتي كأهم أسباب رواج التجنيد، فيما توقع خبراء أن تستمر عمليات التجنيد في «الازدهار»، بسبب عجز الحكومات الأفريقية والقوى الدولية، عن إيجاد مقاربات ناجحة لتقليل الفقر والبطالة والتهميش الإثني في القارة.

ورصد تقرير صدر الثلاثاء عن وكالة «التنمية الدولية» التابعة للأمم المتحدة، انخفاضاً بنسبة 57 في المائة في عدد الأشخاص الذين ينضمون إلى الجماعات المتطرفة لأسباب دينية. وبحسب التقرير، انضمت زيادة كبيرة، بنسبة 92 في المائة من المجندين الجدد إلى الجماعات المتطرفة، «من أجل سبل عيش أفضل مقارنة بدوافع من تمت مقابلتهم في تقرير سابق صدر في عام 2017». كما خلص التقرير إلى أن حوالي 71 في المائة من الذين انضموا إلى الجماعات المتطرفة «تأثروا بانتهاكات حقوق الإنسان من قبل قوات أمن الدولة، والتي تشمل قتل أو اعتقال أفراد الأسرة».

وتمت مقابلة ما يقرب من 2200 شخص من أجل التقرير، في ثماني دول أفريقية: بوركينا فاسو والكاميرون وتشاد ومالي والنيجر ونيجيريا والصومال والسودان. وذكر التقرير أن أكثر من 1000 شخص ممن تمت مقابلتهم، كانوا أعضاء سابقين في الجماعات المتطرفة العنيفة بما في ذلك «بوكو حرام» في نيجيريا، و«حركة الشباب» في الصومال، التي تتعهد بالولاء لتنظيم «القاعدة»، و«جماعة نصرة الإسلام والمسلمين في غرب أفريقيا»، المتحالفة مع تنظيم «داعش».

وذكر التقرير، أنه تم توثيق ما لا يقل عن 4155 هجوما في أنحاء أفريقيا منذ عام 2017. في هذه الهجمات، تم تسجيل 18,417 حالة وفاة في القارة، وشهد الصومال أكبر عدد من القتلى.

وقال مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر في إيجاز صحافي، إن تصاعد التطرف في أفريقيا «يهدد بتقويض مكاسب التنمية التي تحققت بشق الأنفس للأجيال القادمة». وأضاف أن الحملات العسكرية للقضاء على التطرف لم تثبت نجاحها، لافتاً إلى أن «المقاربة الأمنية والعسكرية لمكافحة الإرهاب غالباً ما تكون مكلفة وذات فعالية دنيا». ولفت إلى أن الاستثمارات الحالية في الأساليب الوقائية للتطرف العنيف «غير كافية على الإطلاق»، وأنه «يجب إعادة تنشيط العقد الاجتماعي بين الدول والمواطنين لمعالجة الأسباب الجذرية للتطرف العنيف».

ويرى أحمد سلطان، الخبير المصري في شؤون الجماعات المتطرفة «أن الجماعات الإرهابية تستغل عوامل الفقر والبطالة والتهميش الإثني بوتيرة ضخمة وقامت بتجنيد الآلاف انطلاقاً من توافر بيئة خصبة لها في القارة». وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «هشاشة اقتصادات معظم الدول الأفريقية تجعل من القارة فرصة كبرى للجماعات الإرهابية بخاصة مع ازدياد الظروف الاقتصادية سوءا، في ظل الحرب الروسية الأوكرانية».

وتوقع سلطان أن «تتزايد وتيرة التجنيد في المدى المنظور في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية العالمية الحالية، وفي ظل استمرار تبني المقاربة العسكرية من دون تحقيق اختراقات حقيقية في مجالات التنمية والحكم الرشيد والديمقراطي والعدالة».

بدوره، يعتقد محمد الأمين ولد الداه، الخبير في شؤون الساحل الأفريقي أن «القوى الدولية الكبرى منشغلة في صراعاتها الجيوسياسية ولا تهتم اهتماما حقيقياً بمواجهة الإرهاب جذرياً في القارة لأن ذلك يحتاج إلى مليارات الدولارات».

ولفت ولد الداه «الشرق الأوسط»، إلى أن «البطالة في منطقة الساحل تدفع الآلاف من الشباب للجوء إلى الانتماء للجماعات الإرهابية. كما أن الاضطهاد والتهميش الإثني والعرقي الذي تمارسه السلطات يسهمان في دفع الكثيرين إلى حمل السلاح والتعاون مع الجماعات الإرهابية». وفي هذا السياق، يؤكد ولد الداه أن المقاربات الأمنية والعسكرية تتسبب في المزيد من عمليات التجنيد في الجماعات الإرهابية.

الصومال لتكثيف الحرب على «الإرهاب» بدعم من «أتميس»

القاهرة: خالد محمود

تعتزم الحكومة الفيدرالية في الصومال، بالتعاون مع «قوات حفظ السلام الأفريقية الانتقالية (أتميس)»، تكثيف العملية العسكرية ضد حركة «الشباب»، الموالية لتنظيم «القاعدة» الإرهابي، في ظل «مكاسب كبيرة تم تحقيقها أخيراً».

وقال وزير الإعلام والثقافة والسياحة الصومالي داود أويس جامع، خلال مؤتمر صحافي، الأربعاء، مع المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي في الصومال ورئيس بعثة «أتميس» السفير محمد الأمين سويف، إن «الحكومة الفيدرالية حققت مكاسب كبيرة في قتالها ضد فلول ميليشيات الخوارج الإرهابية (التسمية التي تطلقها الدولة على حركة الشباب)، حيث تم تحرير مناطق ولايتي هيرشبيلي، وغلمدغ الإقليميتين»، مشيرا إلى أن «المسلحين في التنظيم الإرهابي يستسلمون واحدا تلو الآخر، منذ انطلاقة العملية العسكرية ضد الإرهاب».

وكشف وزير الإعلام عن «تزايد أعداد المنشقين عن الحركة، للاستفادة من العفو العام الذي أصدره الرئيس حسن شيخ محمود»، موضحا أن «الحكومة توفر للمستسلمين برنامجا للتأهيل والإرشاد من أجل العمل على إعادة الاندماج في المجتمع قبل إطلاق سراحهم».

من جانبه، رحب المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي في الصومال، «بجهود الحكومة الفيدرالية في تحرير العديد من المناطق المهمة في جنوب ووسط البلاد»، مؤكدا أنهم «يقفون بجانب الدولة الفيدرالية للقضاء على تلك الميليشيات».

وأشار الأمين سويف إلى أن «قوات أتميس ستكثف العمليات العسكرية جنبا إلى جنب مع القوات المسلحة الوطنية لاستئصال المتمردين في المناطق المتبقية من الصومال الفيدرالية».

وفيما يتعلق بمهام البعثة في الصومال، أوضح سويف أن «أتميس ستسلم المسؤولية للجيش الوطني الصومالي في ديسمبر (كانون الأول) 2024، وفق الخطة المرسومة مسبقا».

ومنذ يوليو (تموز) الماضي، يشن الجيش الصومالي بالتعاون مع مسلحي العشائر، عملية عسكرية لتحرير مناطق وسط البلاد من عناصر حركة «الشباب».

وعلى أمل الحصول على دعم أوروبي في حربه هذه، بدأ الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، زيارة إلى العاصمة الإيطالية روما، يعقد خلالها اجتماعات مع نظيره سيرجيو ماتاريلا، ورئيسة وزراء إيطاليا جيورجيا ميلوني، لمناقشة «تطوير التعاون بين البلدين، ومساعي الدولة الفيدرالية للقضاء على ميليشيات الإرهاب، والجهود المبذولة في تحقيق الاستقرار»، بحسب بيان رئاسي صومالي.

وأوضح البيان، أن الرئيس شيخ محمود «سيناقش مع قادة إيطاليا، مهمة تجديد وتنفيذ الاتفاقات المبرمة سابقا بين البلدين، في مجالات التجارة، والاقتصاد، والصناعة، والتعليم».

إلى ذلك، أعربت حكومة إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، عن استعدادها لحل الوضع في مدينة «لاسعنود» المتنازع عليها مع إقليم «البونتلاند» من خلال الحوار والتوافق، بعد مقتل 24 شخصاً على الأقل وإصابة 53 آخرين في ثاني يوم من القتال العنيف، بعد إعلان زعماء محليين نيتهم العودة إلى الصومال الموحد.



الرأي

الزلزال القادم

سوسن الأبطح

بدا لنا في لبنان أننا بلغنا النهاية، فما بالك بأولئك الذين على فوّهة الزلزال؟!

الثالثة والربع فجراً، أخذ المنزل يرتج ويميد بنا، نحن الذين عايشنا هزّات عديدة، وحروبا وانفجارات، وسيارات مفخخة، صعقنا لهول وغرابة ما نرى. حين تصاعدت وتيرة الارتجاج وتكررت وعلت وتفاقمت، وأخذت تصدر هديراً جنائزياً، ظننا أن المحنة لن تنتهي قبل أن يهوي المبنى بنا وينهار.

نسمع صوت طقطقات خشب الأثاث، صريراً يخرج من الأبواب والنوافذ، وكأنما كل ما في المنزل يتحرك ويستعد للتداعي، مع الحيطان المرتجفة. مقاطع حية من فيلم رعب فاق فيه الواقع جموح الخيال. وصف زميلي وأستاذي سمير عطا الله تلك الثواني الأربعين، التي بدت كدهر، وقسوة العاصفة والمطر والصقيع في الخارج، وصعوبة الهرب من قضاء الله إلى قضاء الله، كما لا أجيد ولا أعرف.

زلزال آخر بعد دقائق والرعب نفسه، وشكراً لمن أعلمنا أن مركز التصدّع في تركيا وليس في عقر دارنا، لننتبه أن الكارثة الكبرى وقعت بالفعل، لكن ليس عندنا هذه المرة. مرت ساعات طويلة، قبل أن نسمع عن أول أخبار الانهيارات والدمار المميت في سوريا وتركيا.

صادما كان البطء في الحركة تجاه الضحايا الذين دفنوا أحياء تحت ركام منازلهم. صحيح أن ساعات الفجر ليست الوقت المثالي، لردود الفعل الذكية، سواء من السكان الذين صدموا وهم نيام، أو المسؤولين الذين كانوا في غفوتهم. لكن الحدث، أكبر من أي غفلة. آلاف الضحايا في البلدين، تكّومت فوقهم طوابق من حديد وإسمنت، وآخرون حشرت أطرافهم بين الخرسانات، وتركوا ينزفون، ولا أحد يبحث عنهم.

لا نعرف على وجه الدقة، تفاصيل القصص المفزعة للعائلات الكثيرة التي لا تزال تحت الأنقاض، ولا الشعور الرهيب بالاختناق، والتجمد في الصقيع، وهم ينتظرون النجدة، وقد حاول أحبتهم إخراجهم بالمعاول والأيدي العارية، والصراخ والنواح. كل لحظة تقاعس تمر، يقابلها أرواح تغادرنا ونحن في عجز معيب. إنه تأخر يوازي القتل المتعمد.

منطقة زلزالية تاريخياً، لا تمر ثلاثون سنة، إلا وتنشق الأرض الغضبى لتبتلع الآلاف، ومع هذا نجد البيوت من تركيا مروراً بالعراق وسوريا ولبنان وحتى في إسرائيل المزهوة بعضلاتها الخنفشارية، في عمائر، غالبيتها لا تقاوم ارتجاجاً ولا تصمد أمام كارثة. حتى المباني الكثيرة المقاومة للزلازل في تركيا، في غالبيتها، للأسف، لا تستوفي مواصفات الأمان. الجميع يتحسسون ما صنعت أيديهم، ويتحضّرون للكارثة المقبلة، ويعرفون أن الفساد والرشوة والاستهتار جميعها مسؤولة عن مقتل الأبرياء، والمقابر الجماعية.

ما يزيد على 60 في المائة من مباني إسطنبول يعاني من مخالفات في البناء. بيوت الجنوب التركي التي انهارت بالمئات كأوراق متداعية ليست أفضل حالاً. في لبنان يعتقد أن 80 في المائة من العمارات التي شيدت في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، على الساحل، لا يمكنها أن تقاوم زلزالاً بدرجة 7 على مقياس ريختر. وفي سوريا، حولت سنوات الحرب الاثنتا عشرة المنازل إلى منشآت بسكوتية، وتركتها مهملة مهلهلة وحاضرة للسقوط.

لو فكرت في أهالي إدلب وحلب والمناطق المنكوبة بالهزة القاتلة، وكيف أن البلاء الأخير، أتى تتويجاً لمجموعة ميتات وآلام ونزف وقهر، توالت عليه جهات عدة، وكأنما لم يبق أحد لم يتواطأ على هؤلاء المساكين، عندها تتساءل: أما آن لهذا الظلم أن ينتهي!

ماذا يفعل أهالي هذه المنطقة المنكوبة بفيالقها الزلزالية المدمرة، غير أنهم يتلهون عن تحسين شروط مصائرهم السوداء بالاقتتال والتناحر والحقد ليجعلوا منها أكثر حلكة. ما حدث في سوريا وتركيا، مرشح في أي لحظة لأن يتكرر في المكان نفسه أو في تشيلي أو الصين أو المكسيك. شاءت الطبيعة هذه المرة، أن يموت سوريون لا لبنانيون أو فلسطينيون، فماذا نحن فاعلون في المرات المقبلة؟

عاجزة حكومة إردوغان، وحكومة الأسد، وأي حكومة في العالم بمفردها، عن كسب السباق مع الزمن وإنقاذ آلاف المدفونين تحت الأنقاض في عشرات الأحياء المدمرة، في ظرف يوم أو يومين على الأكثر، إذ إنه بعدهما يصبح العثور على أحياء أشبه بمعجزات.

هذا الهول الجهنمي، من صنف الكوارث الطبيعية الضخمة، التي تحتاج إلى تنسيق محكم، لأنها يمكن أن تباغت البيض والشقر، كما الصفر والسمر، من دون تفرقة. فكما أنشأت الأمم منظمات تجتمع وتتداول في حال الحروب ومن أجل حقوق الإنسان، وتنظيم الاقتتال، يفترض أن تكون ثمة منظمة تنسق المعونات الدولية، على عجل، في لحظة الكوارث السماوية والأرضية، وما أكثرها! لا بل من المفترض أن تكون خطط استباقية - هذا لو كنا فعلاً متحضرين وأذكياء كما ندّعي - لمواجهة زلزال ضخم، أو بركان مريع، أو تسونامي قاتل، كالذي شهده شرق آسيا، وتحديداً المحيط الهندي عام 2004، ولا تزال مآسيه عالقة في الأذهان.

فما فائدة الذكاء الصناعي، وصواريخ تجوب الفضاء، وسيارات تقود نفسها، وعجائب التواصل، إن لم تسخر لرفع الضيم عن المتألمين في لحظات البؤس الإنساني، بصرف النظر عن جنسيات الضحايا وأديانهم. فاليوم دور سوريا وتركيا، وغداً قد تكون اليونان أو إيطاليا. وما يحتاج إليه بالفعل المدفونون أحياءً، رافعات وشاحنات، ومعدات حفر، لانتشالهم، وخيام وأطعمة وأدوية لعشرات الملايين الذين كتبت لهم الحياة، وحُكموا بالتشرد.

ما نراه، ليس فقط عجزاً فردياً أمام حكم الطبيعة وجبروتها وقوانينها وأحكامها التي لا مرد لها، وإنما ارتباك، وجمود، ومساعدات فوضوية خجولة، وما يشبه الخذلان العالمي، أمام مأساة إنسانية، لا يمكن لبشري ذي ضمير أن يحتملها، ويبقى متفرجاً.

خطاب بايدن و«بروفة» 2024

عثمان ميرغني

خطاب الرئيس الأميركي جو بايدن عن حال الاتحاد في وقت متأخر من مساء أول من أمس، لم يكن مجرد بيان سياسي عادي، بل كان إعلان نية للترشح لانتخابات 2024. فمع تزايد التوقعات بأنه يعد العدة للإعلان رسمياً عن هذه الخطوة في تاريخ قريب، كان واضحاً أن الخطاب «بروفة» لإعداد برنامجه الانتخابي، وبالتالي ركز فيه على قضايا ورسائل معينة لكي يتلمس ما الذي سيكون له صدى بين المعلقين والناخبين.

الخطاب الذي استمر 78 دقيقة، وأصبح ثاني أطول خطاب عن حال الاتحاد (الخطاب الأطول كان من نصيب دونالد ترمب عام 2019 واستمر 82 دقيقة)، حرص فيه بايدن على العزف على نغمة متفائلة، بالتأكيد على أن أميركا الآن أقوى وأكثر استقراراً عما كانت عليه قبل عامين.

وتحدث عن أن إدارته خلقت فرص عمل قياسية، وحققت أدنى معدل بطالة منذ أكثر من 50 عاماً. وأشار أيضاً إلى أكبر عملية ضخ للأموال في البنية التحتية منذ أكثر من عقد، وإلى الاستثمار في الطاقة النظيفة، كما عرج على قضايا جرائم السلاح وعنف الشرطة، داعياً أعضاء الكونغرس للتجاوب مع نداء والدة تاير نيكولز، الذي قتل على أيدي رجال شرطة في ممفيس في جريمة روَّعت أميركا، وأثارت ضجة حول العالم. وكان البيت الأبيض قد دعا والدي نيكولز لحضور الخطاب، وجلسا في المنصة جوار زوجة الرئيس.

ولم ينسَ بايدن بالطبع تناول الحرب الأوكرانية ودور أميركا في التصدي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أو التوتر مع الصين، متعهداً بأن بلاده ستدافع عن أمنها إذا شعرت بأي شيء يهدده، وذلك في إشارة واضحة إلى إسقاط الطائرات الحربية الأميركية لمنطاد المراقبة الصيني قبل أيام.

واستغل الرئيس المناسبة لكي يطرح تحدياً أمام الجمهوريين الذين يسيطرون على الأغلبية في مجلس النواب بدعوتهم لمساعدته والتعاون مع إدارته من أجل «إنهاء مهمة» إعادة بناء الاقتصاد واستعادة الثقة بالديمقراطية الأميركية.

لكن الجمهوريين لن يكونوا مستعدين لجعل الفترة المتبقية من رئاسته نزهة هادئة، فقد أعلنوا بوضوح أنهم عازمون على فتح كل ملفاته وسياساته، وإجراء تحقيقات بشأنها وبشأن ابنه. وقد باشروا بالفعل عقد جلسات استماع بشأن ملف الهجرة، وسياسات الإدارة لمواجهة جائحة «كوفيد».

ولعلمه بالجدل الدائر والتساؤلات المستمرة بشأن عمره، ولياقته، وتعثره في الكلام، ومدى قدرته على تحمل مشاق الحملات الانتخابية الطويلة، ناهيك عن الاستمرار في السلطة لولاية أخرى، حرص بايدن على الظهور أثناء الخطاب بطريقة تطمئن المتشككين أنه لا يزال قادراً على تحمل أعباء الرئاسة لولاية أخرى. فقد بدا نشيطاً، وواثقاً، ولم يتلعثم كثيراً، بل خرج عن النص عدة مرات لكي يرد أو يتجادل مع النواب الجمهوريين الذين قاطعوه، وكان يدرك أن أعداداً كبيرة من الأميركيين تتابع المشهد.

فالمتشككون بشأن صحته ليسوا كلهم من خصومه ومعارضيه في معسكر الجمهوريين، بل إن الأمر يثار داخل أروقة الديمقراطيين أنفسهم، كما يشغل قطاعاً واسعاً من الرأي العام في أميركا. فقد أظهر استطلاع للرأي نشرته وكالة «أسوشييتد برس» الإخبارية الأميركية أن 22 في المائة فقط يؤيدون إعادة ترشحه للرئاسة. حتى وسط الناخبين الديمقراطيين كانت نسبة المؤيدين لترشحه مرة أخرى 37 في المائة، بينما عارضت الأغلبية، بسبب عامل السن والقلق من مدى قدرته على تحمل أعباء الرئاسة لولاية ثانية، لأنه سيكون في الثانية والثمانين من العمر في 2024.

الحملات الانتخابية هذه المرة لن تكون مثل الانتخابات الماضية. بايدن سيجد أن عليه الظهور كثيراً، والسفر المتواصل للولايات لمخاطبة الناخبين، خلافاً لما كان عليه الحال في 2020 عندما أثّرت جائحة «كورونا» على الحملات الانتخابية، وحدّت من التجمعات والجولات الداخلية، الأمر الذي جاء لمصلحته ووفّر عليه مشقة السفر الكثير، والتجمعات الانتخابية، والخطابات المطولة.

المفارقة أن كثيراً من الديمقراطيين يشعرون بالقلق من أنه إذا تنحى بايدن، فإن ذلك سيفتح الباب أمام ترشح نائبته كامالا هاريس التي لا تحظى بشعبية وسط الناخبين. لكن هذا لا يعني أنه لن يكون هناك مرشحون آخرون من الحزب إذا ابتعد الرئيس عن المنافسة، فهناك دائماً طامحون أصغر سناً، وربما يكون بعضهم أكثر شعبية.

المقارنة العمرية قد تكون أسهل لبايدن إذا كانت مع ترمب، الذي سيكون في الثامنة والسبعين من عمره في 2024. لكنه سيواجه مشكلة أمام الناخبين إذا كان منافسه من الجمهوريين شخصاً مثل حاكم فلوريدا رون ديسانتيس الذي سيكون في السادسة والأربعين من العمر في عام الانتخابات.

بايدن يمكنه أن يشعر بالسعادة وهو يرى نفوذ خصمه اللدود ترمب يتراجع داخل حزبه، وشعبيته تتقلص مثلما اتضح في انتخابات الكونغرس النصفية التي خسر فيها كثيراً من المرشحين الذين دعمهم وكانوا من المروجين لمزاعمه بأن نتيجة الانتخابات الرئاسية في 2020 زورت وسرقت منه. ليس ذلك فحسب، بل إن تلك «النكسة» في الانتخابات النصفية أقنعت كثيراً من الجمهوريين بأن الوقت ربما حان للانتقال من محطة ترمب، والبحث عن وجه جديد قادر على قيادتهم في معركة انتخابات الرئاسة المقبلة.

المشكلة بالنسبة للجمهوريين أن ترمب ليس ذلك الشخص الذي يقبل الهزيمة بروح رياضية وينسحب بهدوء. فقد بدأ الرئيس السابق يثير الزوابع منذ الآن، ويهاجم منافسيه المحتملين من صفوف حزبه بعد أن سارع وأعلن ترشحه رسمياً للمنافسة في الانتخابات المقبلة.

أسوأ من ذلك أنه بدأ يلمح إلى أنه إذا خسر الانتخابات التمهيدية لحزبه، فقد يرفض تأييد أي مرشح آخر يختاره الجمهوريون، وهو ما يمثل سيناريو رعب حقيقي لقادة الحزب الذين لا يريدون انقساماً في صفوفهم يفقدهم الفرصة للعودة إلى البيت الأبيض.

فعندما سئل ترمب في مقابلة إذاعية معه الأسبوع الماضي عما إذا كان سيلتزم بدعم أي مرشح آخر يختاره الحزب لخوض انتخابات 2024، إن خسر هو في الانتخابات التمهيدية، جاء ردّه مبهماً، ولم يقدم أي مؤشر واضح على أنه سيرضخ للنتيجة، ولن يدعي أنها «مفبركة» وأنه هو الفائز، مثلما فعل في انتخابات الرئاسة.

وبدلاً من تقديم أي التزام بقبول اختيار الحزب، انبرى للهجوم على منافسيه المحتملين من الجمهوريين، مثل رون ديسانتيس، ووزير الخارجية السابق مايك بومبيو، وسفيرته السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي التي يتوقع أن تعلن ترشحها رسمياً الأسبوع المقبل للفوز بالبطاقة الجمهورية لخوض انتخابات الرئاسة.

ترمب قد يكون مشكلة للجمهوريين، لكنه يبقى المرشح الذي يفضل بايدن مواجهته في جولة انتخابية أخرى. أما بالنسبة للكثيرين في أميركا وربما حول العالم، فإن السيناريو الأفضل قد يكون خروج الرجلين من مشهد الانتخابات الرئاسية المقبلة، وبدء صفحة جديدة مختلفة.

ليست لغزاً ولا يحزنون



سليمان جودة

إذا كنت ممن يتابعون مسار الحرب الروسية على أوكرانيا، منذ أن بدأت في الرابع والعشرين من فبراير (شباط) الماضي، فسوف تلاحظ هذه الأيام بالعين المجردة، أن القوات الأوكرانية تواجه صعوبات لم تكن تجدها في طريقها طوال سنة مضت.

بل إن هذه القوات كانت تحقق انتصارات على القوات الروسية، رغم ما بين الجيشين من فروق، تجعل أي مقارنة بينهما لصالح الجيش الروسي بالتأكيد.

ولا يزال كثير من المحللين لا يستوعبون، كيف يمكن لجيش في حجم جيش روسيا أن يظل على مدى سنة كاملة يحاول اختراق أوكرانيا من جهة الشرق فلا يستطيع... إن ملعبه طوال السنة لم يخرج عن مناطق أربع في الشرق الأوكراني، وهي مناطق كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أعلن ضمها إلى بلاده.

وبمثل ما كان عجز الجيش الروسي عن التقدم لغزاً غير مفهوم، بمثل ما إن الصعوبات المفاجئة التي يجدها الجيش الأوكراني في سبيله لغز آخر.

والحقيقة أن المسألة في الحالتين ليست لغزاً ولا يحزنون، ولكن يمكن فهمها بقليل من المتابعة لشأن هذه الحرب منذ بدأت إلى اللحظة.

في الحالة الأولى، كان عجز جيش روسيا عن التقدم راجعاً إلى أنه لا يقاتل الجيش الأوكراني بقدراته وحدها، ولكنه يقاتل جيشاً تقف وراءه الولايات المتحدة وأوروبا وحلفاؤهما بكل ما هو ممكن من سلاح وعتاد... وإذا كان الحال كذلك، وهو كذلك بالفعل من خلال ما نراه ونتابعه، فمن الطبيعي أن يكون التقدم من جانب الجيش الروسي صعباً وربما يكون مستحيلاً.

وقد بدأ بوتين حربه، التي يسميها «عملية عسكرية»، وهو لا يتصور أن يكون وقوف الولايات المتحدة وأوروبا وحلفائهما إلى جوار الأوكرانيين بهذا الشكل الحاصل، ولو كان قد توقعه لكان قد حسبها قبل بدء عمليته، ولكان قد فكر طويلاً قبل إطلاق العملية.

ولا تعرف كيف غاب عنه ذلك، وهو رجل المخابرات المحترف، ثم لا تعرف كيف فاته أن المناطق الأربع ليست مثل القرم، التي قضمها من أوكرانيا في 2014، ولا تعرف كيف فاته أن العبرة ليست في القدرة على قضم القرم أو غير القرم، ولكن العبرة هي في القدرة على المرور بما قضمته، ثم العبرة هي في القدرة على ابتلاع القضمة، فضلاً بالطبع عن القدرة على هضمها.

وإذا كان الرئيس الروسي قد قضم القرم قبل ما يقرب من عقد من الزمان، فهذا لا يعني أنه ابتلعها أو هضمها، أو أنه قادر على ذلك، والسبب أن تقادُم العهد بالقضمة القديمة لم يجعل أوكرانيا تنساها، وهذا ما نجده في التصميم الأوكراني، ليس فقط على استرداد المناطق الأربع، وإنما التصميم أصبح على استعادة القضمتين؛ القديمة والجديدة معاً.

قد يقول الروس إن القرم أرض روسية، وقد يقولون الشيء نفسه عن المناطق الأربع، وقد ينطوي ما يقولونه على ظل من حقيقة، وقد يكون حوله خلاف وفيه قولان، ولكن الشيء الذي لن تجد حوله خلافاً أن هناك فرقاً بين عقيدة الجيش الأوكراني في القتال، وبين عقيدة الجيش الروسي القتالية في المقابل.

الجيش الأول يقاتل عن عقيدة بأن هذه أرضه، وأنه لا تفريط في شبر منها، ولكن الجيش الثاني يقاتل عن عقيدة بأن هذه أرض متنازع عليها مع الخصم أو العدو، وقد يقاتل عن أن هذه أرض يجب احتلالها، وفي الحالتين لن يكون الأمر سواءً بين الجيشين، وستقاتل الأرض مع الجيش الأوكراني في كل حالاته، بالضبط كما تلعب الأرض مع فريق الكرة الذي يلعب على أرضه. وهذا ما تجده بوضوح في حديث، قال به يفغيني بريغوجين، قائد مجموعة فاغنر الخاصة، التي تحارب بعناصرها مع الجيش الروسي على الجبهة. إنه يصف أداء الجيش الأوكراني في الميدان، فيقول: «إنه جيش يقاتل حتى آخر رجل من رجاله».

ولا يقاتل على هذه الصورة التي يصفها رئيس «فاغنر»، إلا جيش يحارب على أرضه، ويخوض الحرب من أجلها، ولا يرتزق بما يفعله.

وإذا كان اسم يفغيني بريغوجين قد مرّ عليك عابراً، فيجب ألا يمر كذلك، ولا بد أن يستوقفك، أو تستوقفه أنت لحظات وتتوقف أمامه، لا لشيء، إلا لأنه ليس مجرد اسم عابر، ولأنه تقريباً المفتاح الذي يمكن به فك غموض اللغز الثاني.

فالمجموعة التي يديرها هذا الرجل تحارب بالأجر، ولا تخفي ذلك وإنما تعلنه، وهي تشبه النائحة المستأجرة التي كانت العرب تقول عنها أنها ليست كالنائحة الثكلى.

ورغم أن هذه المجموعة كذلك، فإنها كانت وراء الصعوبات التي يواجهها جيش أوكرانيا على أرض بلاده، التي يتحدث عنها الرئيس الأوكراني كثيراً في الفترة الأخيرة. وسوف يكون السؤال هنا على النحو التالي: كيف تكون جماعة مستأجرة، وكيف تكون جماعة بلا عقيدة تقاتل على أساسها، ثم تكون على هذا القدر من البأس الذي يسبب صعوبات لجيش نظامي مثل الجيش الأوكراني؟!

إجابة السؤال أن هذا هو السبب، وأن هذا هو التفسير، لأن الجيش النظامي يقاتل جيشاً نظامياً مثله، فينتصر عليه أو لا ينتصر، ولكن حربه مع جماعة مثل فاغنر ليست حرباً من نوع الحروب التي تدرب على مواجهتها، ولا على خوضها، وهو فيها يظل يواجه حرباً للعصابات أكثر مما يخوض حرباً نظامية.

ويزيد من الصعوبة في الحالة الأوكرانية، أن عناصر «فاغنر» تقاتل في الصفوف الأمامية، وتتقدم عناصر وجنود الجيش الروسي في الميدان.

إن الجيش الروسي بقي شهوراً يصد الجيش الأوكراني، الذي كان في مرات كثيرة يجبر الروس على التقهقر والتراجع، ولم يجرب الجيش الروسي الصمود إلا عندما استحضر شيئين، أولهما الطائرات المسيَّرة الإيرانية، وثانيهما عناصر «فاغنر»، التي استدعاها مرة من سوريا، ومرة ثانية من دول أفريقية، حيث كانت تقاتل هناك معركته فيها.

والطريقة التي تحارب بها عناصر المجموعة تلحظها في حديث رئيسها، عن إنه يسعى إلى السيطرة على كل شارع وكل بيت.

فليست هكذا تقاتل الجيوش النظامية، ولا هكذا كان يقاتل الجيش الروسي منذ بدء الحرب، ولكنه كان يتجنب دخول المدن، وكان يتحاشى الذهاب بجنوده إلى مناطق التجمعات السكانية، وكان يكتفي بالسيطرة على الطرق المؤدية إلى المدن، وعلى سماوات هذه المدن.

وما عدا ذلك يبقى فخاً لأي جيش نظامي يعرف المبادئ المتعارف عليها في خوض الحروب.

عجز الجيش الروسي عن التقدم في بداية سنة الحرب، له ما يبرره وليس لغزاً من بين الألغاز، وصعوبات الجيش الأوكراني في نهاية السنة نفسها، ليست لغزاً في سياقها هي الأخرى، وإذا شئت فراجع الأمر من أول هذه السطور.

الجيش الأوكراني يقاتل عن عقيدة بأن هذه أرضه وأنه لا تفريط في شبر منها والجيش الروسي يقاتل عن أساس أن هذه أرض متنازع عليها مع الخصم أو العدو ويجب احتلالها

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية ـ شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



من يسيطر على مصادر النفط والغاز يحل أزمة أوروبا!

هدى الحسيني

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يشهد العالم هذا الكم من الفوضى في العلاقات الدولية وغياباً للأطر التوافقية، ولو بحدودها الدنيا، التي تمنع تطور الأحداث وحصول الكوارث.

فعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، كان عالم القطبين الكبيرين؛ الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وكان يدور في فلكهما باقي الدول عدا محاولات البعض تشكيل مجموعة عدم الانحياز التي لم تعمر طويلاً. ورغم تشنجات الحرب الباردة التي وصلت إلى الذروة في أزمة صواريخ كوبا، فإن عالم ذلك الزمان كان منتظماً بتفاهمات القطبين على خطوط حمراء لا يتم تجاوزها، وإذا حصل فإن حداً أدنى بالبقاء ينهي التجاوزات. وتحول العالم مع انهيار الاتحاد السوفياتي إلى عالم بقطب واحد. وقد ظهر جلياً سعي الصين لتحل مكان الاتحاد السوفياتي كقطب ثانٍ في مواجهة الولايات المتحدة، إلا أن هذا حتى اليوم لم يحصل رغم عرض العضلات في تايوان، وإرسال بالونات تجسس فوق أراضي الولايات المتحدة.

منذ نشوء العالم ذي القطب الواحد قبل 34 عاماً، كانت كل الأنظار تتجه سراً وعلانية إلى واشنطن لاستنباط الرأي والقرار في الأحداث. وقد أصبحت العاصمة الأميركية على مدى أكثر من ثلاثة عقود، وجهة القادة الزعماء والطامحين الذين يسعون إلى أخذ التوجيهات والرضا. وقد أقدمت الإدارات الأميركية المتعاقبة على قرارات وإجراءات دولية أصابت في بعض منها وأخطأت في كثير من الأحيان. وربما عدم وجود قطب آخر منافس ورادع جعل الولايات المتحدة صاحبة القرار النهائي الذي لا يحاسبه أحد على صوابه أو خطئه. وقد تعثرت السياسة الأميركية في أماكن عديدة واعتبر هذا من ضمن سياسة الفوضى الخلاقة التي أتحفتنا بها يوماً كوندوليزا رايس عندما كانت وزيرة للخارجية الأميركية. ومع تراكم التعثرات ومن حيث لا تريد، أصبحت الولايات المتحدة تقود عالماً فيه الكثير من المشكلات التي يصعب حلها والتي لا ينفع فائض القوة العسكرية بعلاجها، عالم الفوضى المدمرة التي تشكل خطراً وجودياً. ومثالاً على ذلك، فإن الحرب الدائرة في أوكرانيا أحدثت فوضى يمكن الاعتقاد أنها لصالح الولايات المتحدة، كونها تضعف روسيا وتوسع حلف الناتو بانضمام السويد وفنلندا، وصار أساسي على مؤازرة الولايات المتحدة في مواجهة الدب الروسي، وفي هذا تصح سياسة الفوضى الخلاقة. ولكن هناك أيضاً عواقب لهذه الحرب طالت أوروبا بشكل خاص والعالم عموماً، فالتضخم العالمي يعود بدرجة كبيرة إلى هذه الحرب بين بلدين يشكلان مصدراً مهماً للمواد الأولية والطاقة في كثير من بقاع الأرض.

استمرار الحرب في أوكرانيا جعل من الشرق الأوسط ساحة صراع وإعفاءات أميركية جديدة من العقوبات أعادت إيران إلى برنامجها النووي

ومع توقف الإمدادات تصاعدت الأسعار وتباطأ نمو الاقتصاد العالمي وتراجع مستوى معيشة ملايين البشر وليس من مؤشر على أي نفع للولايات المتحدة، بل قد يكون على العكس من ذلك، إذ إن كيفن مكارثي رئيس الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب الأميركي، حذر ليل الاثنين الماضي: «لدينا الآن 31 تريليون دولار من الديون. هذا أكثر من حجم الاقتصاد الأميركي بأكمله... أصبحت ديوننا الآن عبئاً أكبر مما كانت عليه في أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية». والمشكلة كما يقول مراقبون ألا تنجر القرارات الأميركية على ما يتردد من إشاعات.

قال لاعب الشطرنج غاري كاسباروف والرئيس السابق لشركة النفط «يوكوس» ميخائيل خودوركوفسكي: «كل شيء؛ من تَقدم أوكرانيا في ساحة المعركة إلى وحدة الغرب وعزمه الدائم على مواجهة عدوان فلاديمير بوتين، يشير إلى أن عام 2023 عام حاسم (...) إذا صمد الغرب، فمن المرجح أن ينهار نظام بوتين في المستقبل القريب».

لم تتخلص واشنطن من اقتناعها بأن الفوضى الخلاقة تنتج استقراراً أو تفوقاً لها. الاثنين الماضي، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بنيت ما كان يمكن أن يستنتجه أي مراقب عقلاني: توصلت روسيا وأوكرانيا إلى اتفاق أولي خلال المرحلة المبكرة من الحرب - قال بنيت: «كان الجانبان يريدان بشدة وقف إطلاق النار» - لكن الولايات المتحدة «منعته».

والشرق الأوسط ليس إلا مثالاً على الفوضى التي يفترض أنها خلاقة وأضحت عكس ذلك. فالولايات المتحدة في عهد الرئيس باراك أوباما توصلت إلى اتفاق مع إيران رفعت بموجبه الحظر عن أموال الجمهورية الإسلامية المجمدة في بنوك الغرب، لقاء وعود بتوقيف البرنامج النووي الإيراني. وكان هذا تعثراً أميركياً بكل ما في الكلمة من معنى، لأنه أطلق يد إيران في المنطقة، مقابل وعود تبين أنها تسويف وخديعة. وقد أدرك الرئيس الذي خلفه دونالد ترمب هذا، فأبطل الاتفاق واستمر الرئيس الحالي جو بايدن بالتشدد حيال الاتفاق مع إيران، إلا أن التعثر الأميركي أيام أوباما أفقد الولايات المتحدة مصداقيتها لدى الشعوب وقادتها، وإبطال الاتفاق النووي فيما بعد فتح باباً واسعاً لدخول الصين إلى المنطقة، وكذلك حوّل إيران إلى وحش كاسر يهدد أمن مجتمعات المنطقة بأذرعه المافياوية التي تعيث بالأرض فساداً، لإثبات أن الأمر له إذا أرادت الولايات المتحدة استقراراً في الشرق الأوسط. ونصيحة لكل اللبنانيين والعرب والغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة وفرنسا بمشاهدة الوثائقي الفرنسي: «حزب الله القصة الممنوعة»، الذي عرضه التلفزيون 5 الفرنسي ليل الأحد الماضي، ليعرفوا كيف عليهم التعامل مع أخطبوط مافياوي، يمول عملياته بطلب من إيران، من خلال المتاجرة بالمخدرات والأسلحة وكل الممنوعات التي تسبب الموت لجماعات وجماعات، وأول عمل يجب على السياسيين اللبنانيين الذين يؤمنون بلبنان وطناً حراً وسيداً ومستقلاً، القيام به هو قطع كل العلاقات مع حزب الله. إذ لا يمكن لأي حزب لبناني الجلوس إلى طاولة واحدة مع وزراء يمثلون مافيا منتشرة في العالم للأسباب الخطأ. وكل تجار الموت الذين تعتمد عليهم، ولعقد صفقات غربية تجارية مع إيران، يتم ترحيلهم إلى لبنان. إنه الغرب الذي لديه أكثر من موقف ومبدأ ووجه. وتسرب مؤخراً أن الولايات المتحدة خففت الإعفاءات فيما يتعلق بالعمل الروسي في منشأة بوشهر، لتقييد «الأنشطة المتعلقة ببناء وحدات مفاعلات جديدة»، وهو مشروع تأخر كثيراً تقوده شركة «روساتوم».

وتم تجديد الإعفاءات الأخرى من التعاون النووي المدني. وكانت إدارة جو بايدن جددت سلسلة من الإعفاءات من العقوبات التي تسمح لإيران وروسيا بمواصلة العمل النووي، وفقاً لإخطار غير عام أرسل إلى الكونغرس.

ومع استمرار حرب أوكرانيا إلى أجل غير مسمى وحاجة أوروبا إلى مصادر بديلة للطاقة لتشغيل عجلات الإنتاج، اتجهت الأنظار إلى مصادر النفط والغاز في المنطقة، فمن يسيطر عليها يصبح الآمر الناهي في أوروبا، وهكذا تحول الشرق الأوسط مجدداً إلى ساحة صراع طويل مدمر وليس واضحاً لمن ستكون الغلبة فيه.

يد الفلسطينيين أعلى من يد الإسرائيليين

صالح القلاب

لا بد لموازين القوة أن تتغير، ويمكن القول، وبكل تأكيد، إن يد الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) قد أصبحت هي العليا، وأن يد أكبر مسؤول إسرائيلي قد أصبحت هي الدنيا، وأنه وعلى عكس ما كانت عليه الأوضاع في فترة سابقة فإنّ الإسرائيليين، رغم كل ما يبدونه اليوم من جبروت وتطرف، هم من باتوا يستجدون القربى والتقارب من الفلسطينيين والعرب، فحركة التاريخ لم تعد على ما كانت عليه، والأمور قد تغيرت كثيراً، وواقع اليوم لم يعد هو واقع الأمس القريب، والمعروف أن حركة اليوم هي غير حركة الأمس، وأنّ أي لحظة تاريخية هي غير اللحظة التي سبقتها!

لقد كان الفلسطينيون يطرقون باب «المندب» ليجدوا إسرائيليين يطبِّعون معهم، ويتفاوضون معهم لإحلال السلام الحقيقي... والعادل أيضاً... ولم يكونوا يجدون مثل هؤلاء الإسرائيليين، لكن هذه الأمور ما لبثت أن انقلبت رأساً على عقب، وأصبح الإسرائيليون هم من يبحثون عن فلسطينيين يقبلون بالتطبيع معهم... فبعد أن كان تم رفع شعار: «المصالحة»، وأن محمود عباس (أبو مازن) قد بات يبدي استعداداً للقاء بنيامين نتنياهو وفي أي مكان يريده، أصبح نتنياهو هو من يبدي استعداده للقاء والتقاء أبو مازن في أي مكان يريده... وفي الليل أو النهار.

والمؤكد هنا هو أنّ الأمور في هذا المجال قد طرأت عليها متغيرات متعددة وكثيرة، وأن أيدي الإسرائيليين، قد أصبحت هي الدنيا، وأن يد الشعب الفلسطيني قد تحولت إلى اليد العليا، فصمود الشعب الفلسطيني وكفاحه متواصلان؛ دفاعاً عن أرضه وحقوقه، وإسرائيل تغرق بمتطرفيها وانقساماتها، وهكذا فإنه عندما يقول ويعلن نتنياهو أنه على استعداد للقاء الرئيس محمود عباس في أي مكان يريده، فإن هذا يعني بالفعل أن المعادلات قد تغيرت، وأن أيدي الفلسطينيين قد أصبحت هي العليا وأن أيدي الإسرائيليين قد أصبحت هي الدنيا... وأن الحركة الصهيونية قد أصبحت حركة مرفوضة حتى لدى غالبية أبناء الشعب اليهودي.

وعليه، فإن «الصهاينة»، الذين يزدادون تطرفاً ويمينية في المجتمع الإسرائيلي اليوم، قد باتوا يشعرون بأنهم قد أصبحوا مرفوضين من قبل العالم كله، وأنهم لم يعودوا مقبولين حتى من أنفسهم، وهذا ما يجعل نتنياهو يبدي استعداده للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس في أي مكان يريد... فَيدُ صاحب الحق قد أصبحت هي العليا... ويد الظالم والمحتل قد تحولت لأن تكون هي الدنيا.

على الإسرائيليين الذين باتوا يشعرون بأزمة إسرائيل ومجتمعها وانقساماته وتفتته أن يضغطوا حقاً وحقيقة على الحركة الصهيونية والصهيونيين المتطرفين للتراجع عن احتلالهم

ولذلك، وعلى الرغم من حجم الإجرام الذي تمارسه وتقترفه حكومة اليمين الصهيوني المتطرفة هذه ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وهي حكومة باتت تضم عتاة التطرف وتحاول أن تجر نتنياهو وراءها في تفجير المنطقة كلها، فإن يد الشعب الفلسطيني هي الأعلى بالفعل، حيث بات هذا الشعب العظيم هو من يمسك بالأوضاع كلها، رغم ما يعانيه من جرائم يقاومها بصدوره العارية وبقوة الحق، وأن إسرائيل قد تحولت إلى دولة ضعيفة بائسة منقسمة تأكلها الخلافات الداخلية، ولن يطول الزمن حتى تستجدي التفاهم مع الشعب الفلسطيني، وبأي شروط يريدها... ويقيناً فإنّ هذه هي مسيرة التاريخ الفعلية والحقيقية... وهذا وإن طال الزمان أم قصر!!

وعليه، فإنه على المحتلين الصهاينة أن يدركوا ويعرفوا أنّ حركة التاريخ ليست لمصلحتهم، وأن محتلين كثراً قد مرّوا بفلسطين لكنهم ما لبثوا أن غادروها مهزومين مدحورين وهم لا ينظرون وراءهم... ولذلك فإنّه على من لا يريد من «الصهاينة» أن يتعايش مع الشعب الفلسطيني... فإن عليه أن يغادر من حيث جاء، وأن دنيا الله واسعة جداً في هذا المجال.

لم يكن هناك أبداً تفكير فلسطيني أو عربي بترحيل من جاء من اليهود «المسالمين» إلى فلسطين، فهؤلاء قد كانوا موجودين في الوطن العربي كله، وكانوا يُعامَلون وكأنهم أبناء وطن، ومثلهم مثل العرب، ومثل كل من جاء وافداً ولاجئاً من أربع رياح الكرة الأرضية القريبة والبعيدة.

لقد كان الوطن العربي في السابق وفي اللاحق يستقبل كل وافد من ديار الكرة الأرضية القريبة والبعيدة، وهذا ينطبق على أقطار الوطن العربي كلها... لكن ما جعل الأمور تنتهي إلى هذا الصراع في فلسطين الذي قد بات محتدماً هو أن الإسرائيليين قد جاءوا إلى هذه البلاد «فلسطين» ليسوا مجرد وافدين وفقط... لا بل قد جاءوا إليها محتلين أرادوا رمي الشعب الفلسطيني وراء حدود بلادهم.

وهكذا، فإنّ اليهود الصهاينة قد جاءوا إلى فلسطين، وطن الشعب الفلسطيني، وأحد أقطار الأمة العربية، غزاةً محتلين، وهذا هو واقع الحال الآن، حيث إنّ ما يريدونه ويسعون إليه الآن هو ابتلاع فلسطين كلها، ومن البحر إلى النهر، وحقيقة أنّ الصهاينة هم من نظروا إلى الوطن العربي كله نظرة المحتل والمُستعمر.

وعليه، فإنه لا سبيل لأيّ تفاهم مع صهاينة يصرون على احتلال ونفي الشعب الفلسطيني، وعدم الاعتراف بحقوقه الوطنية المشروعة والتاريخية في أرضه ووطنه. فالصهيونية حركة استعمارية، وهي عندما تنظر إلى فلسطين على أنها وطنٌ إسرائيليٌ ومن البحر إلى النهر، فإنها بذلك ستقضي على نفسها بالزوال، فلا سبيل للتعايش أو التفاهم معها، ليس فقط فلسطينياً، بل عربياً أيضاً.

على الإسرائيليين الذين باتوا يشعرون بأزمة إسرائيل ومجتمعها وانقساماته وتفتته أن يضغطوا حقاً وحقيقة على الحركة الصهيونية والصهيونيين المتطرفين؛ للتراجع عن احتلالهم للضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية المحتلة، وباقي الأراضي العربية المحتلة، وعليهم أن يسلموا بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية بإقامة دولته ونيل حريته، وأن يعيشوا، أي هؤلاء الإسرائيليين، بسلام مع جيرانهم الفلسطينيين، وأن يلفظوا من بين ظهرانيهم كل هؤلاء المتطرفين والمتعصبين وعتاة المجرمين الصهاينة، الذين يحكمون على إسرائيل، إن هم بقوا المتحكمين في القرار، بالزوال والاندثار، فالحق والمستقبل هما للشعب الفلسطيني والأمة العربية، والاحتلال والاستيطان إلى زوال... وإلى غير رجعة كما يقال.

وزراء يؤكدون ضرورة الأتمتة الشاملة في منظومة الزكاة والجمارك والضريبة والخدمات الذكية

اقتصاد الظل في السعودية يلامس 15%

الرياض: عمر بدوي

أوضح وزراء سعوديون أن التحديات التي تواجه التنمية الاقتصادية العالمية تتطلب تعزيز الجهود السعودية والتنسيق بين القطاعات المحلية والمنظمات الدولية والإقليمية لمعالجة تحديات الاقتصاد والاجتماع والأمن، مشيرين إلى ضرورة الأتمتة الشاملة في منظومة تقديم الخدمات الزكوية والجمركية والضريبية، وتمكين الخدمات الذكية في هذه القطاعات، بما ينعكس إيجاباً على تعزيز المنافسة العادلة وحماية المستهلك.

المشهد العالمي

ولفت وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، محمد الجدعان، في جلسة حوارية بعنوان «معالجة اقتصاد الظل باستخدام الحلول الرقمية» ضمن انطلاق أعمال مؤتمر «الزكاة والضريبة والجمارك»، المنعقد في الرياض، أمس ويستمر ليومين، إلى أن اقتصاد الظل منتشر في العالم وليس حكراً على دولة بعينها، وذلك بحسب آخر التقارير الصادرة من صندوق النقد الدولي، الذي أوضح أن 154 دولة يتراوح حجم اقتصاد الظل فيها بين 10 و60 في المائة، فيما يصل المتوسط إلى 32 في المائة من الاقتصاد.

وقال: «هذا حجم كبير جداً بالمقاييس المعتادة، لذلك التعامل معه مهم جداً كمبدأ»، مشدداً على أن حلول الحكومات فيما يخص معالجة اقتصاد الظل يجب أن تكون حذرة لمواجهة اقتصاد الظل، فما قد ينجح في دولة معينة قد لا ينجح في أخرى.

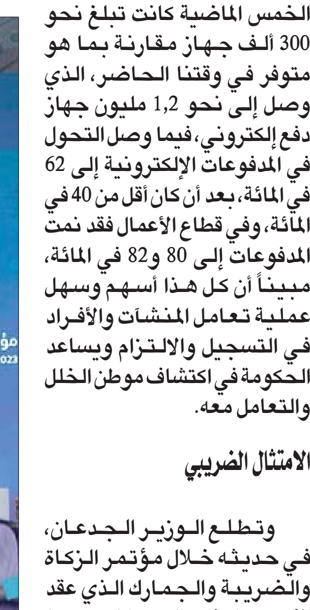
الدفع الإلكتروني

وأفصح الجدعان، خلال حديثه، عن أن أجهزة الدفع الإلكتروني في المملكة بالسنوات الخمس الماضية كانت تبلغ نحو 300 ألف جهاز مقارنة بما هو متوفر في وقتنا الحاضر، الذي وصل إلى نحو 1,2 مليون جهاز دفع إلكتروني، فيما وصل التحول في المدفوعات الإلكترونية إلى 62 في المائة، بعد أن كان أقل من 40 في المائة، وفي قطاع الأعمال فقد نمت المدفوعات إلى 80 و82 في المائة، مبيناً أن كل هذا أسهم وسهل عملية تعامل المنشآت والأفراد في التسجيل والالتزام ويساعد الحكومة في اكتشاف موطن الخلل والتعامل معه.

الامتثال الضريبي

وتطلع الوزير الجدعان، في حديثه خلال مؤتمر الزكاة والضريبة والجمارك الذي عقد الأربعاء في الرياض وسط حضور وتمثيل دولي، إلى أن تسهم التقنيات الحديثة في تعزيز الامتثال الضريبي والزكوي والجمركي، وإثراء قطاع الأعمال وتعزيز الشفافية، منوهاً بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها السعودية في ظل تحقيق مستهدفات رؤية 2030 بطريقة تكاملية بين القطاعات العامة والخاصة، بهدف الوصول لاقتصاد متنوع ومنفتح على الشراكات مع العالم.

وقال الجدعان إن تحسين عمليات التحصيل وأتمتة تقديم الخدمات الضريبية من شأنه أن يقلل من اقتصاد الظل، وهو النشاط الاقتصادي للأفراد والمنشآت دون أن يسجل في السجلات المحاسبية أو يدخل في حساب الناتج القومي للدولة، مشيراً إلى أن البنية التحتية الرقمية التي استثمرت فيها الحكومة السعودية باهتمام كبير خلال السنوات الماضية ساعدت على تسهيل التحسن في المدفوعات الرقمية التي نمت خلال السنوات الست الماضية إلى 1700 في المائة، ومعالجة تحديات التهرب الضريبي والتستر التجاري واكتشاف مواطن الخلل وزيادة كفاءة الجهاز الضريبي.





انطلاق أعمال أول مؤتمر لمناقشة واقع وتحديات الزكاة والضريبة والجمارك في السعودية في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

اقتصاد الظل

من جهته، قال فيصل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، إن حجم اقتصاد الظل في السعودية يقترب من معدل 15 في المائة، وشهدت الفترة الماضية تقليل هذه النسبة بفضل الحلول والمبادرات والتشريعات التي أطلقت في السعودية، مشيراً إلى أن تنظيم العلاقة التعاقدية مع الوافدين، ومعالجة بعض التحديات الاقتصادية مثل انخفاض الأجور وخلل التنافسية في القطاع الخاص والحماية الاجتماعية، كان لهما أثر إيجابي في تحجيم اقتصاد الظل في المملكة.

القدرات التنافسية

ولفت الوزير الإبراهيم إلى أن بناء القدرات المؤسسية يعد أهم الخطوات للتقليل من حدة اقتصاد الظل، بالإضافة إلى استثمار المنصات الرقمية غير التقليدية والذكاء الصناعي والبيانات الإحصائية العملاقة في توفير الحلول وتوجيه العمل لمعالجة هذه التحديات.

وبالإضافة إلى دور المنظمات الدولية في تحديات اقتصاد الظل، أشار الإبراهيم إلى أن المرحلة الأولى في التعاون الدولي تبدأ بحل التحديات مع الدول المجاورة التي ترتبط ببعضها عبر الحدود البرية، ثم الدول التي يجري رصد تحديات خاصة فيها تضيف إلى حجم اقتصاد الظل، مضيفاً أن السعودية تؤدي دوراً مهماً في المنظمات الدولية وتلهم تجربتها الكثير من الدول النامية في هذا الشأن.

تعافي الطيران

بدوره، قال صالح الجاسر، وزير النقل الخدمات اللوجستية، إن العمل المشترك بين قطاعات الدولة أثمر تقدم السعودية في مؤشرات النقل اللوجستي، وإن الإصلاحات التشريعية والهيكلية والتسهيلات والبنية التحتية التي شهدتها المملكة دفعت بمستوى الخدمات والتطلعات إلى مرحلة أعلى.

وأشار الجاسر إلى أن المملكة لديها 29 مطاراً لخدمة حركة النقل الجوي، وتقتضي استراتيجية النقل والخدمات اللوجستية تحول السعودية إلى مركز طيران عالمي، وهناك طموحات لبناء محاور طيران متعددة.

وقال الجاسر إن «قطاع الطيران تعرض لضرر كبير خلال جائحة (كوفيد – 19)، فيما نجحت السعودية في سبق المتوسط العالمي لنسبة التعافي من آثار الجائحة، إذ اقترب الطيران الداخلي من الوصول إلى أرقام ما قبل الجائحة، وسجل الطيران الدولي ما نسبته 80 في المائة من التعافي... كما أننا حافظنا على منع وصول التأثير على الخطوات الاستراتيجية لتحويل المملكة إلى مركز عالمي للطيران، ومن ذلك العمل على إنشاء مطار الملك سلمان الذي يخطو بوضوح حسب الإجراءات الطبيعية». وأشار الجاسر إلى أن مدينة الرياض مقبلة على انطلاق مشروع الحافلات خلال الشهر المقبل، مفيداً بأنه خلال أشهر سيبدأ أول خط من مترو الرياض، متوقعاً أن يكون لذلك أثره في إدارة الحركة داخل المدينة. واستطرد أن المشروع الذي يجري تنفيذه في مراحله المتقدمة، هو أكبر مشروع للمترو في التاريخ ينفذ كمرحلة واحدة.

منظومة رقمية

ويركز مؤتمر الزكاة والضريبة والجمارك، الذي يعقد ليومين في الرياض تحت شعار «منظومة رقمية متكاملة لاستدامة الاقتصاد وتعزيز الأمن»، بحضور وزراء ومسؤولين ومتخصصين سعوديين ودوليين، على مناقشة التجارب العالمية في المجالات الزكوية والضريبية والجمركية، وبحث مستقبل رقمنة هذه القطاعات، وتيسير التجارة وحماية الأمن الوطني.

وقال المهندس سهيل أبانمي، محافظ هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، إن المؤتمر يعكس طموح الهيئة السعودية إلى أن تكون نموذجاً عالمياً في حماية الوطن وإدارة الزكاة والضرائب والجمارك وتيسير التجارة بمرونة وفاعلية.

وأشار أبانمي إلى بعض جهود الهيئة في تحقيق أتمتة ناجحة خلال الفترة الماضية، ومن ذلك إنجاز المرحلة الثانية من «الفوترة الإلكترونية» التي أتمت الربط والتكامل مع 400 منشأة، وتجاوزت الفواتير أكثر من 40 مليون فاتورة، كما تم تقليص مدة الفسح الجمركي من 12 يوماً في عام 2017 إلى ساعتين فقط هذا العام، مضيفاً أن هذه الخطوات تأتي امتداداً للنهضة الاقتصادية التي تشهدها السعودية، وتجاوب المنشآت، وتركيز الجهود على أداء الإجراءات ورفع مستوى التنسيق بين الجهات، لتيسير التجارة داخل السعودية وعبر الحدود.

3,4 مليار دولار إنفاقاً على البحث والتطوير في السعودية

● من ناحية أخرى، أعلنت الهيئة العامة للإحصاء، أمس، أن إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير بلغ 14,5 مليار ريال، فيما بلغت أعداد المشتغلين في هذا المجال 30,2 ألف مشتغل، وبلغ عدد الباحثين 24,8 ألف باحث خلال عام 2021.

وأظهرت نتائج التقرير تقدم القطاع الحكومي على القطاعات الأخرى في الإنفاق على البحث والتطوير بنسبة 50 في المائة من إجمالي الإنفاق، يليه القطاع الخاص بنسبة 35 في المائة، فيما بلغت نسبة الإنفاق على مستوى قطاع التعليم 15 في المائة.

وأفاد التقرير بأن المشتغلين في القطاع التعليمي حققوا النسبة الكبرى في مجال البحث والتطوير، حيث بلغت نسبة المشتغلين 83 في المائة بواقع 25,1 ألف مشتغل، أما على مستوى القطاع الحكومي فقد بلغت أعداد المشتغلين 2967 مشتغلاً بنسبة 10 في المائة من إجمالي عدد المشتغلين في مجال البحث والتطوير، وجاء القطاع الخاص في المرتبة الأخيرة في نسبة أعداد المشتغلين في مجال البحث والتطوير بواقع 2075 مشتغلاً بنسبة 7 في المائة خلال عام 2021.

توسع في مراكز البيانات وإعلان أول أكاديمية سعودية لتصميم الألعاب

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما ركزت فعاليات مؤتمر «ليب23» المنعقد في العاصمة السعودية الرياض ويختتم أعماله اليوم (الخميس) على سبل تعزيز الأمان في عصر الذكاء الاصطناعي، والاستثمار في توظيف إمكانيات الروبوتات مع التركيز على «الروبوت المعلم»، فضلا عن التنبؤ بمستقبل التقنية بمجال الرعاية الصحية الشاملة، ودفع عجلة النمو الرقمي ومساهمة المدفوعات في رفع الاقتصاد الرقمي في المملكة، افتتح المؤتمر يومه الثالث بتوالي إعلان مبادرات برامج تمويلية بـ580 مليون دولار والكشف عن توسع في مراكز البيانات وإنشاء أكاديميتين لتنمية الكفاءات والمهارات التقنية وصناعة الألعاب.

توالي المبادرات

وشهد مؤتمر «ليب23»، خلال فعاليات اليوم الثالث، والذي تنظمه وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بالتعاون مع «الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة» و«الدرونز» وشركة «تحالف»، أطلق مجلس المحتوى الرقمي «إيقنايت» عدداً من المبادرات وحزمة من البرامج التمويلية وشراكات مع القطاع الخاص تصل قيمتها إلى 170 مليون دولار، فيما أعلنت شركة «ويبرو» المتخصصة في مجال الخدمات والاستشارات التكنولوجية عن استثمارات بقيمة 110 ملايين دولار، بغية توسيع خدمة استوديوهاتها السحابية، وإيجاد حلول الرعاية الصحية الرقمية، ودعم تطوير الكوادر المحلية.

أول أكاديمية

وأعلنت منصة تصميم الألعاب العالمية «يونيتي» عن إنشاء أول أكاديمية لها بالمنطقة إلى جانب مركز لتطوير الألعاب الإلكترونية بالشراكة مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، وذلك سعياً منهما لتنمية المواهب التقنية، فيما أعلنت شركة «داماك» عن توسع استثماراتها في مراكز البيانات الضخمة بالمملكة بقدرة إجمالية تفوق الـ55 ميجاواط.

وأعلنت شركة «زوهو»، المتخصصة في تقنية المعلومات وتطوير البرمجيات والحوسبة السحابية عن خطتها للتوسع في المملكة، معلنةً عن زيادة مرتقبة في أعداد مكاتبها، وإنشاء منطقة سحابية لخدماتها، بالإضافة إلى تخصيص 300 مليون دولار لـ10 أعوام مقبلة، كرصيد محفظة دعما للشركات الناشئة نحو تحولها رقميا.

وأفصحت شركة «أمازون» عن إنشاء أول أكاديمية لها بالمنطقة لتطوير وتدريب أكثر من 30 ألفا من المواهب، وتقديم أكثر من 35 ألف شهادة احترافية بمجالي الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي، وذلك بالشراكة الوطنية الفاعلة وذات الصلة بمقدمتها «وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات» ومبادرتها «مهارات المستقبل» و«الأكاديمية الرقمية السعودية» التابعة لها، علاوةً على «برنامج تنمية القدرات البشرية» و«أكاديمية طويق».

برمجيات سحابية

بجانب ذلك، شهد مؤتمر «ليب23»، عقد جلسة خاصة تتناول بداية عصر جديد في مجال البرمجيات السحابية، وذلك في جلسة تدير محاورها المذيعة إيزابيل كومار مع المهندس سوميت داون الرئيس التنفيذي لـ«في إم دبليو وير» الأكبر عالميا في مجال البرمجيات السحابية ومحاكاة أنظمة التشغيل.

وشدد داون، على حجم الإنفاق الذي شهدته النسخة الحالية من المؤتمر التقني الدولي ليب 2023 من خلال الاستثمارات الكبيرة والشراكات والاتفاقيات الاستراتيجية، ما يؤكد قوة هذه المنصة وقدرتها على تسريع الابتكار من خلال توفير البنية السحابية الآمنة؛ ومن ثم تقديم كافة الخدمات والحلول الذكية ودعم الإبداع والابتكار.

وشدد داون على ضرورة تبني فكر السحابة العامة وحمايتها من الفوضى، لضمان حفظ المعلومات والبيانات في بيئة آمنة، والاعتماد على التخطيط الذكي وتبني نموذج الاتساق وإدارة الأعمال، داعياً إلى توفير بنية تتسم بالرشاقة والمرونة لتلبية المتطلبات التي تتغير باستمرار بالاعتماد على حلول الذكاء الاصطناعي ونظم تعليم الآلة والحوكمة.

تبني الرقمنة

ودعا الرئيس التنفيذي لـ«في إم دبليو وير»، إلى بناء الشراكات مع مقدمي الخدمات السحابية، معتبرا أن إدارة تلك البنية تعتمد على التسلح اللازم بالخبرات والمهارات الداعمة لإدارة التطبيقات والتقنيات الذكية من خلال ترسيخ نهج إداري فعال يسهم في مزيد من التمكين لعصر السحابة، مشيرا إلى أن السعودية قدمت نموذجا لافتا في تبني الرقمنة وتمليكها لمواطنيها، بفضل رؤية 2030 التي جعلت التحول الرقمي هو أساس التنمية المستدامة.

ولفت إلى أن النموذج الذي تبنته السعودية من خلال الرؤية الطموحة يعد الأفضل من بين النماذج العالمية، حيث توفرت القيادة الملهمة وفريق العمل المتسق مع الوسائل والأدوات التي تحقق مستهدفات تلك الرؤية، بالاستفادة مما يتحلى به هذا الفريق من المعرفة والمرونة والحوكمة.

وأكد داون أن هذه العناصر مجتمعة تجعل من المملكة الشريك المناسب لتوفير البيئة السحابية الآمنة، وقيادة الاتجاهات الحديثة في نواحي تسريع الابتكار وتوفير أنظمة تشغيل تتوافق مع التقنيات الرقمية، التي تضمن استمرارية الأعمال، وتسمح بتقديم الخدمات الذكية للمواطنين.

عوالم جديدة

وفي جلسات اليوم الثالث، استضاف مؤتمر ليب23 أسطورة كرة القدم والمستثمر التقني تيري هنري في جلسة خاصة تحت عنوان «لا مكان للكراهية في العوالم الجديدة»، منددا بالعنصرية ونشر الكراهية والتعصب باعتبارهما سلوكا مشينا ومرعبا يؤثر على الصحة العقلية والنفسية للأشخاص، مرجعا مقاطعته لمنصات التواصل الاجتماعي خلال العامين الماضيين لسوء الاستخدام، باعتبارها مكانا غير آمن بسبب بعض من أساء استخدام التقنية ومواقع التواصل.

وأوضح هنري أن غياب الحماية على وسائل التواصل الاجتماعي ساعد في تنامي الإساءات، في ظل تخفي أصحابها وراء أسماء مستعارة ونشر الكراهية والتعصب، مؤكدا على أهمية المبادرات التي أطلقت مؤخراً، بشأن وضع المملكة المتحدة قانونا يجعلك مسؤولا ومحاسبا على ما تقوله.

وشدد على ضرورة الاستجابة لمتطلبات المرحلة وجعل وسائل التواصل الاجتماعي مكاناً أفضل للجميع، مشيرا إلى تواصل بعض الشركات لدعم العمل التطوعي الذي تقوده المملكة المتحدة إلى جانب 250 ألف متطوع، يقومون بمهام نشر الوعي والحد من استشراء الكراهية والعنصرية في المجتمعات.

تطبيقات توصيل

ولا يزال نشاط التوصيل يواصل بروزه كإحدى التوجهات التقنية المتنامية بمشاركة فاعلة للشركات العاملة كان أبرزها شركة «حلول ركاب» لخدمات النقل التي تعمل كشريك النقل التشاركي حيث تقدم خدمة مبتكرة للتنقل داخل المدن، بمفهوم تشاركي جديد ومتطور عبر مركبات مجهزة بأحدث تقنيات الراحة والأمان.

وتوفر الشركة خدمة النقل التشاركي عند الطلب بما يتناسب مع شريحة كبيرة من المجتمع واستيعاب أعداد الركاب، ومن خلال تطبيق يعمل بصورة آنية ولحظية لدمج طلبات النقل للمتجهين بنفس المسار برحلة واحدة.

وقالت الشركة بأنها استقبلت أكثر من 4,5 ملايين طلب من خلال التطبيق، ونفذت أكثر من 1,5 مليون رحلة نقل تشاركي. كما حصلت على تقييم 4,7 من قبل المستخدمين، مع ما يفوق مليون تحميل للتطبيق على الهواتف الذكية. وتقدم الشركة خدماتها في 4 مدن هي الدمام والرياض وجدة ومكة، من خلال أسطول يضم أكثر من 450 مركبة.

جانب من فعاليات مؤتمر «ليب 23» المستمر حاليا في الرياض حيث يعرض تحولات التقنية للمستقبل (الشرق الأوسط)

20 شركة ناشئة عمانية تستعرض مشروعاتها في «ليب 23»

● من جانب آخر، قدمت 21 شركة عمانية ناشئة مشاريعها أمام مجموعة من صناديق الاستثمار الجريء والمستثمرين السعوديين ومنصات التمويل الجماعي، بهدف عقد الصفقات الاستثمارية بين الطرفين، وتعزيز تنافسية ونمو تلك الشركات، وذلك باستضافة من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت»، ومشاركة مجلس الأعمال العماني السعودي، ووزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات، وهيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العمانية.

وتعزز الفعالية فرص الاستثمار السعودي في الشركات الناشئة العمانية، وتسهل وصول تلك الشركات للمستثمرين بمختلف مجالاتهم، إضافةً إلى تعزيز نمو الشركات الناشئة القائمة على الابتكار والتقنية.

وقام أصحاب الشركات الناشئة بتقديم عرض تقديمي موجز للمستثمرين عن المشروع وخطة العمل، بهدف الحصول على استثمار وإقناع المستثمرين لتمويل الشركات الناشئة، مما قد يسهم في توسع النشاط التجاري لتلك المنشآت في الأسواق الأخرى.

وتسعى «منشآت» من خلال استضافتها للفعالية إلى فتح آفاق التعاون لريادة الأعمال في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والوصول إلى الفرص الاستثمارية والاستفادة من التجارب الريادية الناجحة في جميع دول المجلس، إضافةً إلى تبادل الخبرات بين القائمين على تطوير القطاع ومناقشة تحدياته، والتعرف على الفرص التمويلية المتاحة، وكذلك أنسب الحلول لمواجهة التحديات وتشجيع الابتكار وتعزيز النمو الاقتصادي.

الهند: دول الخليج ستظل مورداً رئيسياً للنفط لفترة طويلة

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير النفط الهندي، هارديب سينغ بوري، الأربعاء، إن الهند، ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط في العالم، نوّعت مصادر واردات الطاقة، لكنها ستواصل شراء معظم احتياجاتها من النفط من الشرق الأوسط لفترة طويلة.

وأضاف بوري للصحافيين خلال أسبوع الطاقة في الهند: «ما زلت أصر على أن دول الخليج ستظل مورداً رئيسياً ومسؤولة عن نسبة كبيرة من وارداتنا لفترة طويلة مقبلة». مشيراً إلى أن الهند سوف تدرس شراء النفط من إيران وفنزويلا حال رفع العقوبات، وستواصل الشراء من روسيا إذا بقيت الأسعار «مناسبة».

وقد ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس، رغم تراجعها منتصف الجلسة بعد صدور بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية التي أفادت بارتفاع المخزونات الأميركية الأسبوع الماضي، وفق التوقعات. غير أن تراجع الدولار دعم صعود النفط، بعد أن بدا رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي جيروم باول أقل تشدداً بشأن أسعار الفائدة مما توقعته الأسواق.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,4 في المائة، إلى 84,03 دولار للبرميل في الساعة 16:05 بتوقيت غرينيتش، لتزيد من مكاسبها التي بلغت 3,3 في المائة في الجلسة السابقة. كما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,8 في المائة، إلى 77,80 دولار للبرميل، بعد أن قفزت 4,1 في المائة في الجلسة السابقة.

وانخفض مؤشر الدولار قليلاً إلى 103,29 مواصلاً الخسائر بعد تصريحات باول، مساء الثلاثاء، ما جعل النفط أرخص بالنسبة لحائزي العملات الأخرى. ومع زيادات أقل حدة في أسعار الفائدة الأميركية، يأمل السوق أن يتمكن أكبر اقتصاد في العالم وأكبر مستهلك للنفط، من تفادي تباطؤ حاد في النشاط الاقتصادي أو الركود وتجنب تراجع الطلب على النفط.

وارتفعت مخزونات النفط الأميركية بأكثر من التوقعات، لتواصل الصعود للمرة السابعة على التوالي. وأفادت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، أمس، بأن مخزونات النفط الخام الأميركية ارتفعت بنحو 2,4 مليون برميل خلال الأسبوع المنتهي في 3 فبراير (شباط)، ليصل الإجمالي إلى 455,1 مليون برميل.

كانت توقعات 9 محللين، استطلعت «رويترز» آراءهم، بنمو مخزونات الخام بنحو 2,5 مليون برميل.

إلى ذلك، أعلنت شركة الطاقة البريطانية العملاقة «بي بي» اعتزامها خفض إنتاجها من النفط والغاز الطبيعي بوتيرة أبطأ من المقرر خلال العقد الحالي بعد اضطراب الإمدادات في السوق العالمية نتيجة الغزو الروسي لأوكرانيا، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار وتحقيق الشركة أرباحاً قياسية.

وبينما قالت الشركة البريطانية إنها تعتزم زيادة استثماراتها للتحول نحو مصادر الطاقة الأقل تلويثاً للبيئة، برصد 8 مليارات دولار إضافية لهذا الغرض حتى 2030، فإنها تعتزم أيضاً زيادة الإنفاق على مشروعات الوقود الأحفوري بنفس القيمة. وهو ما كانت تدعو إليه السعودية مراراً وتكراراً، بأهمية الوقود الأحفوري لأمن الطاقة العالمي، جانباً إلى جنب مع مصادر الطاقة المتجددة.

رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي خلال فعاليات «أسبوع الطاقة في الهند 2023» في بنغالور (أ.ف.ب)

وائل مهدي

كيف غير بايدن موقفه من النفط

كان خطاب حالة الاتحاد، أول من أمس، وهو الخطاب الثاني لحالة الاتحاد للرئيس الأميركي جو بايدن، مليئاً بالرسائل المختلطة عندما تحدث عن النفط.

في الواقع لم يكن الحديث عن النفط جزءاً من الخطاب، إلا أن الرئيس بايدن أقحمه، وهو دليل على أن الموضوع يشغل باله كثيراً، وهذا الأمر مهم لحياته السياسية، حيث إن أسعار الوقود لا تزال لاعباً رئيسياً في الانتخابات الرئاسية.

عموماً المفاجأة للجميع كانت عندما قال: «إننا سوف نعتمد على النفط والغاز لفترة من الزمن»، ثم عاد وأوضح أن هذا الأمر قد يمتد لعقد من الزمن، وربما لأكثر من هذا بقليل.

ماذا يعني هذا التغير الكبير في التفكير الأميركي حيال النفط والغاز، والذي كان الرئيس يروج في بداية حملته الانتخابية أنه سوف يبتعد عنه؟

أولاً، أن الولايات المتحدة ستظل متناقضة لعقد من الزمن؛ إذ ستواصل جميع الإدارات إظهار أنها ضد الوقود الأحفوري وهي في ذات الوقت تحتاجه.

ثانياً، كل ما نسمعه عن خطط خفض الانبعاثات الكربونية بمقدار النصف بحلول 2030 هي ليست إلا أرقاماً تنفع للانتخابات، والموضوع سيأخذ وقتاً أطول إذا ما ظلت الولايات المتحدة تريد التوسع في إنتاج النفط والغاز فترة أطول.

ثالثاً، الضغط على الشركات النفطية يجب أن يقل؛ حتى تتمكن من الاستثمار في توسيع قدراتها الإنتاجية، وهذا أمر لا يبدو واضحاً؛ لأن الإدارة الأميركية لا تريد أن تظهر أمام باقي العالم الغربي أنها ليست مع سياسات المناخ المتشددة والتي تدعو لوقف إنتاج النفط والغاز.

رابعاً، يجب على العالم الاستعداد لدورة أسعار عالية لمدة أطول، إذا ما أراد فعلاً الاعتماد على النفط والغاز لفترة أطول؛ لأن القدرات الإنتاجية في العالم لم تتغير كثيراً منذ عام 2020 حتى اليوم، ولن تتغير كثيراً قبل عام 2027 عندما يضيف العديد من دول «أوبك» المزيد من الآبار ومحطات التجميع، وفصل الغاز عن النفط والأنابيب لضخ النفط إلى العالم.

خامساً، هل ستواصل الولايات المتحدة الاعتماد على النفط والغاز الصخري لإشباع حاجة المستهلكين؟ لكن المشكلة ليست في إنتاج النفط والغاز فحسب، بل في عدد المصافي عالمياً، والذي تناقص بشكل كبير في السنوات الماضية بعد إقفال بعضها لأسباب بيئية، في الوقت الذي تعارض فيه الحكومات الغربية بناء المزيد منها.

ويبقى السؤال المهم: ما الذي جعل بايدن يغير موقفه؟ هل هي خطة انتخابية جديدة قبل إعادة انتخابه العام المقبل أم وصوله إلى قناعة بأن «أوبك» كانت على حق عندما قالت إن العالم لن يتخلى عن الوقود الأحفوري بسرعة؟

«المالية» تعقّب على مخاوف الوكالة الدولية

خفض «موديز» التصنيف الائتماني لمصر يهبط بالسندات الحكومية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تراجعت السندات الحكومية المصرية المقوَّمة بالدولار، في تعاملات أمس الأربعاء، بعد أن خفّضت «وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية» تصنيف مصر الائتماني درجة واحدة من «بي2» إلى «بي3»، مشيرة إلى تراجع احتياطياتها من النقد الأجنبي وقدرتها على امتصاص الصدمات الخارجية.

وتراجعت السندات بما يصل إلى 1,2 سنت مع هبوط استحقاق 2029 إلى 81,233 سنت، بحلول الساعة 08:45 بتوقيت غرينتش، وفقاً لبيانات «تريد ويب».

وسجل احتياطي مصر من النقد الأجنبي ارتفاعاً إلى 34,224 مليار دولار في يناير (كانون الثاني)، من 34,003 مليار دولار في ديسمبر (كانون الأول)، وفق بيانات البنك المركزي المصري، الذي قال، يوم الاثنين، إنه باع أذون خزانة مقوَّمة بالدولار لأجل عام بقيمة 1,06 مليار دولار، في مزاد بمتوسط عائد 4,9 %.

وغيّرت وكالة «موديز»، في تقرير تخفيض التصنيف الائتماني، نظرتها المستقبلية لمصر إلى «مستقرة»، من «سلبية».

ولا تزال مصر تواجه نقصاً في النقد الأجنبي، على الرغم من السماح للجنيه المصري بالانخفاض الحادّ في الأشهر القليلة الماضية. ومن المتوقع أن يتسارع التضخم الرئيسي في مصر، أكثر في يناير، بعد أن قفز إلى أعلى مستوياته في 5 سنوات ديسمبر الماضي، وفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز» نشرته أمس، كما خفّضت «موديز» سقوف العملة المحلية لمصر إلى «Ba3»، من «Ba2».

من جانبها، أصدرت وزارة المالية المصرية بياناً تردُّ فيه على تخوفات «موديز»، إذ أكد وزير المالية المصري محمد معيط أن «الحكومة تعاملت بإيجابية مع التخوفات الواردة في تقرير وكالة موديز، الذى انتهى إلى خفض التصنيف الائتماني لمصر إلى B3، مع نظرة مستقبلية مستقرة، رغم ما اتخذته الحكومة من إجراءات وسياسات وتدابير متكاملة».

وأشار الوزير إلى قيام مؤسسة «ستاندرد آند بورز»، خلال الأسبوعين الماضيين، بتثبيت التصنيف الائتماني لمصر، مع نظرة مستقبلية مستقرة، خصوصاً في ظل الالتزام بوتيرة الإصلاح الاقتصادي المدعوم من صندوق النقد الدولي باتفاق يمتد إلى 48 شهراً، مما يسمح بوجود آفاق للنمو الاقتصادي خلال السنوات المقبلة، ويعزز القدرة على الحصول على التمويل الكافي لتلبية الاحتياجات الخارجية للبلاد.

وقال الوزير: «ننفذ برنامجاً وطنياً للإصلاح الاقتصادي؛ لضمان استقرار الأوضاع الاقتصادية والحفاظ على الانضباط المالي وزيادة تنافسية الاقتصاد المصري؛ استكمالاً لما تحقَّق في السنوات الماضية؛ ومنها العام المالي 2021/ 2022، حيث بلغ العجز الكلي 6,1 % من الناتج المحلي، نزولاً من 6,8 % في العام 2020/ 2021، وتحقيق فائض أولي للعام الخامس على التوالي بلغ 1,3 % من الناتج المحلي، في العام المالي 2021/ 2022».

ويشير تقرير مؤسسة «موديز» إلى إمكانية رفع التصنيف الائتماني لمصر، من خلال تنفيذ الدولة المصرية مجموعة من الإصلاحات التي تتعلق بتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد، فضلاً عن تعزيز تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

رئيس سريلانكا يتوقع استمرار الإفلاس حتى 2026

كولومبو: «الشرق الأوسط»

قال رئيس سريلانكا رانيل ويكريميسينغه أمام البرلمان الأربعاء إن بلاده ستظل مفلسة حتى عام 2026 على الأقل، داعياً إلى دعم إصلاحاته لإنعاش الاقتصاد في ظل أزمة تاريخية.

وقال ويكريميسينغه الذي تولى الرئاسة الصيف الماضي بعد استقالة غوتابايا راجاباكسا إن «تبني سياسات ضريبية جديدة هو قرار لا يحظى بشعبية. تذكروا أنني لست هنا لأتمتع بالشعبية بل أريد إخراج هذه البلاد من الأزمة التي تواجهها».

ويحمل السكان ويكريميسينغه مسؤولية الأزمة في ظل نقص الغذاء والوقود والكهرباء والدواء. ويشعر السكان بالاستياء من الزيادات الضريبية وإلغاء دعم الوقود والكهرباء الذي قررته الحكومة في ظل تضخم قياسي.

أضاف الرئيس «إذا واصلنا خطة (الإصلاحات) يمكننا الخروج من الإفلاس بحلول 2026».

وألقى الرئيس السريلانكي خطابه بينما تجري إضرابات بدعوة من نقابات مراقبي الحركة الجوية والأطباء من بين قطاعات أخرى. مع ذلك، قال الرئيس إن الاقتصاد سيستأنف النمو بحلول نهاية 2023 بفضل الإجراءات الجديدة لملء خزائن الدولة.

وكان قد صرح الشهر الماضي أن الاقتصاد قد يكون سجل انكماشا بنسبة 11 في المائة السنة الماضية مع نفاد احتياطيات النقد الأجنبي مما يمنع استيراد مواد أساسية.

وتسعى الجزيرة الواقعة في جنوب آسيا ويبلغ عدد سكانها 22 مليون نسمة إلى إبرام خطة إنقاذ بقيمة 2,9 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي.

وقد تخلفت في أبريل (نيسان) عن سداد ديونها الخارجية التي تقدر حالياً بنحو 46 مليار دولار بينما تأخرت العملية بسبب مفاوضات إعادة هيكلة الديون مع الصين من بين دائنين آخرين.

وقال ويكريميسينغه إن سريلانكا تجري محادثات مباشرة مع الصين بشأن ديونها المستحقة، وتلقت «ردوداً إيجابية من جميع الأطراف» وتعمل على التوصل إلى اتفاق نهائي.

أشار إلى انحسار التضخم مع احتمالية رفع الفائدة بنسبة أعلى

الدولار يتراجع والذهب يصعد بعد تصريحات رئيس «المركزي» الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجع الدولار خلال تعاملات أمس الأربعاء، بعد أن أدلى رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول بتصريحات تشير إلى تشديد كبير في موقفه حيال كبح التضخم في كلمة حظيت بمتابعة كبيرة، على الرغم من بيانات التوظيف القوية جدا الأسبوع الماضي، وانحسار معدلات التضخم أيضا. وصعد الذهب على الفور.

وفي فعالية أسئلة وأجوبة استضافها النادي الاقتصادي بواشنطن مساء الثلاثاء، قال باول إنه من المحتمل أن يتطلب الأمر رفع أسعار الفائدة أكثر مما كان متوقعا إذا ظل الاقتصاد قويا، لكنه أكد مجددا أنه يشعر بأن هناك «انحسارا في التضخم» حاليا.

وتراجع الدولار على خلفية تصريحات باول ليفقد المزيد من مكاسبه في التعاملات الأوروبية المبكرة أمس. وهبط مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية أمام سلة من العملات، 0,19 في المائة إلى 103,1 أمس، بعد أن تراجع 0,3 في المائة في الجلسة السابقة.

وارتفع اليورو في أحدث التعاملات 0,21 في المائة إلى 1,075 دولار، بعد انخفاضه إلى 1,067 دولار في الجلسة السابقة مسجلا أدنى مستوى منذ التاسع من يناير (كانون الثاني). ولا يزال أعلى كثيرا من المستوى الأدنى في 20 عاما عند 0,953 دولار الذي سجله في سبتمبر (أيلول).

وارتفع الجنيه الإسترليني 0,3 في المائة إلى 1,209 دولار، متعافيا من أدنى مستوى له في شهر الذي سجله الثلاثاء عند 1,196 دولار.

وسجل الدولار ارتفاعا لم يدم طويلا بعد أن أظهر تقرير عن الوظائف يوم الجمعة أن الوظائف في القطاعات غير الزراعية زادت بمقدار 517 ألف وظيفة الشهر الماضي. وأدى ذلك إلى ارتفاع مؤشر الدولار إلى أعلى مستوى في شهر عند 103,96 حتى مساء الثلاثاء، إذ رفع المستثمرون توقعاتهم بشأن المدى الذي سيحتاجه الاحتياطي الاتحادي لمواصلة رفع أسعار الفائدة.

وارتفع الين الياباني 0,15 في المائة إلى 130,88 للدولار بعد صعوده 1,2 في المائة في الجلسة السابقة.

قال محلل أول ريكاردو إيفانجليستا في شركة ActivTrades للوساطة المالية، إن الدولار الأميركي تراجع أمس، بسبب إقرار رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي جيروم باول باستمرار عملية تخفيف آثار التضخم، لكنه في الوقت نفسه أشار إلى احتمالية رفع أسعار الفائدة بنسبة أعلى مما كان يعتقد سابقا.

أوضح إيفانجليستا لـ«الشرق الأوسط»، أن الأسواق اختارت التركيز على الجزء الأول من رسالة باول، والترحيب بفكرة أن بنك الاحتياطي الفيدرالي لا يزال معتمدا على البيانات الاقتصادية في اتخاذ قراراته، وبالتالي فإن التوقف الحالي لصعود الدولار، «هو مجرد توقف مؤقت، وإن تغيير السياسة النقدية للمركزي الأميركي في المستقبل غير البعيد أمر غير مستبعد في ظل تغير قوانين اللعبة مع كل تقرير».

في الأثناء، ارتفعت أسعار الذهب أمس، مع تراجع الدولار عن ذروة شهر بعد تعليقات جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأميركي) التي اعتبرت أقل تشديدا للسياسة النقدية.

وبحلول الساعة 07:44 بتوقيت غرينتش، صعد الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1880,97 دولار للأوقية (الأونصة) كما ارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,4 في المائة إلى 1880,10 دولار. وتفيد أسعار الفائدة الأقل الذهب، إذ تقلل تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا.

باول يتحدث في مقابلة بواشنطن مساء 7 فبراير (أ.ف.ب)

مواجهة تاريخية بين الهلال والريال «السبت» في النهائي العالمي

مونديال الأندية: متاريس الأهلي تنهار برباعية أمام العملاق الأوروبي

الرباط: هيثم الزاحم

ضرب ريال مدريد الإسباني «بطل أوروبا» موعداً مع الهلال السعودي «بطل آسيا الأخير»، في نهائي بطولة كأس العالم للأندية السبت المقبل، وذلك بعد فوزه على الأهلي المصري 1/4 في نصف نهائي البطولة الذي جرى على ملعب المجمع الرياضي في الرباط أمام حضور جماهيري كبير، إن كان من عشاق القلعة الحمراء، أو العملاق الأوروبي.

كان الريال تقدم أولاً عن طريق فينيسيوس جونيور مستغلاً خطأً دفاعياً أهلاوياً، وذلك قبل 3 دقائق من نهاية الشوط الأول، وأضاف فالفيردي الهدف الثاني في الدقيقة الثانية من شوط المباراة الثاني بعد ارتداد كرة سددها رودريغو وتصدى لها الحارس محمد الشناوي ليكملها الأوروغواياني في الشباك.

واحتسب حكم المباراة ضربة جزاء لصالح الأهلي بعد تعرض حسين الشحات لعرقلة من كامافينغا وتصدى لها علي معلول ليضعها في الشباك «د 65».

وكان مودريتش أضاع ضربة جزاء للريال في الدقيقة 86 تألق الشناوي في التصدي لها.

وبعد احتساب الحكم 8 دقائق كوقت بدل ضائع، حاول الأهلي اللحاق بالعملاق الأوروبي، لكن الأخير باغته بهدف ثالث عن طريق رودريغو وأضاف رابعاً عن طريق نفس اللاعب أنهى معه الأحلام المونديالية الحمراء.

كان الريال المتوج بلقب الدوري الإسباني 35 مرة في تاريخه، أهدر نقاطاً في ثلاث من المباريات الخمس التي خاضها بالدوري منذ بداية العام الجديد، وبالتالي كان مطالباً بشكل كبير باستعادة التوازن ومصالحة جماهيره في مونديال الأندية. ويتربع ريال مدريد على صدارة قائمة الفرق الأكثر تتويجاً بلقب كأس العالم للأندية برصيد أربعة ألقاب، ويتطلع إلى استعادة اللقب الذي توج به آخر مرة عام 2018.

وكان الهلال السعودي تأهل لنهائي كأس العالم للأندية في المغرب للمرة الأولى في تاريخه، بعد فوزه المثير على فلامينغو البرازيلي 2/3، الثلاثاء، في طنجة في المربع الذهبي للبطولة.

وأصبح الهلال أكثر الأندية الآسيوية تسجيلاً للأهداف في مونديال الأندية بإجمالي 14 هدفاً متخطياً إنجاز كاشيما أنتلرز الياباني الذي أحرز 13 هدفاً.

وتأهل الهلال لنهائي كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه، وفي المشاركة الثالثة له بعد أن خسر مباراة المركز الثالث أمام مونتيري المكسيكي في نسخة 2019، قبل أن يخسر أمام الأهلي المصري في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في نسخة 2021.

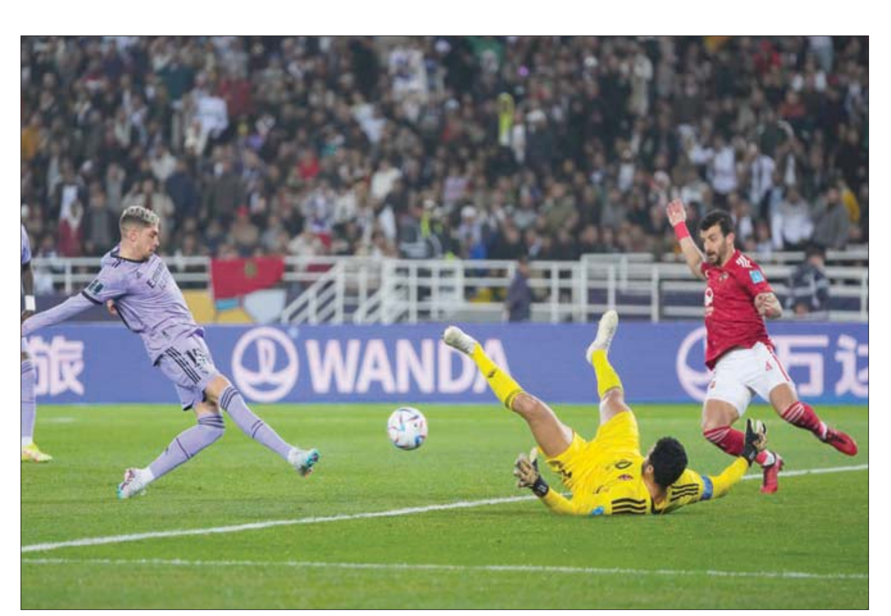
وأصبح الهلال أول فريق سعودي يصل إلى نهائي مونديال الأندية وأول فريق آسيوي يتأهل للنهائي منذ أن حقق كاشيما أنتلرز الياباني ذلك الإنجاز في 2016.

كما ثأر الهلال من فلامينغو الذي تغلب على «الزعيم» الهلالي 1/3 في مواجهتهما السابقة بالدور قبل النهائي من نسخة 2019 من مونديال الأندية.

وقدم الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة السعودي، مكافأة مالية قدرها نصف مليون ريال لكل لاعب هلالي، وذلك بعد إنجاز التأهل التاريخي.

وأشاد ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بالتأهل التاريخي لفريق الهلال، موضحاً: «إنجاز جديد لكرة القدم السعودية يسطره رجال نادي الهلال، تأهل تاريخي مستحق إلى نهائي كأس العالم للأندية، مبروك لنادي الهلال ومجلس إدارته وجماهيره ومنسوبيه، وفالكم الكأس بإذن الله».

وسيلتقي الأهلي المصري مع فلامينغو البرازيلي، يوم السبت المقبل، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع للبطولة، في حين يلتقي بعدها مباشرة الريال والهلال على لقب البطولة على ملعب المجمع الرياضي بالرباط.



الأخطاء الدفاعية خلف الخسارة الكبيرة للأهلي المصري أمس (أ.ب)

الشحات تسبب في جزائية جاء منها هدف الأهلي الوحيد (رويترز)

سجل تألقاً عالمياً وأسقط بطلي قارتين في ظرف 4 أيام

إنجاز الهلال «جوهرة التاج» لعصر الرياضة السعودية «الذهبي»

الرياض: فارس الفزي

سجل فريق نادي الهلال قفزة جديدة للرياضة السعودية، وأضاف نجاحاً تاريخياً إلى رصيد نجاحاتها وإنجازاتها الضخمة في الآونة الأخيرة، عقب الانتصار التاريخي على فلامينغو البرازيلي بطل قارة أميركا الجنوبية، في نصف نهائي كأس العالم للأندية، وتأهله لأول مرة في مسيرته ومسيرة الفرق السعودية إلى نهائي البطولة العالمية التي تقام في المغرب خلال الوقت الحالي.

وتعيش الكرة السعودية فترة ذهبية على مستوى الأحداث والنجاحات والفعاليات، لتتماشى مع رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تطوير جميع المجالات والقطاعات داخل الدولة، وهو المسار المتبع من جانب الرياضة السعودية بشكل عام والكرة على وجه الخصوص مؤخراً، ليتألق الهلال ويثبت تفوقه الكبير على الوداد المغربي وبطل قارة أفريقيا في الدور الثاني من مونديال الأندية، ليفوز عليه بركلات الترجيح بنتيجة 5 - 3، قبل أن يحقق الإعجاز الكروي بانتصاره على فلامينغو البرازيلي ووصوله إلى النهائي للمرة الأولى، وكان ذلك كله في ظرف أربعة أيام فقط.

وأثبت الهلال تفوقاً كبيراً على خصمه بطل القارة اللاتينية خلال المباراة، ليتسيد مجريات اللعب من البداية وحتى النهاية، ويتقدم بفارق هدفين حتى الدقائق الأخيرة، قبل أن يسجل الفريق البرازيلي هدف تقليص الفارق، لتنتهي القمة بفوز الفريق السعودي بنتيجة 3 - 2 على منافسه.

وهذه هي المرة الأولى تاريخياً التي يفوز فيها فريق سعودي على آخر برازيلي في مونديال الأندية، حيث سبقت للفرق البرازيلية التفوق على نظيرتها السعودية في 3 مواجهات سابقة، بانتصار كورنثيانز على النصر في نسخة 2000 بهدفين، وفوز ساو باولو على الاتحاد بنتيجة 3 - 2 في نسخة 2005، قبل أن يفوز فلامينغو على الهلال بنتيجة 3 - 1 في نسخة 2019، ويعود الهلال لرد الدين والتفوق على الفريق البرازيلي عام 2023 بأداء واثق ونتيجة مقنعة.

وهذه المباراة هي أيضاً الأولى من نوعها لفوز فريق من قارة آسيا على خصم برازيلي في كأس العالم للأندية، ليحقق الهلال الإنجاز والرقم الأول في تاريخ القارة الآسيوية بالتفوق على فريق من البرازيل في المونديال. وفاز من قبل فريق إنترناسيونال على سيونغهام الكوري الجنوبي عام 2010، كذلك خسر فريق جوانجزو الصيني أمام أتلتيكو مينيرو البرازيلي في 2013، ليحفظ الهلال ماء وجه قارة آسيا وينتصر على بطل البرازيل وأميركا الجنوبية هذه المرة.

ولا يعد تأهل الهلال إلى نهائي المونديال بمثابة الإنجاز الوحيد للكرة السعودية مؤخراً، حيث نجح دوري روشن السعودي في استقطاب أحد أساطير كرة القدم وواحد من أعظم اللاعبين تاريخياً، وهو النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، بعد توقيعه بشكل رسمي لصالح فريق النصر حتى عام 2025 في صفقة انتقال حر استحوذت على اهتمام جميع وسائل الإعلام العالمية.

ولعب رونالدو مع النصر عدة مباريات مؤخراً في بطولتي الدوري وكأس السوبر السعودية، كما ساهمت شعبيته العملاقة في طلب قنوات برتغالية وأوروبية وعالمية حقوق نقل بطولة الدوري السعودي للمحترفين، في إنجاز جديد يحسب للرؤية الناجحة للقيادة وجميع المسؤولين على كرة القدم داخل المملكة.

وجمعت الرياض أيضاً النجمين التاريخيين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي في لقاء واحد، خلال نهائي كأس موسم الرياض الذي أقيم على ملعب الملك فهد الدولي، وفاز خلاله باريس سان جيرمان الفرنسي المدعم بميسي ومبابي ونيمار على منتخب نجوم الهلال والنصر بقيادة الدون كريستيانو رونالدو، وسط حضور جماهيري لافت وتغطية إعلامية موسعة من داخل المملكة وخارجها.

كذلك استضافت الرياض نهائيات بطولة كأس السوبر الإسبانية في يناير (كانون الثاني) الماضي بحضور فرق برشلونة، وريال مدريد، وريال بيتيس، وفالنسيا، حين فازت البارسا على الريال في كلاسيكو الأرض بنهائي البطولة، بالإضافة إلى استضافة نهائي كأس السوبر الإيطالية التي فاز بها إنتر ميلان على جاره وغريمه التاريخي ميلان بثلاثية في المباراة الحاسمة. واستمرت إنجازات الكرة السعودية ليحقق الأخضر إنجازاً لا ينسى في نهائيات كأس العالم قطر 2022، بعد انتصاره على المنتخب الأرجنتيني بهدفين مقابل هدف، في افتتاحية منافسات المجموعة الثالثة من البطولة، بعد أن تقدم الفريق اللاتيني أولاً عن طريق ميسي، قبل أن يقلب الثنائي صالح الشهري وسالم الدوسري اللقاء بتسجيل هدفين في شباك الحارس إيميليانو مارتينيز.

وواصلت الأرجنتين طريقها في مونديال 2022 لتحقق اللقب التاريخي في النهاية، مما جعل المنتخب السعودي هو الفريق الوحيد الذي هزم أبطال العالم في البطولة الأخيرة، ليعيد الهلال الإنجاز مرة أخرى على مستوى الأندية، بفوزه على فلامينغو بطل قارة أميركا الجنوبية في البطولة المقامة حالياً على الأراضي المغربية.

هذا وعلى مستوى الرياضات الأخرى، استضافت المملكة العربية السعودية مؤخراً منافسات الجولتين الثانية والثالثة من سباق العالم «إي بي بي فورمولا إي» في موسمه التاسع، بمشاركة نجوم عالميين، كما تستضيف مدينة جدة للمرة الثالثة على التوالي سباق جائزة السعودية للفورمولا 1، من 17 - 19 مارس (آذار) 2023، جنباً لجنب مع استضافة مدينة «نيوم» الجولة الافتتاحية من بطولة سباقات «إكستريم إي» العالمية يومي 11 و12 مارس 2023، وذلك للعام الثاني على التوالي، وذلك تماشياً مع رؤية نيوم الرامية إلى بناء نظام بيئي مستدام وتسخير قوة الرياضة، بالإضافة إلى القطاعات الأخرى، لدفع عجلتي الاستدامة والتنوع، مما يسهم ذلك في تحقيق أهدافها المتمثلة في أن تكون مركزاً عالمياً لرياضات المغامرة وجذب الأحداث الرياضية العالمية في مختلف الألعاب.

لاعبو الهلال لدى احتفالاتهم بالمنجز العالمي (تصوير: علي الظاهري)

الجعيثن يشيد بواقعية دياز... وحمد الدوسري يصف «الزعيم» بخير سفير للكرة السعودية

الخالد: سالم الدوسري وفيتو تحررا من الضغوط المحلية فتألقا عالمياً

الدمام: علي القطان

قال المحلل الفني السعودي، عبد العزيز الخالد، إن وصول فريق الهلال إلى نهائي كأس العالم للأندية، في النسخة الحالية المقامة في المغرب، كان نتاج عمل كبير وجهد من عدة أطراف، مشيراً إلى أن «الأمر لم يقتصر على الجانب الفني، بل إن العمل الإداري كان له دور فاعل في تحقيق ذلك المنجز».

وأشار الخالد في حديث لـ«الشرق الأوسط»، عقب فوز الهلال على فلامينغو البرازيلي، في الدور نصف النهائي للبطولة، إلى أن الفريق الأزرق استحق ذلك المنجَز، بناء على ما قدمه لاعبوه داخل أرض الملعب طوال شوطي المباراة، حيث تم التعامل مع الفريق البرازيلي العريق والقوي بواقعية كبيرة، وتم تحقيق الفوز في النتيجة، وحتى الأداء الفني كان أكثر من رائع.

وزاد بالقول: «في الجانب الفني تعامل المدرب دياز بواقعية كبيرة في المباراة من خلال احترام الفريق الخصم، وعدم فتح مساحات كبيرة يمكن استغلالها في ظل القوة الهجومية لفلامينغو، حيث إن المدرب الهلالي عمد إلى التنظيم الدفاعي وتقوية خط الوسط واللعب على الهجمات السريعة، في ظل وجود أسماء تجيد الانطلاقات والارتداد السريع، يتقدمهم موسى ماريغا، والأرجنتيني فيتو، والنجم السعودي سالم الدوسري، حيث كان التنظيم الدفاعي مفتاح الفوز، من خلال تحجيم نقاط القوة في الفريق البرازيلي، واللعب حسب الإمكانات الفنية الموجودة في فريق الهلال».

وقال الخالد إن الهلال دخل هذه النسخة من بطولة كأس العالم وهو يعاني أصعب الظروف، من خلال غياب خمسة أسماء أساسية ومؤثرة في الفريق والمنتخب السعودي؛ بداية من ياسر الشهراني وسلمان الفرج وعبد الإله المالكي ومحمد البريك، وكذلك ظروف صعبة يمر بها الفريق على الصعيد المحلي، لكن كل ذلك لم يكن عائقاً أمام تقديم فريق يستحق أن يكون موجوداً في هذه البطولة الكبرى للمرة الثالثة، ويقدم أفضل المستويات والنتائج.

وأضاف: «لا شك أن معظم لاعبي الهلال، خصوصاً الموجودين بشكل دائم في المنتخب السعودي، اكتسبوا خبرات وثقة كبيرة في السنوات الأخيرة، من خلال المشاركة في نسختين من نهائيات كأس العالم للمنتخبات، وكسب بطولتين قاريتين مع الهلال، وكذلك المشاركة الثالثة في مونديال الأندية، فضلاً عن البطولات المحلية، وهذا أيضاً له أثر في الإجهاد البدني الذي تعرض له اللاعبون، وكذلك أدى إلى نوع من التشبع الذي أثر عليهم في بعض المباريات على الصعيد المحلي، بالإضافة إلى تراجع مستوى اللاعبين بسبب التململ، وهذا شيء طبيعي حصل قبل المشاركة العالمية الحالية».

وحول الأداء الفني الذي قدمه اللاعب سالم الدوسري في مباراة فلامينغو تحديداً، التي سجل فيها حضوراً كبيراً، قال الخالد: «سالم نجم كبير، ويظهر في أفضل المواعيد، وفي الحقيقة تعرض لضغوط كبيرة في الفترات السابقة من قبل بعض الإعلاميين والجمهور بعد العودة من كأس العالم، حيث كان ضمن كتيبة المبدعين الذين هزموا بطل العالم (الأرجنتين)، بل وسجل الهدف الحاسم، وحتى واللاعب ينال جائزة (أفضل لاعب) في الشهر الماضي لـ(دوري روشن السعودي)، فإن هناك مَن انتقده بشدة، وقد يكون ذلك بسبب إضاعته ركلة جزاء، لكن الحقيقة أن سالم يبدع ويظهر في المواعيد الصعبة، وكان لثقته وقدراته أثر كبير فيما تحقق، ولذا ليس غريباً أن يعود سالم لتقديم الأفضل».

وفيما يخص المستوى الذي ظهر به اللاعب الأرجنتيني فيتو في المباراة الماضية والأثر الكبير له في النتيجة، قال الخالد: «فيتو لاعب متمكن، إلا أنه على الصعيد المحلي يتعرض لضغوط كبيرة، وبعد أن تخلص من هذه الضغوط على مستوى بطولة العالم أبدع، وكان الرقم الصعب في القائمة الهلالية، وبات كثيرون يرون ضرورة استمراره، بعد أن كانت هناك شريحة واسعة تطالب برحيله، وهذا يُحسب للمدرب دياز الذي وظف قدراته جيداً، وجعل منه قيمة فنية عالية ومؤثرة في قائمة الهلال بالمباراة الأخيرة والتاريخية».

وشدد الخالد على أن المدرب دياز تحمَّل كثيراً من الضغوط وغيَّر نهجه الفني الذي كان يلعب به في الدوري، وهو الضغط المبكر، وكان لتغييره النهج الأثر الكبير في التعامل مع مباراة خصمه فيها فريق بحجم فلامينغو، حيث إن دياز خبير وقادر على التعامل مع الظروف الصعبة، رغم كل ما كان يحيط بالفريق من ظروف قبل المشاركة في النسخة العالمية الحالية.

ورأى الخالد أن «الدور الإداري يجب أن ينال حقه من الإشادة الكبيرة والدعم، حيث إن الإدارة، برئاسة فهد بن نافل، ووجود فهد المفرج، كان لها أثر كبير في انتشال الفريق الذي كان (مهزوزاً) على المستوى المحلي، ليكون بأفضل صورة في بطولة كبرى، وهذا يُحسَب بكل تأكيد للإدارة، ويؤكد حجم التأثير الإداري في الأندية وما يتحقق من نجاحات فيها».

أما المدرب بندر الجعيثن، فقد أشار إلى الترابط بين الخطوط والتنظيم الدفاعي واللعب بواقعية من قِبَل المدرب دياز، والعمل على تحجيم قوة الفريق البرازيلي؛ إذ إن دياز استغنى عن النهج الذي كان يعمل فيه على الصعيد المحلي، والذي كان يعتمد على السيطرة والبحث عن التسجيل المبكر وغيرها من الأمور التي كان المدرب يتعامل بها، خصوصاً أن جميع الفرق على المستوى المحلي تسعى لتقديم أفضل المستويات والنتائج مع الهلال.

وأشار إلى أن لاعبي الهلال الذين وُجِدوا في نهائيات كأس العالم في آخر نسختين، وكذلك بطولة العالم للأندية للمرة الثالثة، وتحقيق الآسيوية مرتين، وغيرها من المنجزات، حصلوا على خبرة وثقة كبيرتين، وهذا له انعكاس على الأداء الفني، وجعل اللاعبين يسطرون ملحمة تاريخية في مواجهة فلامينغو، بغض النظر عن تعرض أحد لاعبي فلامينغو للطرد في المباراة.

وأشاد بالعمل الكبير الذي قام به دياز، خصوصاً توظيف الأسماء المتاحة له، ومن بينهم الأرجنتيني فيتو، الذي كان من أبرز نجوم المباراة، وإن كان اللاعب نفسه قد تعرض لنقد كبير على أدائه مع الفريق في كثير من المباريات التي شارك بها.

ورأى أن فيتو تخلص من الضغوط وأثبت نجوميته، كما أن الأداء الفني الذي قدمه سالم الدوسري أثبت مجدداً قيمة اللاعب الكبيرة، وكل هذا جاء في وقت يعاني فيه الهلال من نقص كبير وظروف صعبة.

كما أشاد بالنهج الفني الذي اعتمد على إغلاق المناطق الخلفية والارتداد السريع وامتصاص قوة الفريق البرازيلي، مما جعل مدرب الهلال يدير المباراة كما يريد. واعتبر أن دياز يجهز خطتين للعمل مع أي ظروف ومع أي فريق سيواجهه في النهائي الكبير.

من جانبه، قال المدرب حمد الدوسري إن الهلال أثبت القيمة الكبيرة لكرة القدم السعودية، خصوصاً أنه ذهب للمونديال في ظل ظروف صعبة وغياب نجوم كبار عن صفوفه، إلا أنه أثبت أنه خير سفير لكرة القدم السعودية في المحافل الكبرى.

واعتبر أن دياز تعامل مع البطولة بشكل عام بصورة إيجابية، سواء في مواجهة المستضيف (الوداد المغربي)، أو في مواجهة فلامينغو، وأعطى الفرق احترامها، بعد أن درسها بشكل ممتاز، وتعامل معها كما ينبغي، وحقق الفوز أمامها.

وأشار إلى أن الهلال قادر على صنع المنجز الأكبر بعد الوصول للنهائي، من خلال تواصل نهج الواقعية واللعب بقدر الإمكانات المتاحة، مشيراً إلى أن الهلال ذهب للمغرب بعد تراجع واضح على المستوى المحلي، إلا أنه تخلص من كل الضغوط وقدم أفضل المستويات والنتائج في بطولة العالم، وهذا يُحسب أيضاً لإدارة النادي والقائمين على الفريق.

الدوسري محتفلاً بهدفه الثاني في مرمى فلامينغو (أ.ب)

بعد نهاية حقبة جيل ذهبي ورحيل مارتينيز أحد مهندسي نهضة «الشياطين الحمر»

بلجيكا تختار الشاب تيديسكو مدرباً لمنتخب غارق في همومه

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قرر الاتحاد البلجيكي لكرة القدم الاعتماد على الشاب الإيطالي - الألماني دومينيكو تيديسكو للإشراف على منتخب وطني غارق في همومه بعد وصول الجيل الذهبي إلى نهاية حقبة لم ترتق إلى مستوى التوقعات والطموحات، وذلك بالتعاقد معه الأربعاء حتى نهاية كأس أوروبا 2024 وفق ما أعلن. واستعان الاتحاد البلجيكي بابن الـ37 عاماً لخلافة الإسباني روبرتو مارتينيز رغم سجله التدريبي المتواضع، وذلك خلافاً لرغبة بعض اللاعبين مثل روميلو لوكاكو وتوبي ألدرفيرلد اللذين رشحا النجم الفرنسي السابق تييري هنري لتولي المنصب استناداً إلى خبرته مع «الشياطين الحمر»، بما أنه تولى في الأعوام الأخيرة مهمة مساعد المدرب.

وقال الاتحاد في بيان: «يفخر الاتحاد الملكي البلجيكي لكرة القدم بالإعلان عن تعيين دومينيكو تيديسكو مدرباً جديداً للمنتخب الوطني»، مضيفاً «تم تشكيل فريق عمل داخل الاتحاد البلجيكي لكرة القدم في بداية ديسمبر (كانون الأول)... تم تكليف فريق العمل هذا بإيجاد مدرب وطني جديد، بالإضافة إلى تقديم المشورة بشأن مواصلة تطوير النواة الفنية للاتحاد البلجيكي لكرة القدم». وتابع «سيخلف الإيطالي دومينيكو تيديسكو روبرتو مارتينيز كمدرب وطني للشياطين الحمر البلجيكي. سيوقع عقداً مع الاتحاد البلجيكي حتى بعد كأس أوروبا 2024»، محدداً «تتمثل مهمته في قيادة الشياطين الحمر للتأهل إلى كأس أوروبا 2024 في ألمانيا».

وبذلك، أكد الاتحاد البلجيكي ما تناقلته وسائل الإعلام في الأيام الأخيرة عن التوجه للتعاقد مع تيديسكو الذي سيرافقه فرنك فيركاوترين في منصب المدير الرياضي الجديد للمنتخب الذي كان يشغله أيضاً مارتينيز الراحل عن «الشياطين الحمر» مباشرة بعد الخروج من الدور الأول لمونديال قطر. واحتاج الاتحاد البلجيكي إلى شهرين لاتخاذ قراره بشأن المدرب الجديد، وشكل لهذه الغاية مجموعة عمل، وكان لوكاكو إلى جانب كيفن دي بروين والحارس تيبو كورتوا من ركائز المنتخب الذين تمت استشارتهم لمعرفة رأيهم في هوية المدرب الجديد.

- محاولة أخيرة لتحقيق التطلعات؟ - ونقل موقع الاتحاد البلجيكي عن المدرب السابق للايبزيغ (2021 - 2022) وشالكه الألمانيين (2017 - 2019) وسبارتاك موسكو الروسي (2019 - 2021) قوله: «بالنسبة لي، هذا شرف كبير أن أكون المدرب الجديد لبلجيكا. أنا أتطلع حقاً بفارغ الصبر لهذه المهمة وأنا متحمس للغاية. كان لدي شعور جيد جداً منذ المحادثة الأولى (مع الاتحاد)».

وسيحاول تيديسكو أن ينجح فيما فشل فيه سلفه مارتينيز الذي عجز عن ترجمة نجومية لاعبي المنتخب إلى نتائج ترتقي إلى مستوى التطلعات، ليكون يوم الأول من ديسمبر بمثابة نهاية حقبة الجيل الذهبي بعد الخروج من الدور الأول لمونديال قطر.

ودخل دي بروين ورفاقه إلى المونديال القطري وهم يدركون أنها الفرصة الأخيرة لمحاولة الارتقاء إلى مستوى سمعتهم بين أفضل لاعبي القارة العجوز. لكن المغرب فعل فعلته وأسقط رجال مارتينيز في الجولة الثانية 2 - صفر، ما جعلهم مطالبين بالفوز في الجولة الأخيرة على كرواتيا، إلا أن هذا الأمر لم يحصل فاكتفوا بالتعادل وانتهى المشوار.

مباشرة وبعد انتهاء المباراة أعلن مارتينيز أنه سيغادر المنصب الذي تسلمه عام 2016. وكان وداعاً مريراً لهذا المدرب الذي لحق به النجم إدين هازارد بإعلانه اعتزاله الدولي. في تشكيلة من النجوم ضمت إلى دي بروين، وكورتوا، وهازارد والدبابة البشرية لوكاكو، صُنف المنتخب البلجيكي كواحد من المرشحين البارزين في المونديال. لكن يوم الأول من ديسمبر على عشب استاد أحمد بن علي في الريان كان سوداوياً بالنسبة للكرة البلجيكية التي شهدت نهاية حقبة جيل ذهبي ورحيل أحد مهندسي نهضة «الشياطين الحمر» مارتينيز.

قبل أربعة أعوام، كان الجيل الذهبي لبلجيكا في أوج عطائه ووُضِعَ على رأس لائحة المرشحين للفوز باللقب العالمي الأول في تاريخ البلاد، لكن المشوار لم يصل إلى نهايته وتوقف عند دور الأربعة على يد فرنسا التي توجت لاحقاً باللقب. بعد التأهل إلى ربع نهائي كأس العالم 2014 خسرت بلجيكا أمام الأرجنتين، لكنها تقدمت خطوة إلى الأمام بعدها بأربع سنوات، بتأهلها إلى نصف النهائي وخسارتها أمام فرنسا فيما اعتبر، حتى الآن، كأفضل نتيجة في حقبة كان منتظراً أن يحقق «الشياطين الحمر» خلالها الكثير.

بالنسبة لمنتخب يُنظر إليه على أنه مرشح محتمل باللقب، لم يكن الخروج من ربع نهائي كأس أوروبا في نسختي 2016 و2020 مجزياً بما فيه الكفاية، مما أدى إلى تصنيف بلجيكا على أنها «ضعيفة الإنجاز». ومع بلوغ الغالبية العظمى من نجوم بلجيكا مرحلة الثلاثينات، يبدو مونديال قطر كان آخر محطات هذا الجيل ما يجعل تيديسكو أمام مهمة محاولة الاستفادة مما تبقى منهم إلى أقصى حد.

وفيما تمثل المواهب الناشئة مثل لويس أوبندا (22 عاماً)، وشارل دي كيتلار (21 عاماً) وأمادو أونانا (21 عاماً) الأمل لمستقبل مشرق لبلجيكا، يبدو أن نجوماً حاليين مثل دي بروين (31 عاماً)، وكورتوا (30 عاماً)، وتوبي ألدرفيرلد (33 عاماً)، ويان فيرتونغن (35 عاماً)، وأكسل فيتسل (34 عاماً)، ودريس مرتنس (35 عاماً) سيعتزلون أو سيقدمون أفضل وآخر ما لديهم بحلول كأس أوروبا 2024. وتخوض بلجيكا أول مباراة في تصفيات كأس أوروبا 2024 في 24 مارس (آذار) في السويد، قبل مباراة ودية أمام ألمانيا بعد أربعة أيام.

المنتخب المغربي أسقط المنتخب البلجيكي في الجولة الثانية من كأس العالم وأفقده الأمل في التأهل إلى الدور التالي (غيتي)

لوكاكو بعد التعادل مع كرواتيا ونهاية المشوار (إ.ب.أ)

تيديسكو مدرب بلجيكا الجديد (أ.ب)

أهدافه ساهمت في زيادة عائدات النادي ودعمته في تمويل وبناء ملعبه الجديد

هاري كين ليس بحاجة للفوز بالبطولات مع توتنهام ليثبت أنه لاعب عظيم

لندن: «الشرق الأوسط»

فاز توتنهام على مانشستر سيتي بهدف دون رد من توقيع النجم هاري كين، وهي النتيجة التي تصب بالطبع في مصلحة أرسنال متصدر جدول الترتيب. لكن بعيدا عن الصراع على الصدارة، كانت هذه المباراة بمثابة مناسبة خاصة للغاية لهاري كين، لأنه بهذا الهدف كسر الرقم القياسي المسجل باسم جيمي غريفز وأصبح الهداف التاريخي للسبيرز. وفور إطلاق حكم اللقاء لصافرة النهاية، ظل لاعبو توتنهام يحتفلون على أرض الملعب بهذا الإنجاز الرائع لكين، وكأنهم يحتفلون بالحصول على إحدى البطولات الكبرى.

وربما ينبغي أن نشير هنا إلى أن غريفز أحرز 357 هدفا في الدوري الإنجليزي الممتاز، وأن هاري كين يحتل المرتبة 27 في قائمة أفضل الهدافين في تاريخ البطولة، وهي القائمة التي يتصدرها ألان شيرار. وأصبح كين على بُعد 14 هدفا من معادلة رقم توني كوتي، كما يستطيع كين أن يصعد لقائمة أفضل 10 هدافين في تاريخ المسابقة من خلال الوصول إلى 250 هدفا. ورغم هذه الحصيلة التهديفية الكبيرة، لم يحصل كين على أي بطولة مع توتنهام حتى الآن. وتجمع لاعبو توتنهام حول كين، وأدلى بعضهم ببعض الكلمات، وسط هتافات من الجماهير المتحمسة. من المؤكد أن البعض سوف يسخر من ذلك، لأن هناك من يسخر من أي شيء، لكن الحقيقة الواضحة للجميع هي أن كين لاعب من الطراز العالمي ويمتلك قدرات وفنيات هائلة، بغض النظر عن حصوله على بطولات أم لا.

ومع ذلك، هناك سبب آخر للاحتفال بما حققه كين، وهو أن هذا الملعب الجديد قد بُني من أجل الاحتفال بالإنجازات؛ ولأن هذه اللحظة كانت استثنائية للغاية بالنسبة لكين، الذي سجل الهدف الذي جعله الهداف التاريخي للنادي، على هذا الملعب الذي ساعد هو بنفسه في بنائه، نظرا لأن أهدافه قد ساهمت بشكل فعال للغاية في زيادة عائدات ودخل توتنهام وتأهله لدوري أبطال أوروبا خلال السنوات التي أعلن فيها النادي التقشف فيما يتعلق بالتعاقدات والتدعيمات الجديدة حتى يتمكن من تمويل وبناء هذا الملعب.

وخلال تلك السنوات، التي لم يكن النادي ينفق خلالها الكثير من الأموال لتدعيم صفوفه كما ينبغي، كان كين ورفاقه يقاتلون داخل الملعب بكل ما أوتوا من قوة من أجل مساعدة الفريق على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا. في الحقيقة، ربما يتعين على توتنهام أن يطلق اسم «هاري كين» على هذا الملعب تقديرا له على كل ما قدمه للنادي خلال السنوات السابقة، أو على الأقل حتى تشتري إحدى الشركات الكبرى، مثل «غوغل» أو «ياهو» أو «مايسبيس»، حق إطلاق اسمها على الملعب!

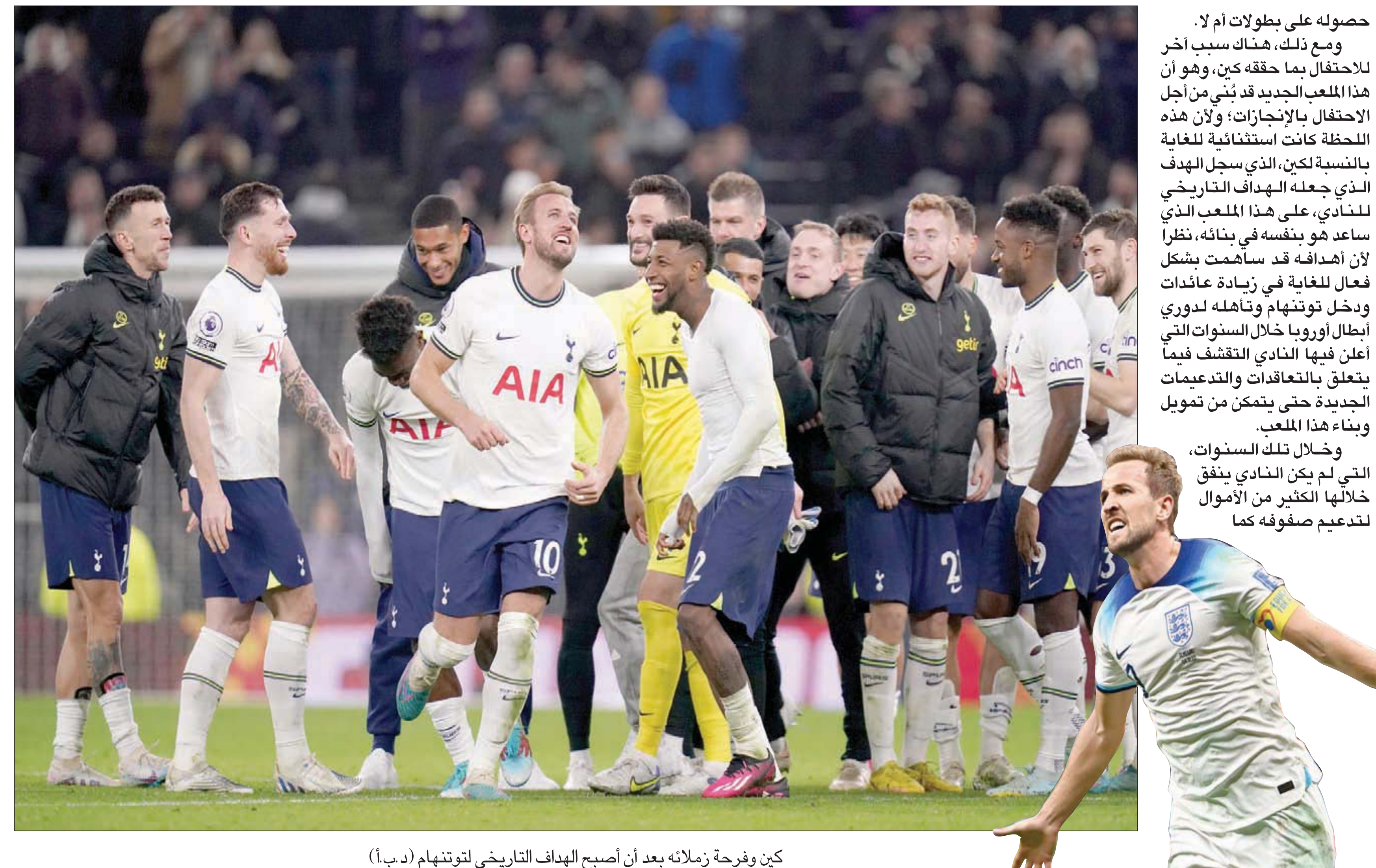
لذلك تحدث هاري كين عن التضحية والتفاني من أجل توتنهام، على الرغم من أن هذا النادي قد رفض رحيله إلى مانشستر سيتي لكي يحصل معه على البطولات والألقاب. لقد كان كين هو من صنع الفارق في هذه المباراة الممتعة من خلال إحرازه للهدف الوحيد في اللقاء، وإن كان ذلك قد أصاب مانشستر سيتي بالإحباط الشديد، حيث كان يسعى لاستغلال هزيمة أرسنال أمام إيفرتون من أجل تقليص فارق النقاط على الصدارة.

في الحقيقة، يعد كين مثالا ونموذجا للاعب الذي يطور نفسه باستمرار ولا يكتفي أبدا بما وصل إليه من قبل. إن أولئك الذين رأوا كين وهو يلعب خلال فترات إعارته، ولا سيما مع ميلوول، يتذكرون جيدا أنه كان يمتلك قدرات فنية كبيرة، لكن التطور البدني المذهل الذي حدث للاعب تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو هو الذي نقله إلى مستوى آخر تماما، حيث كان كين يضغط على المنافسين ولا يتوقف عن الركض داخل الملعب مثل المجنون.

وتطور مستوى كين ليصبح مهاجما مبدعا ويعود كثيرا إلى الخلف من أجل الهروب من الرقابة وصناعة الفرص لزملائه في الفريق في المساحات الخالية، وربما يعود السبب الرئيسي في ذلك إلى أن كين لا يتمتع بالسرعة الكبيرة. وحتى من هذا المنطلق، يعد كين نموذجا رائعا، فكم عدد اللاعبين الذين يفعلون ذلك ويعيدون اكتشاف أنفسهم بهذه الطريقة، ليس مرة واحدة بل مرتين؟ في الواقع، يمتلك كين ثلاث قوى خارقة في كرة القدم: قدرته على إنهاء الهجمات واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، وتمريراته المتقنة، وقبل كل شيء ذكاءه الكروي الحاد، وهي المهارات التي غالبا ما يُتهم اللاعبون الإنجليز بأنهم لا يمتلكونها أو يفشلون في تطويرها.

والآن، قد يتساءل كثيرون عما كان سيحققه مانشستر سيتي لو أصبح هاري كين هو المهاجم الأساسي للفريق بدلا من إيرلينغ هالاند؟ هناك من يرى أن كين كان سيسجل نفس عدد الأهداف التي يسجلها هالاند مع مانشستر سيتي حاليا، لكن هالاند لا يزال يفتقر إلى مهارات اللعب الشامل التي يمتلكها كين. من ناحية أخرى، فإن أبرز نقاط القوة لدى هالاند تتمثل في قوته البدنية الخارقة، رغم أنه لا يزال في الثانية والعشرين من عمره، وهو ما يعني أنه لم يصل بعد إلى قمة مستواه الكروي. ومع ذلك، لم يظهر هالاند بشكل جيد أمام توتنهام، ولم يشكل خطورة تُذكر خلال اللقاء.

وهناك كلمة أخيرة عن كين، الذي يقلل منه البعض رغم الإمكانات والقدرات الهائلة التي يمتلكها. صحيح أن عددا قليلا للغاية من اللاعبين هم من خاضوا مثل هذه المسيرة المهنية الرائعة من دون الحصول على أي بطولة، لكن هذا لا يقلل على الإطلاق من كين كلاعب عظيم ومهاجم فذ. بل إن هذا يجعل كين أكثر إثارة للإعجاب، فهذا الرجل لم يبخل بنقطة عرق واحدة وظل يقاتل بشراسة وعلى أعلى المستويات مع توتنهام ومنتخب إنجلترا، وهما فريقان ليس لهما أي تاريخ حديث في الفوز بالبطولات والألقاب! إنه بطل حقيقي في العالم الموحش والمعولم لكرة القدم الحديثة، ويستحق تماما هذه اللحظة الاستثنائية!


كين وفرحة زملائه بعد أن أصبح الهداف التاريخي لتوتنهام (د.ب.أ)

كين قاتل بشراسة مع منتخب إنجلترا مثلما يفعل مع توتنهام (إ.ب.أ)

حصاد معرض القاهرة للكتاب في دورته الرابعة والخمسين

كتب المذكرات والتاريخ والترجمة تزيح الرواية من قوائم «الأكثر مبيعاً»

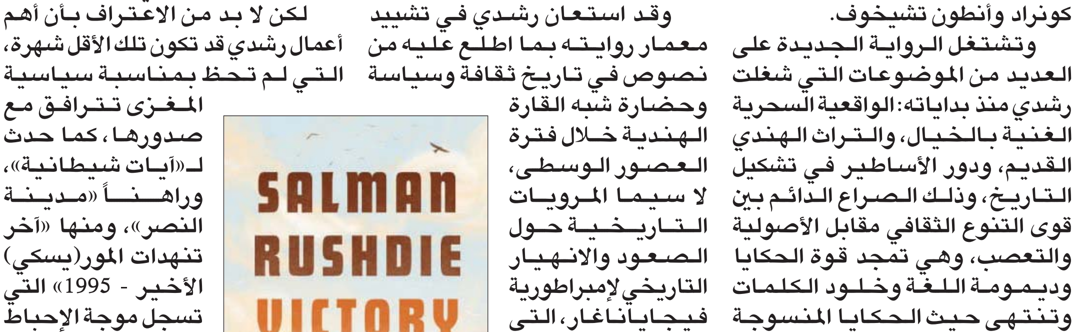
القاهرة: رشا أحمد

شهدت الدورة 54 من معرض القاهرة الدولي للكتاب، التي اختتمت فعالياتها بأكبر نسبة حضور لجمهور هذا الحدث الثقافي البارز منذ انتقال مكان المعرض من مدينة نصر إلى التجمع الخامس قبل سنوات، حيث بلغ إجمالي عدد الزوار أكثر من 3 ملايين ونصف مليون زائر طوال مدة انعقاده في الفترة من 25 يناير إلى 6 فبراير الحالي.

وتوجهت وزيرة الثقافة المصرية د. نيفين الكيلاني، بالشكر لجمهور المعرض ووسائل الإعلام التي قامت بتغطية فعالياته، معتبرة أنه دورة استثنائية تجسّد إيمان الدولة بقيمة العمل الثقافي وقدرته على إحداث الوعي ومجابهة كل التحديات، من خلال عشرات الأنشطة والفعاليات التي حرص صُناعها على أن تكون ملامسة لقطاعات عريضة من الجمهور، خصوصاً الشباب الذين يمثلون الشريحة الكبرى من نسيج المجتمع.

وكشفت قوائم «الأكثر مبيعاً» لدى عدد من دُور النشر المختلفة، عن صعود مؤشر الكتب غير الروائية في مجالات مثل التاريخ والترجمة والفلسفة والمذكرات والتنمية البشرية، لتهدد فن الرواية الذي ظل متربعاً على عرش المبيعات دون منافس في دورات سابقة من المعرض. وعلى سبيل المثال لا الحصر، حلّ كتاب «مذكرات يهودي مصري» لبيير إرييه في المركز الأول لدى دار «الشروق» الذي جاء في مقدمته: «قد يتساءل البعض عن السبب الذي جعلني أكتب مذكراتي، ولِم لَم أكتب من قبل، ولِم اخترت أن أفعل هذا في أخريات أيامي. الحقيقة أنني لم أختر عائلتي، ولا بلدي، ولكني اخترت شكل حياتي... وُلدت في عهد الملك فؤاد، وحضرت عصر الملك فاروق بأكمله، وصولاً للرئيس السيسي. عشت هذه الحقبة الزمنية الممتدة في مصر، ورأيت المزايا والعيوب، يؤسفني أن أجد الكثير ممن يتحدثون عن الماضي يقولون أشياء خاطئة عن جهل».

وتصدرت طبعة جديدة من كتاب «تاريخ الفكر المصري» للمفكر الراحل الدكتور لويس عوض، مبيعات «دار المحروسة». ويقع الكتاب في ثلاثة مجلدات تتناول تاريخ الفكر المصري؛ بداية من الثورة الفرنسية، وحتى ثورة 1919. وسار في الاتجاه نفسه عدد لافت من الكتب مثل «قارئ الجثث - مذكرات طبيب تشريح بريطاني في مصر الملكية» ترجمة مصطفى عبيد، الدار المصرية اللبنانية، و«علم نفس الظروف» لسيهار صلاح، دار تويا، و«يهود مصر - التاريخ السياسي» لزبيدة محمد عطا، دار العين، و«فكر كأنك طبيب نفسي» لباتريك كينج، دار دوّن، و«فلسفة العقل» لإدوار فيشر، دار الفاروق. وبالطبع لا ينفي هذا أن الرواية لا تزال حاضرة في المشهد؛ حيث جاءت روايات مثل: «جريمة في الجامعة» لعز الدين شكري فشير، و«حامل الصحف القديمة» لإبراهيم عبد المجيد، و«ياسمين أبيض» لخولة حمدي، و«آيس هارت في العالم الآخر» لمحمد بركة ضمن الأعمال الإبداعية الصادرة حديثاً التي شهدت رواجاً في المعرض.



صورة متداولة لمعرض القاهرة للكتاب

ولم تخلُ الدورة من مشاهد مثيرة للجدل مثل وجود شباب دون العشرين يصطفّون في طوابير طويلة ليوقّعوا كتاباً في أكثر من حفل توقيع بطله من صُناع المحتوى على موقع يوتيوب؛ أي أن تلك الكتب التي حققت طفرة غير مسبوقة في المبيعات لم تكن لأدباء معروفين أصحاب مشروعات ثقافية راسخة، بل «يوتيوبرز» استغلّوا شهرتهم التي حققوها على «السوشيال ميديا»، وألّفوا كتباً تتسم بالخفة والسرعة وتخاطب خيال المراهقين، كما حدث مع يحيى عزام مؤلف رواية «مركب عم جابر» التي تنتمي لأدب الرعب، وحمد طاهر مؤلف «فيلم في الخمسينة» الذي يتضمن مراجعات لأفلام سينمائية، وعلي غزلان مؤلف كتاب «أشطر فاشل» الذي يتضمن مقالات ورؤى وأفكاراً أقرب ما تكون إلى عالم التنمية البشرية.

الكتب التي حققت طفرة غير مسبوقة في المبيعات لم تكن لأدباء معروفين أصحاب مشروعات ثقافية راسخة، بل «يوتيوبرز» استغلّوا شهرتهم التي حققوها على «السوشيال ميديا» وألّفوا كتباً تتسم بالخفة وتخاطب خيال المراهقين

وكالعادة، انقسم المتابعون والنشطاء الثقافيون في موقفهم تجاه تلك المشاهد اللافتة، فهناك من رآها ظاهرة إيجابية تُحسب لفتيات وأولاد صغار يهوون الفكر والأدب، بينما رأى فيها آخرون تكريساً لخيارات في القراءة تتسم بالركاكة والسطحية.

ومن محاور المعرض المهمة التي حازت اهتماماً جماهيرياً لافتاً، ضمن البرنامج الثقافي للمعرض «كاتب ومشروع»، ومن ندواته المهمة في هذا السياق الندوة التي تناولت جهود الراحل الدكتور أحمد مرسي أحد رواد الأدب الشعبي في العالم العربي، بمجال التراث الثقافي غير المادي، بعنوان «التنمية الثقافية - تواصل المأثورات الشعبية»، والتي تُرجمت إلى لغة الإشارة، ونُوقش خلالها عدد من القضايا المرتبطة بآفاق التنمية الثقافية في الوطن العربي، وإسهامات الراحل في تعزيز أبعاد وآفاق التعاون العربي، وتعظيم حركة الاهتمام والشغف بقضايا التراث غير المادي، كمفردات رئيسية لتعزيز الهوية بمصر والمنطقة العربية. كما تناولت الندوة عدداً من القضايا العلمية الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي، ومنها التوثيق وعلاقته بالتنمية المستدامة، والخرافة، والمصطلحات، وإدارة التراث وملكيته.

حضر الندوة الدكتور أحمد بهي الدين، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، وضمّت عدداً من المسؤولين المحليين والإقليميين المعنيين بمجال التراث الثقافي غير المادي في الوطن العربي، حيث شارك فيها كل من: إبراهيم السيد (قطر)، وعبد العزيز المسلم (الإمارات)، وقحطان فرج الله (العراق)، وفيفيان فؤاد (مصر)، وأدارت الندوة الدكتورة نهلة إمام، مستشار وزارة الثقافة المصرية لشؤون التراث غير المادي، وبحضور الدكتور محمد أحمد مرسي؛ نجل الراحل.

وكان لهيئات النشر الحكومية المصرية، ولا سيما الهيئة العامة للكتاب، نصيب وافر من جوائز المعرض، فبينما فاز بجائزة الرواية محمد عمرو حسن عن رواية «بعد أن يسدل الستار»، الصادرة عن دار العربي للنشر، فاز بجائزة القصة القصيرة محمود عياد عن المجموعة القصصية «من أوراق الغريب»، أما جائزة شعر الفصحى ففاز بها الشاعر علاء محمد عن ديوان «العدم أيضاً مكان حنين»، وفي شعر العامية فاز بالجائزة ديوان «مبروك خسرت الانتظار» لمدحت منير، والأعمال الثلاثة الأخيرة من إصدار الهيئة العامة للكتاب.

وفي مجال الطفل فاز وليد محمد طاهر عن كتاب «بحر وجبل» الصادر عن دار «نهضة مصر». وفي فرع النقد الأدبي فاز محمد زيدان عن كتاب «نظرية المجاز في الشعر المعاصر» الصادر عن هيئة الثقافة بالشارقة، بينما ذهبت جائزة أفضل ناشر مصري، التي تقدمها هيئة الكتاب، بالتعاون مع اتحاد الناشرين المصريين، إلى دار «الفؤاد»، أما جائزة أفضل ناشر عربي ففاز بها مناصفة مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ودار «ممدوح عدوان» للنشر والتوزيع، وتمنحها الهيئة، بالتعاون مع اتحاد الناشرين العرب.

وشهدت هذه الدورة مشاركة 1047 ناشراً مصرياً وعربياً وأجنبياً يمثلون 53 دولة، كما حظيت بعدد من الفعاليات الفكرية والفنية تجاوزت 500 فعالية. وحلّ الأردن ضيف شرف الحدث، وجرى اختيار الشاعر صلاح جاهين ليكون شخصية العام، بالمشاركة مع نجيب الكيلاني رائد أدب الأطفال.

بعد سبعة أشهر من استهدافه وفقدانه إحدى عينيه

رواية جديدة لسلمان رشدي عن «انتصار الكلمات في النهاية»

لندن: ندى حطيط

بينما ما زال الكاتبُ البريطاني ذو الأصل الهندي سلمان رشدي، يتعافى من جروح الهجوم الذي تعرض له العام الماضي، فإن أحدث رواياته «مدينة النصر» التي صدرت هذا الشهر تبدو وكأنها رد على أعدائه الكثر وعودة متحدية إلى المشهد الأدبي العالمي، حيث ثيمتها أن «الكلمات هي المنتصر الأخير»، وهي كل ما يتبقى بعد كل شيء.

رشدي، وفق «نيويورك تايمز»، كان سلم روايته لناشره (راندوم هاوس) في ديسمبر (كانون الأول) 2021، وتم الإعلان عن الاتفاق لإصدارها صيف العام الماضي قبل وقت وجيز من إصابته البليغة بجروح على يد متطرف هاجمه بالسلاح الأبيض بينما كان يهم بإلقاء محاضرة عامة في معهد «تشاتاوكوا» بالقرب من نيويورك، بالولايات المتحدة. وقال المهاجم الذي قبض عليه الحضور وسلموه للسلطات بأنه ينفذ فتوى قديمة للإمام الخميني من 1989 أهدرت دم الكاتب المثير للجدل بعدما نشر روايته «آيات شيطانية - 1988» متسبباً بعاصفة من الاحتجاجات عبر العالم الإسلامي وعدة مدن وعواصم غربية، كما هو معروف... وقد فقد رشدي في الهجوم الأخير إحدى عينيه، وما زال يتعافى من جروح أخرى أصيب بها، لكن ناشره يقول إنه يتحسن بشكل مضطرد، ويخطط لمشاريع روايات جديدة.

الاحتجاجات، والفتوى، ومشاهد حرق الجاليات المسلمة في بريطانيا لكتب رشدي، والجدالات التي لا تنتهي بشأن «آياته الشيطانية» في صحف ومجلات الكوكب جميعها منحته شهرة عالمية لم يكن يحلم يوماً بنيلها من وراء كتاباته التي تنتمي إلى أدب ما بعد الحداثة وتستغلق على كثيرين.

وتعد «مدينة النصر» الخامسة عشرة في أعماله الروائية التي تمزج أشياء من التاريخ والسياسة مع عناصر الواقعية السحرية في فضاءات متأثرة بالبيئة الهندية.

ولد رشدي في مومباي بالهند في عام 1947، ونشر روايته الأولى «جريموس» في عام 1975، لكنه لم يشتهر إلا بعدما فازت روايته الثانية «أطفال منتصف الليل» التي صدرت عام 1981 بجائزة «بوكر» للرواية، وهي حكاية واقعية سحرية تدور أحداثها في الهند عشية التقسيم الذي فرضه الاستعمار البريطاني في 1948 وانتهى بانشطار البلاد إلى دولتين (لاحقاً استقلت بنغلاديش عن الدولة المخصصة للمسلمين في الباكستان، فيما بقيت كشمير منطقة متنازعاً عليها)، على أنه كان على موعد مع شهرة من نوع آخر بعد سبع سنوات من «بوكر» بسبب «آيات شيطانية»، بعدما صدرت فتوى الخميني بإباحة دمه، ودم كل مترجميه، وخصص مكافأة قدرها 2,5 مليون دولار مقابل رأسه. وقد ألغت الحكومة الإيرانية الفتوى في 1998، وقالت إنها لن تنفذها، الأمر الذي سمح لرشدي وبعد ما يقرب من عقد من الزمان بأن يستعيد حريته جزئياً، وانتقل في عام 2000 من بريطانيا إلى الولايات المتحدة، وأصبح من الوجوه المعروفة في الساحة الأدبية والثقافية بمدينة نيويورك.

ويروي رشدي المحنة التي عاشها مختبئاً تحت حماية أمنية على مدار الساعة في مذكرات نشرها بعنوان «جوزيف أنطون - 2013»، وهو الاسم الذي استخدمه رشدي خلال فترة تواريه عن الأنظار، واستعاره من أسماء كاتبيه المفضلين: جوزيف كونراد وأنطون تشيخوف.

وتشتغل الرواية الجديدة على العديد من الموضوعات التي شغلت رشدي منذ بداياته: الواقعية السحرية الغنية بالخيال، والتراث الهندي القديم، ودور الأساطير في تشكيل التاريخ، وذلك الصراع الدائم بين قوى التنوع الثقافي مقابل الأصولية والتعصب، وهي تمجد قوة الحكايا وديمومة اللغة وخلود الكلمات وتنتهي حيث الحكايا المنسوجة بالكلمات وحدها تبقى بعدما تنحسر الصراعات وتنتهي الحروب وتنهار الإمبراطوريات وتندثر الحضارات.



استعان رشدي في تشييد معمار روايته على ما اطلع عليه من نصوص في تاريخ ثقافة وسياسة وحضارة شبه القارة الهندية خلال فترة العصور الوسطى

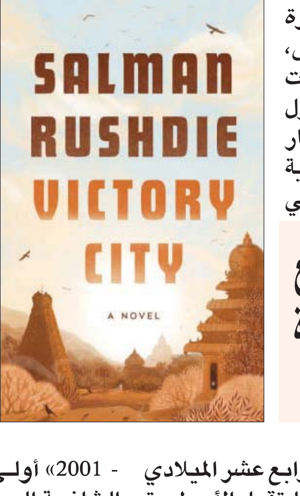
أُطرت «مدينة النصر»، كما لو أنها نص ملحمة سنسكريتية (لغة هندية قديمة) عثر عليها في العصور الوسطى وتسرد قصة الحكواتية والشاعرة بامبا كامبانا التي تُنشئ بمحض قوة خيالها حضارة جديدة في جنوب الهند تباركها الآلهة فتمتد لـ240 عاماً ثم تشهد على سقوطها، ليكون تراثها الوحيد المتبقي بعد زوال المعالم المادية قصيدة ملحمية دفنتها في وعاء كرسالة للأجيال القادمة، واختتمتها بالقول بأن كل ذلك المجد انتهى و«لم يبق بعد كل شيء سوى مدينة الكلمات هذي. الكلمات هي المنتصر الوحيد».

سلمان رشدي بعدما فقد إحدى عينيه

وقد استعان رشدي في تشييد معمار روايته بما اطلع عليه من نصوص في تاريخ ثقافة وسياسة وحضارة شبه القارة الهندية خلال فترة العصور الوسطى، لا سيما المرويات التاريخية حول الصعود والانهيار التاريخي لإمبراطورية فيجاياناغار، التي تأسست في القرن الرابع عشر الميلادي على يد شقيقين، كما تقول الأسطورة المتداولة، من قبيلة اشتهرت برعي البقر. ومدينة فيجاياناغار - أي مدينة النصر - هي وفق الرواية موضع معجزة الشاعرة العرافة التي تبارك بذوراً أعطتها للشقيقين رعاة البقر وأخبرتهما أنهما إذا زرعاها في مكان معين، فإن مدينة عظيمة سترتفع على الفور من قلب الأرض. وعندما تتحقق نبوءتها، تبث العرافة الحياة في المدينة من خلال همس الحكايا في آذان الناس، ما أدخل المدينة الجديدة في رحاب التاريخ. تدعو كامبانا لمجتمع قائم على مبادئ التسامح الديني والمساواة بين الجنسين، لكن حكام المدينة التي صارت عاصمة إمبراطورية عظيمة ضاقوا بها ذرعاً ودفعوا بها إلى المنفى، ومنه تشهد نهاية جبروت فيجاياناغار التي سحقها الغزاة.

وكما كانت شهرة رشدي نتاجاً جانبياً للجدل السياسي بشأن «آيات شيطانية»، فإن صدور «مدينة النصر» الآن يكتسب بعداً إضافياً، ويتردد صدى معانيها بأبعد من مطلق العمل الأدبي رداً واضحاً على من استهدفه، ولا شك أن المؤسسة الثقافية الأميركية ستجدها مناسبة مثالية لاستعادة رشدي إلى الواجهة بعد غياب، والترويج للرواية موقفاً سياسياً قبل قيمتها الأدبية. وبالفعل فإن جل المراجعات الأولية التي نشرت في صحف العالم الأنجلوساكسوني إلى الآن بدت إيجابية للغاية، وتطوع كتاب أميركيون وبريطانيون بارزون، ليس أقلهم مارغريت أتوود، وإيريكا فاغنر، ونيل غايمان، لتقديمها للجمهور في حفل خاص سيعقد في التاسع من فبراير (شباط) الحالي.

لكن لا بد من الاعتراف بأن أهم أعمال رشدي قد تكون تلك الأقل شهرة، التي لم تحظ بمناسبة سياسية المغزى تترافق مع صدورها، كما حدث لـ«آيات شيطانية»، وراهناً «مدينة النصر»، ومنها «آخر تنهدات المور(يسكي) الأخير - 1995» التي تسجل موجة الإحباط التي شهدتها الهند مع انهيار آمال بناء الديمقراطية بعد الاستقلال وبعد فرض أحكام الطوارئ في عهد رئيسة الوزراء أنديرا غاندي في عام 1975، و«الغضب - 2001» أولى رواياته بعد هجرته الثانية إلى العالم الجديد، التي تصف أيام صانع دمى وصل حديثاً إلى نيويورك بعد أن ترك زوجته وطفله في لندن، وفيها يحضر رشدي بكل قوته وتفرده، وأيضاً «هارون وبحر الحكايات - 2005» ذات النفس السحري عن ابن حكواتي المدينة الذي تجلب قصصه الضحك إلى قلوب أناس أسكنتهم الأقدار مدينة حزينة قبل أن يحدث أمر ما يتسبب بنفاد القصص منه لينطلق الابن (هارون) في مغامرة سحرية لاستعادة قدرة والده على السرد تأخذه لرحلة مثيرة على متن طائر أسطوري نحو بحر الحكايات.



قصص وحكايات عن «عظماء في طفولتهم»

لدغة ثعبان جعلت «غاندي» رائداً للمقاومة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بلغة عذبة وسرد قصصي مشوّق، يروى الكاتب الروائي محمد المنسي قنديل، في كتابه: «عظماء في طفولتهم»، الصادر عن دار «الكرمة» بالقاهرة، مواقف إنسانية ووقائع شديدة الدلالة في حياة عدد من العظماء في السياسة والأدب والعِلم وهم في مرحلة الطفولة التي ألهمتهم فيما بعد حين كبروا. ويتوقف المؤلف بشكل خاص عند زعيم الهند الوطني، المهاتما غاندي (1869 - 1948).

يقول قنديل: «كان طفلاً يسير بصحبة والدته في الحقول حين لدغها ثعبان، فأجرى لها الإسعافات الأولية ببراعة، ثم انطلق، بمساعدة بعض الفلاحين، نحو أقرب مستشفى. أحضر أحد الرجال عربة يجرها حصانان، وصنعوا للأم المصابة فراشاً من قشّ، ثم حملوها ووضعوها على الفراش برفق، وجلس (غاندي) بجانبها، وأمسك يدها، فوجدها باردة ومبلّلة بالعرق، فأخذ يدعو في أعماقه من أجل نجاتها، وأن تصل إلى المستشفى قبل فوات الأوان.

كانت العربة تجري بسرعة، والرجل يلهب ظهور الجياد بالسوط، ولكن طرقات القرى الهندية كانت كلها وعرة ترابية وغير مرصوفة، فلم يكن الإنجليز (الذين كانوا يحتلون الهند منذ زمن بعيد) يهتمون إلا برصف الطرق التي تخدم أغراضهم الحربية. أما بقية البلاد، فقد تركوها تعيش كما عاشت دائماً منذ آلاف السنين. توقفت العربة أمام المستشفى، كان كبيراً مبنياً بالطوب الأحمر ويرفرف عليه العَلَم البريطاني عالياً، وفي مقدمته تمثال كبير للأسد الذي يرمز للإمبراطورية البريطانية التي لا تغرب الشمس عنها أبداً.

حمل الرجال جسد الأم، وتدلّت ذراعها فأسرع غاندي يحملها، وساروا جميعاً إلى بوابة المستشفى، ولكن ما إن دخلوا من الباب المؤدي إلى الداخل حتى فوجئوا بأحد الحراس الإنجليز يرفع بندقيته في مواجهتهم وهو يهتف:

- إلى أين أنتم ذاهبون؟

وتوسل إليه أحد الرجال قائلاً:

يا سيدي الجندي، معنا امرأة مصابة بلدغة ثعبان، ونريد أن نجري لها بعض الإسعافات. إنها سيدة مسكينة يا سيدي!

وأنزل الحارس البندقية في حيرة، وهو يشاهد وجه المرأة الأصفر الشاحب، وقال في تردد:

ولكن الأوامر...

وفجأة ارتفع صوت رجل وهو يقول بقوة:

مَن هؤلاء الناس، مَن أنتم؟

كان رجلاً إنجليزياً ضخماً يرتدي معطفاً أبيض ويقف أمامهم، وقال الحارس:

إنهم بعض الهنود يا سيدي المدير، معهم امرأة مصابة بلدغة الثعبان.

ولكن المدير أشاح بيده بلا مبالاة وهو يقول:

لا يهم، دعهم يبتعدوا! هذا المستشفى مخصص فقط للبريطانيين، وممنوع دخوله على كل الهنود!

وأسرع غاندي ووقف أمام المدير وهو يقول في توسل:

أتوسل إليك يا سيدي. إنها في حالة خطرة، ويجب أن ننقذ حياتها!

ولكن المدير نظر إليه في احتقار، ثم أشار للحارس وهو يقول:

الأوامر هي الأوامر، اطردهم خارجاً. لا يهم... هندي ميت؛ فهناك الملايين منهم أحياء!

ورفع الحارس بندقيته، ووجهها إلى صدورهم، وجاء حراس آخرون لا يعرف أحد من أين ظهروا. كلهم كانوا يحملون البنادق. صرخوا في الرجال أن ينصرفوا وإلا قتلوهم، ولم يكن هناك مفر من أن يحملوا الأم ويعودوا للعربة مرة أخرى. وبكى غاندي في حرقة. كانت عينا الأم مفتوحتين؛ لقد رأت وسمعت كل شيء. وقال غاندي وهو يضغط على يديها:

لا تقلقي يا أمي، سوف نذهب إلى مستشفى آخر.

ولكن الأم ردت في حزم:

كلا، لن تذهبوا إلى أي مكان آخر. الإنجليز يزيدون من مرضي، هيا فلنعد إلى بلدتنا وسوف أريك كيف تعالجني.

وكانت الأم مصممة على ذلك. استدارت العربة وعادت إلى البلدة، وعندما أصبحوا بجوار الحقول مرة أخرى أمرته الأم بالتوقف، وطلبت من غاندي أن ينزل ويحضر قبضة من طين الأرض، وعاد غاندي يحمل قبضة رطبة؛ فقالت له الأم:

ضعها هنا فوق أثر اللدغة. لن يداوينا إلا أرض الهند المقدسة.

ووضع غاندي قبضة الطين على ساق الأم، وواصلت العربة سيرها، وأحس غاندي بأن أمه قد بدأت تشفى بالفعل؛ فقد توقف العرق، وبدأ وجهها يعود إلى اللون الطبيعي. وقالت أمه:

تذكر دائماً يا بني أن أرضنا طيبة، لكن وجود الاحتلال يدنسها.

كبر غاندي دون أن ينسى ذلك اليوم أبداً، صمَّم على تحرير الهند، لكنه تعلم كيف يتجاوز الكراهية ويخطو فوق الأحقاد ليصبح رائد مذهب (المقاومة السلمية) الذي ألهم ملايين البشر حول العالم».



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

تجتذب مغامري الصحاري ومحبي أجواء «الشتاء الأوروبي»

«سانت كاترين»... مدينة المزارات والجبال في قلب سيناء المصرية

سانت كاترين (مصر): رشا أحمد

قمم الجبال الوردية ترسل نداءً خفياً يحفزك للتسلق. مزارات تنتمي للأديان السماوية الثلاثة تجعل المكان يعبق بطاقة روحانية استثنائية. الثلوج تتساقط في الشتاء كقطع صغيرة من القطن حتى تجعل كل شيء تقع عليه عيناك مكسواً بغطاء أبيض شديد الرقة والهشاشة. أما في أجواء الصيف، فأنت على موعد مع مغامرات الصحراء التي تبدأ بالسفاري نهاراً، وتنتهي بحفلات الشواء والتخييم ليلاً.

إنها مدينة «سانت كاترين» التي تقع في قلب محافظة جنوب سيناء المصرية بالقرب من المنتجعات السياحية الشهيرة مثل شرم الشيخ ونويبع ودهب، لكن هذه المدينة تتميز بسحر خاص يجعلها درة استثنائية في تاج الجمال الخلاب. جاء موقعها رمزاً للسمو فوق هضبة يبلغ ارتفاعها 1600 متر فوق سطح البحر، وتحيط بها عدة جبال من الأعلى في سيناء ومصر، مثل جبل كاترين وموسى والصفصافة.

هذا الارتفاع الشاهق جعلها تتميز بمناخ معتدل معظم فترات العام، لكنها في الشتاء تكتسب طابعاً أوروبياً بسبب الثلوج التي تكسو قمم الجبال وتفترش الطرقات والمباني القليلة الأنيقة ذات الطابع البدوي المميز.

ويعد تساقط الثلوج بكثافة أمراً مبهجاً للسكان، حيث يعني أن مياه التخزين المخصصة للشرب سوف تزداد، كما أن المحاصيل الزراعية سوف تنتعش، لا سيما في بداية فصل الربيع.

وطبقاً للموقع الرسمي لوزارة السياحة والآثار المصرية، فإنه على سفوح جبل سيناء، حيث تلقى النبي موسى (عليه السلام) الوصايا العشر من الله، يقع أحد أقدم الأديرة العاملة في العالم، وهو دير القديسة كاترين، واسمه الفعلي هو «دير الله المقدس لجبل سيناء»، وتم بناؤه بأمر من الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول (527 - 565 م) لإيواء الرهبان الذين كانوا يعيشون في شبه جزيرة سيناء منذ القرن الرابع الميلادي.

استشهدت القديسة كاترين في أوائل القرن الرابع الميلادي، حيث يحمل الدير اسمها بعد اكتشاف الرهبان جسدها بالقرب من جبل سانت كاترين في القرن التاسع الميلادي.

ويشتمل الدير على هياكل متعددة؛ أهمها كنيسة تجلي السيد المسيح المخلص، التي تضم في حد ذاتها تسع كنائس أصغر، إحدى هذه الكنائس هي «الكنيسة المحترقة» التي تكلم عندها الله مع النبي موسى. ويشتمل دير سانت كاترين أيضاً على عشر كنائس أخرى وأماكن إقامة الرهبان وقاعة طعام، ومكبس زيتون، وصناديق عظام الموتى، فضلاً عن مكتبة تضم كثيراً من الكتب النادرة، وكذلك 6 آلاف مخطوطة.

اللافت للنظر أن الدير يضم بداخله واحداً من أهم الآثار الإسلامية، وهو المسجد الفاطمي الذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر الميلادي، حيث بُني عام 500 هـ - 1106م في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله، وجاء بناؤه داخل الدير ليعكس العلاقة الطيبة بين المسلمين والمسيحيين، التي شهدت ذروتها في زمن الخلافة الفاطمية، كما عمل الخلفاء الفاطميون خلال فترة حكمهم على بناء المساجد في الأماكن المقدسة. وأصبح المسجد الفاطمي في دير سانت كاترين محطة للحجاج في طريقهم إلى مكة، حيث تركوا كتابات تذكارية عديدة ما زالت على محراب الجامع إلى الآن. ويقع «مسجد الدير» في الجزء الشمالي الغربي ويواجه الكنيسة الرئيسية، وتتعانق مئذنته مع برج الكنيسة وله منبر خشبي آية في الجمال.

ومن المزارات التي يجب ألا تفوت السائح هنا أيضاً «مقام النبي هارون» و«الشجرة المعلقة» التي يُعتقد أنها هي التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة حين توهجت خلال تكلم النبي موسى مع الله ،عز وجل، فضلاً عن «جبل البنات».

ونظراً لخصوصية السياحة الدينية هنا، أطلقت الحكومة المصرية مشروع «التجلي الأعظم»، الذي يهدف إلى تطوير المدينة بشكل شامل، وفق مخطط استراتيجي يشمل الطرق والفنادق والبيوت البدوية ومراكز الخدمات المختلفة.

وتعد عملية الصعود إلى «جبل موسى» مغامرة مشوقة في حد ذاتها، نظراً لارتفاع الجبل الذي يصل إلى 7363 قدماً فوق سطح البحر. وتستغرق عملية الصعود نحو ساعتين، سواء من خلال «طريق الرهبان» أو «طريق الجمال».

ورغم الدلالة الروحانية للصعود، لدى أصحاب الديانات السماوية الثلاث، إلا أن الجميع يستمتع من فوق قمة الجبل بالمنظر المذهل في سحره للجبال والهضاب المحيطة، فضلاً عن التقاط الصور التذكارية ساعتي الشروق والغروب. ويروي سياح كيف أن الصلاة فوق قمة الجبل تعد تجربة روحانية غير مسبوقة وتمثل ذكرى لا تُنسى.

ويُنصح بارتداء الأحذية الرياضية المناسبة، وعدم التخفف في الملابس، حتى لو كان الوقت صيفاً، نظراً لانخفاض درجة الحرارة فوق قمة الجبل، التي تصل شتاءً إلى ما دون الصفر. ويمكن صعود هذا الجبل أو غيره من الجبال الأخرى.

تم إعلان سانت كاترين «محمية طبيعية» تزخر بمقومات سياحية فريدة، فضلاً عن الحياة البرية والحيوانات مثل الغزلان والذئاب. ويمكن هنا الاستمتاع برحلات السفاري والتخييم، فضلاً عن ركوب الجمال وشراء الملابس البدوية والاستمتاع بالطعام البدوي الذي يوفره طباخون مهرة يمزجون بينه وبين الطعام العصري ببراعة.

هناك رحلات يومية للباص السياحي من القاهرة إلى سانت كاترين، حيث يتحرك الباص في الحادية عشرة صباحاً، ويصل وجهته في السادسة مساء. ويفضل بعض السياح عدم الاعتماد على الباص اليومي والتحرك تبعاً لشركة خاصة. كما يقصد كثيرون سانت كاترين قادمين من مقاصد سياحية مجاورة مثل دهب ونويبع عبر رحلة تستغرق نحو ساعتين بالتاكسي.

ويعد فندقا «سانت كاترين بلازا» و«مورغان لاند»، و«قرية دانييلا»، و«مخيم بيدون»، من أبرز الأماكن التي يقصدها السائح للإقامة خلال زيارته للمدينة، حيث تتسم بأسعارها المناسبة وقربها من كافة المزارات المستهدفة.



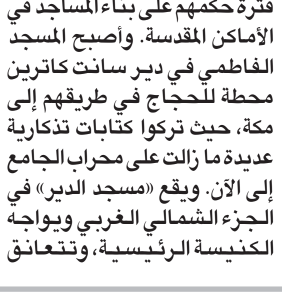
سانت كاترين في قلب محافظة جنوب سيناء (فيسبوك)

مزارات تنتمي للأديان السماوية الثلاثة تجعل المكان يعبق بطاقة روحانية استثنائية (فيسبوك)



زيارة تناسب محبي الأجواء الأوروبية (صفحة سانت كاترين في فيسبوك)

طبيعة جميلة في فصل الشتاء (صفحة سانت كاترين في فيسبوك)



دليلك لأهم المطاعم والأماكن السياحية

كيف تقضي أجمل 36 ساعة في برشلونة؟

برشلونة: ليزا أبيند *

بعد الثلاثين عاماً التي انقضت منذ حولت دورة الألعاب الأولمبية برشلونة إلى منطقة جذب سياحي، تنامى زخم الهندسة المعمارية والثقافة الغذائية في المدينة، لدرجة أن العاصمة الكاتالونية باتت ساحة معركة كبرى في حرب أوروبا ضد ما يعرف بـ«السياحة المفرطة». لم تفلح المبادرات جميعها لتقليل الزحام، إذ عاد بناء الفنادق إلى سابق عهده منذ عامين. ولكن في مناطق أخرى، تحول التوازن لصالح السكان المحليين، حيث فُرضت قيود أكثر صرامة تنظم الإيجارات بنظام «Airbnb» تسمح لأصحاب العقارات بتأجير بيوتهم للمسافرين الذين يبحثون عن أماكن للإقامة وحجم المجموعات المسموح لها بزيارة سوق «بوكويريا».

تتقاطع ممرات الدراجات الآن في المدينة، وتعج سوق «سانت أنتوني» التي جرى ترميمها مرة أخرى ببائعي الأسماك والجزارين. والأمر الأكثر لفتاً للنظر هو أن مبادرة «سوبر بلوك» في برشلونة حولت أجزاء من المدينة إلى ملاعب للمشاة خالية من السيارات.

أفضل ما يمكنك فعله عندما تزور إسبانيا أن تصل في منتصف النهار، تحديداً في وقت وجبة الغداء. يعتبر مطعم «مانتيكر إرماس بيريناكاس» الواقع في حي سانت جيرفاسي، مكاناً بسيطاً لا يزال العمال فيه يحرصون على ارتداء ستراتهم البيضاء، لكن مطبخه الصغير يتعامل مع المكونات عالية الجودة.

على سبيل المثال، يقدم المكان الخرشوف ذا الأوراق المتفحمة، والقلب الذي يحمل بيض السمان المسلوق، مع الأرز المقرمش اللذيذ مع النقانق ولحم البط الشهي.

المطعم مشهور لدى السكان المحليين، ويعرف معظمهم أنهم إذا أرادوا تجربة عجة البطاطس الإسبانية - التي تشتهر بأنها الأفضل في المدينة - فعليهم الاتصال بحلول الظهر للحجز (غداء لشخصين يكلف نحو 70 يورو، أو 69,50 دولار).

بديكوراته المموجة من الخارج، يعتبر «كازا ميلا» - المعروف أيضاً باسم «لا بيدريرا» - واحداً من المباني الأكثر شهرة في المدينة. يقع المبنى في منطقة إيكسامبل، ويقدم درساً مذهلاً في هندسة البناء من تصميم المهندس المعماري الكاتالوني أنتوني غاودي، الذي استوحى عناصره من النباتات التي عشقها، وكذلك الفيزياء التي يستخدمها في عمله.

في الآونة الأخيرة، تم تعزيز الجانب التعليمي من خلال إضافة جولة الواقع الافتراضي التي تسمح للزوار، المزودين بسماعات، بالتفاعل مع بعض عناصر تصميم غاودي، حيث يتجول الزائر في مجموعة من الغرف (سعر بطاقة دخول معرض الواقع الافتراضي 35 يورو).

عندما تم افتتاحه بمنطقة إيكسامبل في عام 2006، كان «غريسكا» عبارة عن شريط ضيق يُستخدَم مطعماً يعرض ما كان آنذاك أحدث صيحات الطعام في برشلونة، والذي يحمل اسم «بيستونوميا»، وهو أسلوب طهي يجمع بين الطموح الإبداعي والأجواء غير الرسمية (والسعر المنخفض). ومنذ ذلك الحين، اتسع المكان ومعه ارتفع سقف الطموح.

يجلب الشيف رافائيل بينا عمقاً لمجموعة الأطباق المتراصة على بار الوجبات الخفيفة والمقبلات التي تحوي رقائق الماكريل المتبل بفول الصويا، والحمضيات، وثعبان البحر مع البصل المخلل (عشاء لشخصين يكلف نحو 100 يورو).

«إسبسياريوم» هو أحد أحدث المقاهي التي افتتحت في حي بورن، ويحتل طابقين، ويتميز بجوه الحميمي الهادئ. تعتمد مشروباته - تركز جميعها على التوابل - على المشروبات منزلية الصنع، وتقدم في أوعية أنيقة على شكل طائر «الأوريغامي»، أو مشروب «تاجين» الرائع الذي يجمع بين التمر ومزيج التوابل المغربية. وتتراوح أسعار المشروبات بين 10 و14 يورو.

يمكن لمن يستيقظون مبكراً، أو الذين انتهوا من سهرة طويلة للتو، التوجه لسوق «بوكويريا» للاستمتاع بطقوس برشلونة، حيث الإفطار في مطعم «بينوتكسو». بالنسبة لمحبي الإفطار التقليدي، هناك قهوة مع كعكة «شويكشو»، والمعجنات الكاتالونية المقلية المحشوة بالكريمة. قد يختار البعض الآخر الحبار الصغير مع الفاصوليا البيضاء. وعندما تنتهي من إفطارك، ستجد المتسوقين وقد شقوا طريقهم مبكراً إلى أكثر الأسواق ازدحاماً (الإفطار لشخصين يكلف بين 8 و30 يورو).

يقع حي بورن بين منطقتي باري غوتيك وبرشلونيتا. وفي العصور الوسطى، كان الحي موطناً للعمال الحرفيين بتاريخهم العريق في المدينة، وهو ما تستطيع ملاحظته في المحال التجارية التي تملأ شوارعه الضيقة.

في مادري، تستطيع زيارة متجر «مانويل دريسمان» المختص بصناعة الحقائب، منها حقائب الكومبيوتر المحمول، وغيرها من الملحقات الجلدية المدبوغة محلياً.

هناك أيضاً مصمم الملابس النسائية ديفيد فالس، الذي يتميز بتصاميمه الفضفاضة والحديثة في الوقت نفسه. وهناك أيضاً متجر «أبري سكي» الذي يبيع المجوهرات غريبة الشكل والفريدة، والسترات المصنوعة من مفارش المائدة القديمة.

وتعرض محال «شاندال» مزيجاً انتقائياً من الأدوات المنزلية الأنيقة والمجلات الفنية، وتضم قسماً للتصوير التناظري.

وفي متجر «الراي دي لا ماغيا» ستجد رفوفاً تحمل كنزاً من أدوات الخدع والألعاب السحرية، ويعتبر أحد أقدم مخازن الألعاب السحرية في العالم. يمكنك تناول أفضل المأكولات البحرية في المدينة على أيدي الشيف رافا ظفرا. في الجزء العلوي من المدينة، افتتح الشيف أخيراً مطعمه الفاخر «عمار» في فندق «إل بالاس» لجذب الجمهور. لكن مطعمه الأول في برشلونة، «إيستمار» المظلم والمكتظ بالزبائن في منطقة بورن، يبدو مكاناً أفضل لتذوق وصفاته غير العادية من الزعانف والأصداف.

يمكنك أن تبدأ بالمحار المشوي مع كعكة إسكابيتشي، ولا يفوتك «الشيبيرونيس» المقرمش (الحبار الصغير). وإذا كنت تتساءل عما إذا كان جمبري «بالاموس» المشوي يستحق سعره، فإن الإجابة هي «نعم» مدوية، (120 يورو لشخصين).

في «متحف بيكاسو»، يحتوي الجناح الأكثر إثارة على لوحة «لاس مينيناس» الشهيرة للفنان التكعيبي دييغو فلسكويز. وعلى مقربة من المتحف ستجد معرض «موكو» الذي افتتح حديثاً، ويعرض فنون اليوم.

يعرض المعرض المملوك ملكية خاصة، بعض أعمال الفنانين: جان ميشيل باسكيات، ويايوي كوساما، وداميان هيرست، وكاوس، وبانكسي.

لم تصمد غالبية المطاعم التي أسسها ألبرت أدري، التي تقع على بعد 90 دقيقة شمال المدينة، خلال فترة الوباء، حيث أغلقت جميعاً أبوابها، بينما أغلق مطعم «إل بولي» العريق في عام 2011. لكن مطعم «أنيغما» العريق بمنطقة بوبل فتح أبوابه من جديد، حيث يتميز المطعم بديكوراته الإسبانية التقليدية، وتوقيت عمله (يفتح أبوابه الساعة 6:30 مساء، وهي ساعة عشاء غير إسبانية تماماً) وجوه الغني بعبق الريحان، وقائمة مأكولاته التي تشمل وجبة شرائح الفطر مع البقدونس التي تعيد إحياء طقوس مطعم «إل بولي» الكلاسيكية القديمة. تتراوح أسعار غالبية الأطباق الفردية بين 7 و20 يورو.

* خدمة «نيويورك تايمز»

كنيسة «ساغرادا فاميليا» التي لا تزال في طور البناء



العجة الإسبانية من أشهر الأطباق في إسبانيا التي يتوجب عليك تجربتها

من أشهر المباني من تصميم أنتوني غاودي في برشلونة

الفنانة اللبنانية تؤيد عمليات التجميل بشرط عدم تغيير الملامح

مادلين طبر لـ«الشرق الأوسط»: الظهور كـ«ضيفة شرف» لا يضايقني

القاهرة: انتصار درديري

أكدت الفنانة اللبنانية، مادلين طبر، أن «الظهور كـ(ضيفة شرف) لا يضايقني». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إنها «رفضت مسلسلين في موسم رمضان، وإنها لن تقبل أي عمل غير مكتمل العناصر»، لافتة إلى أنها «تستعد لتصوير فيلم (ملف أسود) مع المخرج جميل جميل المغازي»، مشيرة إلى أنها «تؤيد عمليات التجميل بشرط عدم تغيير الملامح».

وتحمست مادلين للعمل في فيلم «نبيل الجميل أخصائي تجميل» رغم ظهورها كضيفة شرف. وقالت: «بطل الفيلم الفنان محمد هنيدي حمسني، وهذا هو ثالث عمل أشاركه التمثيل فيه، وقد رشحني هو والمخرج خالد مرعي للدور، وكان الفريق كله من أرقى الناس، فهنيدي فنان عاشق لفنه، وليس عندي غضاضة في الظهور كضيفة شرف طالما أن ظهوري مؤثر في الأحداث».

وجسدت مادلين بالفيلم شخصية امرأة لبنانية لديها هوس بالتجميل تتعرض لعملية غير ناجحة. ومادلين من المؤيدات لعمليات التجميل. وتقول: «أنا مع عمليات التجميل بهدف الحفاظ على ما وهبني الله إياه، وليس لأغير ملامحي، وكل ما أقوم به بعض التعديلات لأحافظ على ما أنا عليه».

واعتذرت مادلين عن عدم المشاركة في مسلسلين يعرضان في سباق دراما رمضان. وكتبت على حسابها بـ«فيسبوك»: «لن أشارك بأي عمل غير مكتمل في عناصره الفنية، إخراجاً ونصاً وإنتاجاً، وخلاف ذلك فالأفضل هو الانسحاب، وتاريخي يكفيني، فلا أحتاج لأحارب لأجل اسمي».

> «أنا مع عمليات التجميل بهدف الحفاظ على ما وهبني الله إياه، وليس لأغير ملامحي، وكل ما أقوم به بعض التعديلات لأحافظ على ما أنا عليه»

الفنانة مادلين طبر (الشرق الأوسط)

ورغم انطلاقتها الفنية من لبنان، قدمت مادلين أعمالاً في أغلب الدول العربية مثل الأردن وسوريا والكويت، حيث تقول مادلين: «أول عشرين سنة من حياتي كانت النجومية والتألق في لبنان، لكنني بعد ذلك تنقلت في الوطن العربي من عاصمة لأخرى، وكتب الله لي أن أنجح في كل العواصم، لدرجة أن ليبيا والأردن والكويت وسوريا تعتبرني ابنتها، إلى أن وصلت للقاهرة منذ 34 عاماً وصار لدي إحساس بأنني لو ابتعدت عن القاهرة كأنني تغربت، وبدايتي كانت من خلال مسلسل (وداعاً قرطبة)، ثم (أيام المنيرة)، و(الفرسان)، وفيلم (الطريق إلى إيلات) الأحب لقلبي».

وأضافت: «إحساسي الحقيقي أن مصر بلدي، حتى لو لم يكن لدي عمل أصوره أبقى في مصر، وأنتمي للبنان ولمصر بكل قوة، وقد حققت مكانتي في مصر وقدمت بطولات أولى وثانية، وشاركت كبار النجوم، وكنت محظوظة لأنه لا يوجد نجم مصري كبير لم أعمل معه، والوحيد الذي لم أعمل معه هو الفنان محمد صبحي، وقد عرض علي مسرحية أخيراً».

وتبدي الفنانة اللبنانية حماسها للمشاركة في أعمال لبنانية. وتقول: «إذا عرض علي عمل جيد في دور أساسي، قد لا يكون الأول، فإنني سأرحب به، فليس من المعقول أن أترك لبنان نجمة وأعود إليه في دور (سنيدة)، وقد شهد فيلم (الإنجاز) للمخرج رفيق الحجار بدايتي مع كبار نجوم السينما اللبنانية، ثم (لعبة النساء) مع المطرب سامي كلارك وشوقي متى والمخرج سمير الغصيني، وقدمنا معاً فيلماً آخر (عودة البطل) مع بطل الملاكمة محمد المولى».

وشاركت مادلين الفنان المصري الراحل محمود مرسي فيلم «الجسر»، وعاشت حالة من القلق حتى فاجأها برأيه فيها كممثلة. وتضيف: «كنت أشعر بحالة رعب ونحن نصور فيلم (الجسر)، فبعد كل مشهد أسأله يا أستاذ أنا تمام؟ فاستوقفني وقال لي: لو لم أشعر أنك ممثلة جيدة لن أقبل أن تكوني ابنتي في الفيلم»، ثم أردف قائلاً: «يا بنتي أنت ممثلة (كويسة)... وعيناك بهما ذكاء فطري. وكانت هذه شهادة أستاذ كبير جعلتني أطير فرحاً».

وتستعد مادلين لتصوير فيلم جديد بعنوان «ملف سري» للمخرج جميل جميل المغازي. وتقول: «أنتظر تصويره بشغف وأظهر في دور رائع وأساسي بالفيلم الذي يلعب بطولته خالد سليم، ومي سليم، والراقصة دينا، وقد أجرينا تحضيرات للفيلم وللشخصية التي سأؤديها بملابسها، والشكل الذي ستظهر به. كما أظهر كضيفة شرف مع المطرب محمد نور وملك قورة في فيلم من إخراج محمد حمدي، وحالياً أقرأ سيناريو مع المنتج والممثل أحمد بجه لو استقررت عليه سوف أبدأ تصويره».

وعملت مادلين طبر مذيعة وصحافية، وقدمت برنامجين اجتماعيين للمرأة. وتقول: «أتمنى تقديم برامج مسابقات ضخمة لها طابع ثقافي أو برامج (لايت)».

استقبل المهرجان في دورته السابقة 39 ألف زائر و4345 متخصصاً في صناعة السينما

نوفمبر المقبل موعداً للدورة الثالثة لـ«البحر الأحمر السينمائي»

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي رسمياً؛ عن إقامة الدورة الثالثة للمهرجان ستقام في الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 9 ديسمبر (كانون الأول) 2023 في مدينة جدة، (غرب السعودية).

وكانت النسخة الثانية لعام 2022 شهدت إشادة بالغة وواسعة، لما احتضنته من برامج وفعاليات ساهمت في تحريك واقع صناعة السينما في المنطقة، جنباً إلى عرض 143 فيلماً من 66 دولة مع 39410 زائرين من مشاهدي الأفلام و4345 من متخصصي صناعة السينما، دون نسيان وسائل الإعلام والطلاب، ضمن زيادة بلغت 12 في المائة في إجمالي الطاقة الاستيعابية للحضور.

جمانا الراشد رئيسة مجلس أمناء مهرجان البحر الأحمر السينمائي والممثل العالمي جاكي شان ومحمد التركي رئيس المهرجان (الشرق الأوسط)

واسترجاعاً لملامح الدورة السابقة لسنة 2022، فقد احتضنت شاشات المهرجان 7 أفلام روائية سعودية طويلة وجديدة، و16 فيلماً قصيراً من موجة صاعدة وواعدة من صانعي الأفلام السعوديين، وهو ما عكس واقع صناعة السينما المحلية النابضة والمزدهرة، وقدمت تشكيلة مبتكرة من صانعي الأفلام الذين سيقودون مستقبل السينما السعودية صوب مزيد من الحيوية والإبداع.

وانطلاقاً من هدف تقدير وتشجيع الإبداع السينمائي في كل من السعودية والعالم العربي وآسيا وأفريقيا؛ فقد توجت مسابقة الأفلام في الدورة الماضية من خلال جوائز اليسر، ومن خلال لجنة تحكيم بارزة يترأسها المخرج أوليفر ستون الحائز على الأوسكار؛ ما عدده 13 فيلماً؛ بأرفع جوائز تتويج السرد القصصي. حيث ذهبت جائزة اليسر الذهبي في فئة الأفلام الروائية الطويلة لفيلم: «جنائن معلقة» للمخرج أحمد ياسين الدراجي، بينما ذهبت جائزة الجمهور برعاية فيلم العلا إلى فيلم: «شيابني هني» للمخرج زياد الحسيني.

وعلى مستوى التكريم؛ فقد بادر المهرجان أيضاً ضمن دورته المنصرمة ومن خلال جائزة اليسر الفخرية؛ بتكريم كل من النجم الأسطوري والممثل والمنتج شاروخان، جنباً إلى الأيقونة المصرية يسرا، والمخرج البريطاني المرموق جاي ريتشي، والممثل والمخرج جاكي شان الحائز على الأوسكار.



مهرجان البحر الأحمر السينمائي في دورته الماضية استقطب العديد من نجوم الفن (الشرق الأوسط)

> استقبل سوق البحر الأحمر تشكيلة واسعة من المتخصصين في صناعة السينما جنباً إلى جنب مع مواهب بارزة وصانعي أفلام رواد من جميع أنحاء العالم على امتداد أربعة أيام

وعلى مدار 10 أيام؛ احتضنت منصات المهرجان تشكيلة واسعة من القامات السينمائية، بما في ذلك: شارون ستون وسبايك لي وأنطونيو بانديراس وأكشاي كومار ونادين لبكي وجاكي شان وآندي جارسيا ولوكا جوادانيينو ورانبير كابور وهريثيك روشان وجوريندر شادا ونيللي كريم وأندرو دومينيك وفاتح أكين وعادل العربي وبلال فلاح ومو عامر وميشيل أوسيلوت وكوثر بن هنية وجاسبار نوي، حيث شاركوا جميعاً في سلسلة من الحوارات التي استضافها المهرجان ضمن دور فوكس سينما، وأتاحها لزوار المهرجان.

وعلى هامش المهرجان، استقبل سوق البحر الأحمر تشكيلة واسعة من المتخصصين في صناعة السينما جنباً إلى مواهب بارزة وصانعي أفلام رائدين من جميع أنحاء العالم على امتداد أربعة أيام، بهدف تبادل المعرفة ومناقشة التعاون الإبداعي والتجاري واستكشاف آفاق وتطورات صناعة السينما في المملكة العربية السعودية وخارجها.

واحتضن سوق المشاريع 23 مشروعاً، 6 منها قيد الإنجاز، كما استضاف 50 جهة عارضة و13 ندوة نقاشية، ورتب أكثر من 1190 اجتماعاً عبر جميع برامجه وفعالياته، بما في ذلك فعالية أيام المواهب؛ وهي فعالية تجرى على امتداد يومين مكرسة لدعم وتطوير الجيل القادم من صانعي الأفلام السعوديين. واختتم سوق البحر الأحمر فعالياته بتتويجه للمشاريع الفائزة في حفل جوائز سوق البحر الأحمر؛ من خلال منح مادية سخية.

ولا يتوقف نشاط المؤسسة عند المهرجان الذي يجري على امتداد 10 أيام، بل تبادر مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي على مدار العام؛ بدعم الجيل القادم من صانعي الأفلام، ضمن مهمة بدأت منذ عام 2019 ولم تتوقف حتى اللحظة، وأسفرت عن دعم ما يقارب 170 فيلماً في مرحلة التطوير والإنتاج وما بعد الإنتاج، لأعمال من العالم العربي وأفريقيا.

وقال محمد التركي الرئيس التنفيذي لمؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي: «بالنسبة لنا فقد حققت دورتنا الثانية نجاحاً كبيراً، وهو ما يعكس ارتقاء مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي إلى حدث عالمي نفخر به. ولا يسعنا إلا التعبير عن امتناننا لكل من دعمنا، حيث إننا ومع وعينا بكوننا مهرجاناً سينمائياً جديداً، إلا أننا سعداء بحفاوة كل من مجتمعنا المحلي، جنباً إلى الإقليمي والدولي بنا، ممثلاً بالضيوف الذين تشرفنا بحضورهم. وكم أسعدنا الترحيب أيضاً ببعض الشخصيات البارزة في السينما العالمية والبوليوودية والعربية، بعد أن شاركوا كواليس رحلة صعودهم إلى نجومية واحتراف فن الشاشة الكبيرة، مع جيل جديد من المبدعين السعوديين الذين نجحوا في لفت انتباه المجتمع السينمائي العالمي. وأؤكد على مواصلتنا الالتزام بدعم صانعي الأفلام الصاعدين على مدار العام، وترحيبنا بمشاريع الإنتاج والتصوير داخل أرضنا وثرائنا الطبيعي والحضاري. دون أن أنسى مهمة التخطيط للدورة الثالثة من المهرجان التي لن تشغلنا عن مواصلة برامجه وفعالياته ومبادراته التي تجرى على مدار العام».

درة مجموعة «ستيرن» الشهيرة في حقبة العشرينات

لوحة مستردة لكاندينسكي تعرض بـ45 مليون دولار

لوحة كاندينسكي «مورناو ميت كيرشيه II» (مورناو مع الكنيسة) (1910) أثناء عرضها في لندن (سوذبيز)

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تعرض دار مزادات «سوذبيز» واحدة من أعظم لوحات الفنان العالمي كاندينسكي التي ستصل إلى السوق خلال فصل مارس (آذار) المقبل في لندن. توجز تلك اللوحة، التي تحمل اسم «مورناو ميت كيرشيه II» (مورناو مع الكنيسة) (1910)، التي يعود تاريخها إلى لحظة تحول في حياة كاندينسكي المهنية، بدايات اللغة التجريدية الثورية التي سوف تمثل دعامة باقي حياته المهنية، وتضع الجيل الجديد من الفنانين على مسار جديد. لهذه اللوحة التي تم تنفيذها على مقياس مبهر، وفي شكل مقارب للشكل المربع الذي يفضله الفنانون المعاصرون الطليعيون من مونيه إلى كليمت، وباستخدام مجموعة غنية من درجات الألوان المتناقضة المتقابلة، والتي تم استرجاعها مؤخراً، تاريخ مذهل ولافت للنظر.

بعد فترة قصيرة من رسم تلك اللوحة، حصلت عليها يوهانا مارغريت ستيرن (ني ليبمان، 1874 - 1944)، وسيغبيرت صاموئيل ستيرن (1864 - 1935). كانت يوهانا وسيغبيرت، وهما شريكان مؤسسان لمشروع ناجح في صناعة النسيج، في قلب الحياة الثقافية الزاهرة المتوهجة خلال حقبة العشرينيات في برلين، وكان لديهما دائرة اجتماعية من المعارف من بينهم توماس مان، وفرانز كافكا، وألبرت أينشتاين، وكونا معاً مجموعة رائعة مبهرة من الأعمال الفنية.

تجلت من خلال نطاق تلك المجموعة، التي ضمت أكثر من مائة لوحة، الأذواق والاهتمامات المتنوعة التي تتباين بين روائع الفن الهولندي القديم وأعمال أحدث رائدة من إبداع بيير أوغست رينوار، ولوفيس كورنث، وأوديلون ريدون، وماكس ليبرمان، وإدفارد مونش، وماكس بيخشتاين.

مع ذلك تغير كل شيء بعد تنامي سلطة النازيين، فرغم وفاة سيغبيرت لأسباب طبيعية عام 1935، اضطرت يوهانا مارغريت في النهاية إلى الهروب من ألمانيا، ورغم ذلك لم تتمكن من الهروب من الهولوكوست (المحرقة). في خضم تلك الأحداث المريعة، تشتتت وتفرقت مجموعة «ستيرن» الفنية، وتم التعرف على تلك الأعمال منذ نحو عشرة أعوام على جدران متحف «فان آب» في أيندهوفن بهولندا، حيث كانت معلقة منذ عام 1951. وتمت إعادة لوحة «مورناو ميت كيرشيه II» مؤخراً إلى ورثة عائلة ستيرن. وسوف يتم عرض اللوحة للبيع بمبلغ يقدر بنحو 45 مليون دولار، ومن المقرر أن يتم تقسيم الأرباح بين ثلاثين فردا من ورثة ستيرن الذين لا يزالوا على قيد الحياة. كذلك سوف تمول عملية بيع ذلك العمل الفني المزيد من الأبحاث المتعلقة بمصير المجموعة الفنية المملوكة للعائلة.

ومن جانبها قالت هيلينا نيومان، رئيسة دار «سوذبيز» في أوروبا: «حددت فترة لوحة مورناو لكاندينسكي الفن التجريدي للأجيال التالية، ويعد ظهور تلك اللوحة المهمة، وهي من آخر اللوحات التي تنتمي إلى تلك الفترة وذلك المقياس، والتي لا تزال مملوكة لأشخاص، لحظة مميزة بالنسبة إلى السوق وجامعي اللوحات الفنية. ويسمح لنا استرجاعها بعد تلك السنوات الطويلة بإعادة الاتصال أخيراً بين هذه اللوحة المذهلة وتاريخها، وإعادة استكشاف موضع عائلة ستيرن ومجموعتهم الفنية في البيئة الثقافية الزاهرة في برلين خلال حقبة العشرينيات».

من النادر أن يتم عرض الأعمال الفنية المبكرة لكاندينسكي في السوق، حيث تحظى المجموعات التي تمتلكها المتاحف الكبرى حول العالم بنصيب الأسد من تلك الأعمال. قبيل عملية البيع المقررة في لندن في الأول من مارس (آذار)، سيتم عرض اللوحة في دار «سوذبيز» بهونغ كونغ خلال الفترة من 5 حتى 7 فبراير (شباط)، وفي نيويورك خلال الفترة من 11 حتى 15 فبراير، وفي لندن خلال الفترة من 22 فبراير حتى 1 مارس.

لوحة «مورناو» والطريق نحو التعبير التجريدي

زار كل من كاندينسكي، وغابرييل مونتر (وهو من محبيه ومن زملائه الفنانين) قرية مورناو بجبل بافاريا خلال صيف 1908. سرعان ما وقعا في حب المكان، واشتريا سوياً منزلاً في المنطقة خلال العام التالي، حيث قضيا هناك فصول صيف سعيدة، كانت في كثير من الأحوال بصحبة الصديقين الفنانين أليكسي جاولينسكي، وماريان فون فيرفكين. قدمت القرية ومحيطها مجموعة ثرية من الموضوعات التي أصبحت مركزية في أعمال كاندينسكي خلال تلك السنوات المهمة، التي شهدت اتخاذه خطواته الأولى نحو التجريد، ومثلت بداية تغير جذري كبير في مسار الفن الغربي.

قدم كاندينسكي من خلال لوحة «مورناو ميت كيرشيه II» كل التأثيرات التي امتصها واستوعبها خلال الفترة التي قضاها في باريس من 1906 حتى 1907 (تفكيك الشكل لبول سيزان: والألوان الزاهية النابضة بالحياة لأتباع المدرسة الوحشية، والمشاهد الفريدة لفينسنت فان غوخ)، مكوناً شيئاً مختلفاً كلياً ومميز له تماماً، من انفجار لوني وشكلي، أكثر ابتعاداً وانفصالا عن التصوير الطبيعي، أثر على مشاهدي اللوحات من خلال الطريقة الانفعالية والروحانية التي عبر عنها كاندينسكي بعد ذلك بعام في نصه الأصيل «بشأن العنصر الروحاني في الفن».

ويعد إرث الأعمال النهائية لكاندينسكي مثل «مورناو ميت كيرشيه II» مميزا وجليا في أعمال الفنانين التعبيريين التجريديين الذين كانوا يعملون في أميركا خلال فترة ما بعد الحرب العالمية مثل جاكسون بولوك، وويليم دي كوننغ، الذين يدينون بالفضل إلى كاندينسكي، ولفنه الرائد الطليعي لاتخاذ الخطوات الأولى على طريق التجريد.



لوحة كاندينسكي على جدار غرفة الطعام بفيلا ستيرن (سوذبيز)

«دبي للصحافة»: منتدى الإعلام العربي في نهاية سبتمبر المقبل

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي دبي للصحافة عن «تنظيم منتدى الإعلام العربي» يومي 26 و27 سبتمبر (أيلول) 2023 ضمن دورته الحادية والعشرين بمشاركة الإعلاميين في المنطقة وقيادات وممثلي المؤسسات الإعلامية المحلية والعربية والعالمية ورؤساء تحرير الصحف الإماراتية والعربية، والمفكرين في المنطقة وكبار الكُتّاب وصُنّاع المحتوى والمؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي.

وأكدت منى المرّي رئيسة نادي دبي للصحافة، الجهة المنظِّمة للمنتدى، أن الاستعدادات لدورته المقبلة قد بدأت منذ أسابيع لتحديد الموضوعات التي ستتضمنها أجندة الحدث، من خلال التواصل مع المجتمع الإعلامي العربي للتعرف على أهم المحاور التي تفرض نفسها على الساحة في الوقت الراهن وتستدعي طرحها على طاولة النقاش بهدف تحليل المشهد الإعلامي العربي وما ينتظره من فرص وما يواجهه من تحديات، كذلك للوقوف على مواطن القوة فيه، علاوة على رصد مواطن التطوير بغية التوصل إلى صيغ تدعم الإعلام العربي وتدفع به نحو مستويات جديدة من التميز، وتعزز تنافسيته بما يحقق تطلعات المُتلقّي ويُرضي احتياجاته الإعلامية.

وقالت: «كعهد المنتدى منذ انطلاقه قبل أكثر من 20 عاماً، وسيراً على نهج دبي الداعم للحوار الهادف والبنّاء ضمن شتى القطاعات، نحرص على أن تكون الموضوعات المطروحة للنقاش أساساً لأجندة شاملة تعكس فكر المجتمع الإعلامي العربي وطموحاته لمستقبل القطاع في المنطقة، تأكيداً لمكانة المنتدى بوصفه أكبر منصة لتبادل الأفكار والآراء والخبرات والتجارب الناجحة بين جميع الأطراف المعنية بقطاع الإعلام في المنطقة».

ويمثل منتدى الإعلام العربي وما يُقام على هامشه من فعاليات ساحة الحوار الأشمل والأوسع نطاقاً على الصعيد العربي بانضمام آلاف الإعلاميين من جميع التخصصات، حيث لا تقتصر قيمة المنتدى على ما تتناوله جلساته من موضوعات حيوية، بل تمتد إلى ما وراء ذلك بما تشهده أروقة المنتدى من نقاشات تضم رواد العمل الإعلامي في المنطقة وكذلك الأجيال الإعلامية الجديدة التي تجد في هذا التجمع المهني الفريد فرصةً نادرة للقاء قامات إعلامية رفيعة ورموز لها مكانتها في ساحة الإعلام ضمن احتفالية فكرية ومهنية متجددة كل عام.

من جهتها، أوضحت الدكتور ميثاء بوحميد، مديرة نادي دبي للصحافة، أن شهادة الثقة المتجددة التي يمنحها مجتمع الإعلام العربي للمنتدى مع كل انعقاد له، تتضح من خلال حرص قيادات أهم وأبرز المؤسسات الإعلامية في المنطقة على المشاركة في الحدث كل عام والأعداد الكبيرة التي تقدر بالآلاف سنوياً من مختلف التخصصات الإعلامية، التي ترى في المنتدى مناسبة مهمة لمناقشة حال الإعلام وتبادل الأفكار حول كل ما يسهم في الارتقاء بأساليبه وآلياته وأدواته، ومن ثم مخرجاته، وهي كلها أمور تشكل حافزاً مستمراً للنادي على بذل كل جهد ممكن لتقديم حدث يرقى إلى المستوى المأمول له؛ من اكتمال المضمون وملامسته للواقع وقدرته على استشراف المستقبل.

وقالت بوحميد: «يتم تشكيل ملامح أجندة المنتدى على مستويين؛ الأول داخلي من خلال جلسات يعقدها فريق العمل لتحديد النقاط الأجدر بالنقاش في حضور هذا الجمع من المتخصصين وصُنّاع القرار الإعلامي من الإمارات وكل أنحاء المنطقة، والثاني يتمثل في عمل النادي على استطلاع آراء المؤسسات والكوادر الإعلامية العربية للتعرف على أهم الموضوعات التي يأملون في أن يناقشها المنتدى».

جمعهم في برنامجه «هذا مكانك» لاستعادة الذكريات
هشام الهويش وطلاب «ستار أكاديمي» بعد 20 عاماً... ما لا يُنسى

بيروت: فاطمة عبد الله

صعُب على هشام الهويش التصديق بأنّ عشرين عاماً مرّت. «كيوم وليلة»، كوّر وجهه على طريقته في الفكاهة وقال. يعود طالباً في «ستار أكاديمي» وهو بين زملائه في الأكاديمية الأشهر جماهيرياً. ففي برنامجه «هذا مكانك» (SBC)، والحلقة عرضتها أيضاً (LBCI)، من إنتاج «هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية»، حلّ أحمد الشريف، محمد عطية، زيزي عادل، أماني السويسي وسلمى غزالي، ضيوفاً نبشوا ذاكرة مشتركة وأياماً مضت بحلوها ودروسها.

على نغمات موسيقى البرنامج الذي عُرض موسمه الأول قبل عقدين، دخل المقدّم السعودي وطلاب الأكاديمية. تتسرّب وجوه وَقْع الزمن، ويتفرّق مَن أمضوا أشهراً تحت أضواء الكاميرات، كلٌّ في اتجاهه. يغنّون: «لإلنا الحياة»، مُدغدغين في المشاهدين مواضع الحنين. يصف الهويش الحلقة بـ«الاستثنائية» ويقدّمها بحب. فقد كان جزءاً من مكان تعلّق به الناس وأقاموا عاطفياً في أرجائه. «يا هلا فيكم والله»، يجدّد الترحيب معلناً عن تخبّط المشاعر: «أبكي أو أفرح؟»، لاحتواء اللحظة على النقيضين، وهي تحرّك الصور وتنبش الدواخل.

يسأل الهويش، عطية، عما يذكره من بداياته: «كيف قدّمتَ وقُبلت؟»، فيروي العِبرة من القصة: «رُفضتُ في غير برامج، ثم رنّ هاتفي للمرة الأولى من رقم خارج مصر. الشابة صاحبة اللهجة اللبنانية زفّت الخبر السار. أحياناً، ثمة أمور تحدث في الوقت المناسب. حسناً أنني رُفضت لأنال شهرة أوسع ويأتي ما يعوّض».

للهويش طريقة تقديم ممزوجة بخفّة الدم. مزاحه ظل جدّيته. يُمرّر الحلقة بدعابة تحرص على تجنّب السخافة. يقول لزملائه إنه واحد منهم: «لستُ الآن مقدّماً. عدتُ طالباً في الأكاديمية!». ويصغي إلى بداية أحمد الشريف: «نصحني أخي بالتقدّم إلى البرنامج حين أقيمت اختبارات الأداء في تونس. نلتُ الإعجاب والقبول». أماني السويسي لها حكاية أخرى: «منعتنا أمي من مشاهدة الحلقات. صُعِبَتْ ماما. إلى أن اقتنعت على مضض».

سهّل الاقتناع اعتقاد الأم بأنّ الابنة لن تُقبل بين 8000 تونسي سيصل منهم اثنان فقط. لكنها الموهبة. بعد 18 عاماً، تأتي زيزي عادل إلى برنامج الهويش ومعها ما أهداه إليها: كفّ ملاكمة لونه الأحمر غادره وهجه. شرَدَ عطية بأفكاره: «ماذا يجعل شاباً على هذا الكوكب يهدي فتاة هدايا مشابهة؟». ضحكٌ كثير في الحلقة، وأجواء صداقة لا يكرّسها التواصل اليومي، بل أثر أيام لا تُنسى.


الطلاب أمام أستاذة الـ«فوكاليز» ماري محفوظ (إس بي سي)



المقدّم السعودي هشام الهويش في برنامجه «هذا مكانك» (إس بي سي)

> للهويش طريقة تقديم ممزوجة بخفّة الدم. مزاحه ظل جدّيته. يُمرّر الحلقة بدعابة تحرص على تجنّب السخافة. يقول لزملائه إنه واحد منهم: «لستُ الآن مقدّماً. عدتُ طالباً في الأكاديمية!». ويصغي إلى بداية أحمد الشريف: «نصحني أخي بالتقدّم إلى البرنامج حين أقيمت اختبارات الأداء في تونس. نلتُ الإعجاب والقبول».

يُحمّل أحمد الشريف سبب غيابه في عزّ الشهرة مبرراً بسيطاً: «تزوّجتُ وتعذّر التوفيق بين الفن والزواج، فاخترتُ العائلة. الآن أعود». يتوسّط الاستوديو للغناء فيما كاميرا المخرج اللبناني باسم كريستو تمنح الحلقة جمالية بصرية: «سهران معاك الليلة»، أغنيته الحاضرة بغيابه.

تحلو الأجواء بألعاب من وحي الأكاديمية وأساتذتها. يحوّل الهويش دقيقة الاتصال بالعائلة أيام البرنامج إلى فسحة للضحك: «كانت دقيقة للفضفضة! حتى إنّ الاتصال يُقطع إن تجاوز الطالب شروط المكالمة». من هنا وُلدت فقرة للتسالي.

يُذكّر هشام، أماني السويسي، أنهما كانا كالقط والفأر، «توم وجيري الأكاديمية». وبين الضحكات، تستلقي الذكريات بطعم الماء البارد أثناء النوم أو جهاز الإطفاء مسلّطاً على الوجه. يسأل الهويش: «هل ثمة ما يمكن اعتباره لعنة ستار أكاديمي؟»، قاصداً استحالة فصل الفنان عن بداياته. عطية يجيب: «طلاب كجوزيف عطية وناصيف زيتون يعرّف فنهم الناس عنهم. آخرون يرافقهم ظل البرنامج إلى اليوم».

يمرّ وجها الأكاديمية الصيقان برونو الطبّال وسينتيا كرم. فنانان من لبنان رسما طريقهما بقلب واحد. تحاول الحلقة ألا يقتصر ضيوفها على الحاضرين في الاستوديو. بتقارير، يطل أساتذة بعد عقدين لمشاركة الذكريات. ميشال فاضل يعزف على البيانو. بيتي توتل تستعيد تفاعل الطلاب مع دروس المسرح. وديع أبي رعد يبتسم لشغبهم وجورج عساف يذكر مهاراتهم البدنية في صفوف الرياضة. أساتذة آخرون حاضرون بطيفهم، كأسامة الرحباني وقد تسبّب بتوجّه الهويش إلى الحمّام لذرف الدمع الصامت، ففوجئ بطالب آخر يبكي للسبب عينه: «هزّأني أسامة وأنا ابن عائلة».

«ذكريات برشا»، يخاطب أحمد الشريف زملاءه، بينما فيديوهات عمرها 20 عاماً تُستعاد. يطل بشار القيسي، أحد طلاب الأكاديمية، من أميركا للسلام والاطمئنان. يلفت نظر الحاضرين إلى حقيقة أنهم لو تعمّدوا التفكير بلقاء يجمعهم بعد 18 عاماً، لَما صدّق أحد احتمال حصوله. يُنهي هشام بخلاصة: «عدد الطلاب المارّين على الأكاديمية هائل والكل خطّ مسار حياته. بعض تزوّج وأنجب، وبعض يعبر دروب الشهرة».

أجابت أماني السويسي عن اتهامات وجّهتها للأكاديمية بشأن «التلاعب بالتصويت». وفيما زيزي عادل تُلطّف الجوّ على الطريقة المصرية بمحاولة تركيب جملة باللغة الفرنسية، تحوّل الحديث إلى الجدّية بإعلان السويسي أنّ التجربة لم تخلُ من انتقادات طالت البرنامج وأساتذته. وكلحظة رجاء، استحضرت سلمى غزالي روح أختها الراحلة ريم. خبّأت الدمع وهي تصفها بالشجاعة التي حاربت السرطان حتى الرمق الأخير، ليحول دخول ماري محفوظ دون تخييم الحزن. أستاذة الـ«فوكاليز» أعادتهم 20 عاماً إلى الوراء. هي على البيانو، وهم يصدرون أصواتاً حفظها الملايين: «مييي آآآآ إيييي إي».

زاهي حواس

السعودية والنشاط الأثري مجدداً

ما زلنا نتحدث عن تاريخ البحث والنشاط الأثري في المملكة العربية السعودية، بداية من مراحل الإدراك والتعرف وبدايات البحث والتوثيق والتسجيل، ثم الحماية والحفظ والترميم لتراث أثري عظيم تذخر به السعودية، ولا يزال معظمه غير معروف أو مكتشف بعد، رغم وجود مئات المواقع الأثرية المسجلة في كل أرجاء المملكة، وآلاف القطع الأثرية المكتشفة من نتاج أعمال البحث والتنقيب العلمي، التي نشطت في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة.

توقفنا في المقال السابق عند أهمية إصدار مجلة «أطلال» عام 1977. وبعد ذلك، وفي بداية الألفية الثالثة، وتحديداً سنة 2003، صدر المرسوم الملكي بنقل مهام وكالة الآثار إلى الهيئة العليا للسياحة.

وفي عام 2008 تغير اسم الهيئة ليستوعب تحت مظلته الأنشطة البحثة والعلمية المتعلقة بالآثار، فصار اسمها الهيئة العامة للسياحة والآثار، ثم الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وذلك قبل أن ينتقل قطاع التراث الوطني ويصبح هيئة مستقلة باسم هيئة التراث وتتبع وزارة الثقافة في فبراير (شباط) 2020، ويمثل ذلك مرحلة جديدة من انطلاق العمل الأثري بالمملكة، الذي بدأ من حيث انتهت إليه جهود وإنجازات من تولوا من قبل مسؤولية الحفاظ على التراث الأثري للمملكة، باعتباره جزءاً أصيلاً للهوية السعودية وجزءاً مهماً من تاريخ الجزيرة العربية.

أما عن الدراسات الأثرية في المملكة، فلعل بداياتها الحقيقية تعود إلى عام 1972 من القرن الميلادي الماضي عندما صدر المرسوم الملكي بتأسيس المجلس الأعلى للآثار، الذي كان يهدف إلى جمع الخبرات العلمية في المجال الأثري تحت مظلة واحدة، من أجل ضمان وصول وكالة الآثار للهدف الذي أنشئت من أجله. وكان من اختصاصات المجلس الأعلى للآثار في ذلك الوقت اقتراح السياسات العامة لدائرة الآثار في مجالات صيانة وترميم الآثار والمناطق الأثرية، واقتراح تعديل نظام الآثار والقرارات الوزارية الصادرة تنفيذاً له، وتبادل وإعارة وقبول هبات الآثار، ودراسة التقرير السنوي الذي يصدر عن مدير الآثار، واقتراح ما يراه بشأن الوارد فيه.

هذا وقد صدرت النسخة الأولى من نظام الآثار في العام نفسه (1972) الذي تميز بالبساطة في مواده المتعلقة بالآثار داخل المملكة العربية السعودية، سواء الآثار الثابتة أو الآثار المنقولة.

وتواصلت جهود المملكة في تطوير قطاع الآثار والدراسات الأثرية، وإصدار القرارات التي تخدم التغيرات والتطورات المتلاحقة في مجال العمل الأثري، سواء على الصعيدين المحلي والدولي. ورغم حداثة علم الآثار بشكل عام فإنه يعتبر من أكثر العلوم تطوراً ونمواً، لدرجة أنه تفرعت منه عدة علوم كعلم الآثار الاجتماعي، والبيئي، والجغرافي، والعرقي، وغيره من العلوم التي جعلته أيضاً يرتبط بعلوم أخرى بصلات وثيقة، منها علم الأنثروبولوجي، وعلم الجيولوجيا، وغيرهما... ونتابع في المقالات القادمة، بإذن الله تعالى، باقي مسيرة المملكة العربية السعودية في تطوير نشاطها الأثري.

عرب وعجم

• حمد علي الهزيم، سفير الكويت لدى البرتغال، التقى، أول من أمس، بمدير عام السياسة الخارجية بوزارة الخارجية البرتغالية السفير روي فينوس، وخلال اللقاء جرى التطرق إلى أوجه التعاون الممكنة بين الكويت والبرتغال، والمشروعات المستقبلية بين الجانبين، والتطلع إلى توقيع عدد من الاتفاقيات التي تخدم مصالح كلا البلدين الصديقين، وثمّن السفير فينوس العلاقات الكويتية البرتغالية المتميزة واعتزاز الجانب البرتغالي بذلك.


حمد علي الهزيم

• البارو إيرانثو جوتييريث، سفير إسبانيا لدى مصر، استقبله، أول من أمس، وزير الصحة والسكان المصري خالد عبد الغفار، بمقر الوزارة؛ لبحث سبل التعاون المشترك بين مصر وإسبانيا في قطاع الرعاية الصحية، حيث تناول الاجتماع سبل التعاون ونقل الخبرات الإسبانية في تخصصيْ زراعة الأعضاء وسرطان الكبد من خلال تدريب الفِرق الطبية المتخصصة؛ لكون إسبانيا من الدول الرائدة في تلك التخصصات، فضلاً عن تدريب فِرق التمريض والفئات الطبية المعاونة؛ بهدف رفع كفاءتهم والتحسين من جودة الخدمات الطبية المقدَّمة للمواطنين.


البارو إيرانثو جوتييريث

• طارق علي خان، سفير كندا لدى الأردن، افتتح، أول من أمس، مؤتمر «فيم بارل» الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2023، بنسخته الثالثة، والذي تستضيفه السفارة على مدار يومين، ويسلّط الضوء على التحديات التي يطرحها مختلف أشكال العنف ضد المرأة عبر الإنترنت، حيث أكد السفير أهمية حشد الجهود للدعوة نحو تعزيز السياسات التي تمهّد الطريق لمشاركة المزيد من النساء في السياسة وتقلّد أدوار قيادية، مبيناً أن مبادرة «فيم بارل» تنطلق من التزام كندا بالمساواة بين الجنسين والتمكين.


طارق علي خان

• مارك باريتي، سفير فرنسا في مصر، كرّم، أول من أمس، الملحق الصحافي بسفارة فرنسا في القاهرة أحمد فاضل، في احتفالية كبرى بمقر السفارة؛ وذلك لتميزه خلال فترة عمله بالسفارة التي تجاوزت الثلاثين عاماً، في الفترة من 1989 إلى سبتمبر 2022، وكان فاضل قد سبق حصوله، خلال فترة عمله، على وسام الاستحقاق بدرجة فارس، وهو ثاني أرفع وسام يُمنح للشخصيات البارزة، وذلك من رئيس الجمهورية الفرنسي السابق فرانسوا أولاند.

• يوراي كوديلكا، سفير جمهورية التشيك لدى المملكة العربية السعودية، استقبله، أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ عادل بن أحمد الجبير، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى، خلال اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

• ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله، أول من أمس، محافظ المحافظة الشمالية علي بن الشيخ عبد الحسين العصفور، بحضور إليزابيث هاتينج رئيس القسم السياسي والاقتصادي بالسفارة. وأشاد المحافظ بعمق العلاقات الثنائية القائمة التي تجمع مملكة البحرين والولايات المتحدة الأميركية في مختلف المجالات والأصعدة. من جانبه أعرب السفير عن شكره وتقديره للمحافظ على حفاوة الاستقبال، مشيداً بالفعاليات والبرامج التي تقيمها المحافظة الشمالية، خصوصاً على المستويات «الصحي والرياضي والاجتماعي».


ياسر محمد شعبان

• ياسر محمد شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، التقى، أول من أمس، بوزير الداخلية البحريني راشد بن عبد الله آل خليفة، وجرى، خلال اللقاء، بحث مجالات التعاون الأمني وعدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير العمل المشترك. ورحّب الوزير بالسفير المصري، مشيداً بالعلاقات الطيبة التي تجمع البلدين الشقيقين ومستوى التعاون والتنسيق، خصوصاً في المجالات الأمنية. حضر اللقاء مدير عام الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والإلكتروني بوزارة الداخلية البحرينية.


شون باينيفيلدت

• شون باينيفيلدت، سفير جنوب أفريقيا لدى فلسطين، التقى، أول من أمس، بوزير التربية والتعليم الفلسطيني مروان عورتاني؛ لبحث آفاق التعاون المشترك في المجالات التعليمية. وأكد الوزير أهمية تعزيز أواصر الشراكة عبر اقتراح إبرام «خطاب نوايا» للتعاون بين البلدين يجري توقيعه في لقاء مقبل، والبناء عليه من خلال اجتماعات ولجان فنية. بدوره، اطلع السفير الوزير على نظام التعليم في جنوب أفريقيا، وما شهده من تحول بعد عام 1994، وآليات التعاطي مع قضايا المناهج والتقويم، والمهارات الحياتية والمواطنة وغيرها.


إيريك شوفالييه

• إيريك شوفالييه، سفير فرنسا في العراق، التقى، أول من أمس، بوزير الصناعة والمعادن خالد بتال النجم؛ لبحث سبل دعم الشراكات الصناعية بين بغداد وباريس. وأشار الوزير، في بداية اللقاء، إلى زيارة رئيس مجلس الوزراء لفرنسا، واصفاً إياها بالزيارة الاستثنائية والمُهمة للدفع بالعلاقات الثنائية إلى أفضل المستويات. من جهته أكد السفير أن حكومة بلاده جادّة بالعمل مع العراق في جميع المجالات ومستعدّة لتشجيع الشركات الفرنسية للدخول مع الوزارة في شراكات عمل في صناعات الفوسفات والحديد والأدوية.





كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
			■							2
					■	■				3
				■						4
■	■						■			5
			■					■		6
			■	■						7
					■					8
							■			9
■				■						10

أفقيا

1- اصغر جزر الانتيل الكبرى
2- من الاعشاب - يفرح
3- نشاهد - عملة عربية
4- في الفم - ثياب قديمة "معكوسة"
5- للتمني - كائن حي "معكوسة"
6- من اسماء الزمان "معكوسة" - عقل "معكوسة"
7- شجاع - بشر
8- اضاء "معكوسة" - من الامارات العربية "معكوسة"
9- من الاطراف - امبراطور فرنسي
10- شهر ميلادي - مسافة

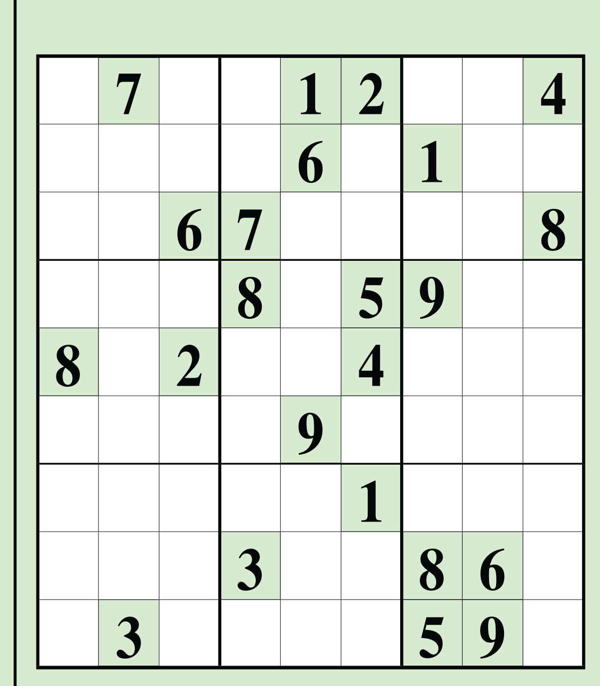
عموديا

1- من ثلاثية نجيب محفوظ
2- عاصمة بولندا - منتدى
3- ذائع الصيت - ضد قرى
4- سيدة "معكوسة" - ولاية امريكية
5- متشابهان - من ينتقد الاعمال الفنية - حرف نصب
6- نبات طيب الرائحة - مرض صدري - قهوة "معكوسة"
7- ضد يسرا - ضد يدوي "معكوسة"
8- دولة افريقية - رغد العيش
9- نيشان - عجل السيارة "معكوسة"
10- متشابهات - في الفم

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	و	ر	د	ي	د	س	ي	ن	د	-1
س	ا	و	■	ن	و	س	ن	ا	ي	-2
ل	ي	ب	ن	■	ن	ا	ي	د	ا	-3
ا	ل	ي	م	ن	■	■	ر	ا	ن	-4
ل	د	ا	■	س	ي	ن	■	ل	ا	-5
م	■	ن	ا	ي	■	د	ب	■	ك	-6
■	م	■	س	م	ن	■	ي	ا	ر	-7
ل	ا	ب	ن	■	خ	ي	ن	ر	ز	-8
ي	■	ن	ا	س	ي	ب	■	ي	و	-9
ل	س	■	ن	ي	ل	■	م	ج	ن	-10

سودوكو



	7			1	2			4
				6		1		
		6	7					8
			8		5	9		
8		2			4			
				9				
					1			
			3			8	6	
	3					5	9	

الحل السابق

3	7	6	4	8	1	5	9	2
8	5	9	3	2	7	6	4	1
4	1	2	5	6	9	3	7	8
5	4	7	6	3	2	1	8	9
6	2	8	1	9	4	7	3	5
9	3	1	7	5	8	2	6	4
7	9	3	2	4	5	8	1	6
1	8	5	9	7	6	4	2	3
2	6	4	8	1	3	9	5	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Thursday - 9 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16144
الخميس 18 رجب 1444 - 9 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16144

عالم الرياضة

بلجيكا تختار الشاب تيديسكو مدرباً لمنتخب غارق في همومه



سمير عطا الله

أيتام الركام

أُنقذت الطفلة وماتت الأم. صورة من آلاف الصور التي خلّفها الزلزال الذي بقر بطن الأرض وحوّله إلى مقابر جماعية وشرّد في العراء والفلاة والصقيع والرعب والجوع، ملايين الملتاعين.

شيء يبدأ في تركيا، أُمّ الزلازل، ويحوّل في طريقه كل شيء إلى ركام وأيتام وأرامل وخراب، بعضه قد لا يعاد تعميره أبداً. هذه عادة سيئة من عادات الأرض، عندما تقلد الإنسان في لحظات الاختلال والتخلي، فتنفجر في نقطة وتتفجّر إلى ذرات وصخور وموت وعذاب. ونادراً ما يتدخل القدر لإنقاذ رضيعة. هذه حكاية فردية عن مصاير البشر، أما الكارثة الجماعية فويل وهول وعجز وشلل.

والجوار مشكلة عندما يكون واقعاً على خط الزلازل. نحن نعرف ذلك في لبنان من كوننا على خط الزلازل السياسية عبر التاريخ. تُضرب فلسطين فنصاب، وتضطرب سوريا فنضطرب، وتَقصف إسرائيل فنحترق.

أسوأ المصادفات أن يكون جارك سيئ الحظ. شهدت تركيا 50 هزة قوية خلال قرن. وكل مرة ترتجّ لها سوريا. ثم انقلب قانون المصادفات عندما حدث الزلزال السياسي في سوريا وطفق اللاجئون هاربين إلى تركيا. كيف ستتعامل تركيا الآن مع الملايين من لاجئي البلدين: 51000 نقطة إيواء عبر البلاد؟ أما في سوريا فالدولة غائبة في مكان، وحاضرة في مكان. ولا يتحاكيان. ولا ينسّقان.

ودول العالم تعاقب المعذبين في معاقبتها للدولة السورية. وبدل أن تجمع المصيبة بين الأفرقاء جعلتهم أكثر انقساماً. وأظهر محور «الممانعة» المزيد من الفقر فيما غُمرت تركيا بالمساعدات من الغرب وبلدان الكفاية الاقتصادية. وتقدم روسيا المنهكة في جورجيا المَدافع، فيما الحاجة إلى مستشفيات وأطعمة. وتدور بين الفريقين حروب شماتة إعلامية فيما تعلو فوق كل شيء صورة المولودة التي سوف تعيش كل حياتها على أنها يتيمة الركام وعنوان الكارثة.

في مثل هذه الحالة من الهوان البشري يحتاج الناس إلى علبة حليب، وضمادات، وأكياس أرز. ولا يطيقون سماع الخطب والزعيق والأناشيد الحماسية التي لا يطاق سماعها في مثل هذه الحالات من العذاب الجماعي، والمرض واليأس والأوبئة. لم تعد القمة التركية السورية خياراً سياسياً. صغرت السياسة حتى الصفر. وصارت قمةَ الحياة أُمٌّ تلد وتموت. لا يمكن للأمومة أن تغيِّر عاداتها.



الممثلة الأميركية أليسون بري تقف أمام المصورين بعد حضورها برنامج «عرض اليوم» في «أن. بي. سي» بنيويورك (غيتي)

مشعل السديري

لا نامت أعين الجبناء

لم أجد هناك إنسانا مطربا نفسه –أي مسعدا نفسه-، أكثر من ذلك الإنسان الغريب العجيب الذي سوف أحدثكم عنه، ولا أدري هل حديثي عنه ناتج عن الحسد، أم أنه ناتج عن الغيرة أو الإعجاب بشجاعته التي تذكّرني بخوفي وجبني وارتباكي المنقطع النظير عندما أكون مع امرأة في مكان واحد، فكيف لو مجموعة كبيرة من النساء؟! لا شك أنني ساعتها سوف أولّي الأدبار فراراً.

وتنطبق على ذلك الرجل الذي سوف أطرحه أمامكم مقولة: كلما حصلت على أكثر زادت سعادتك أكثر، وهذا هو (زيونا تشانا) وعمره (74) عاماً والذي يعيش في شمال شرقي الهند النائي وله 39 زوجة و94 من الأبناء و33 من الأحفاد.

وذكرت تقارير إعلامية أن كل هؤلاء يعيشون في بيت من أربعة طوابق ومكون من 100 غرفة بقرية جبلية في ولاية ميزورام الواقعة على الحدود مع ميانمار وبنغلاديش.

وقال زيونا تزوجت ذات مرة 10 نساء في عام واحد، وتتقاسم زوجاته مهجعاً قريبا من غرفة نومه الخاصة ويقول السكان المحليون إنه يفضّل وجود سبع أو ثمانٍ منهن إلى جانبه طوال الوقت، والأبناء وزوجاتهم وجميع أطفالهم يعيشون في غرف مختلفة في ذات المبنى ولكنهم يتقاسمون مطبخاً مشتركاً.

وتتبادل النساء مهمة الطهي بينما تنظف بناته المنزل ويقمن بغسل الملابس، ويتولى الرجال العمل مثل زراعة الأرض ورعي الماشية، وتستهلك العائلة المكونة من 167 فرداً نحو 91 كيلوغراماً من الأرز وأكثر من 59 كيلوغراماً من البطاطس يومياً، وتعينهم على الحياة مواردهم الخاصة وتبرعات من أتباعهم.

وفوق ذلك هو يقول: حتى اليوم أنا مستعد لتوسيع عائلتي وأرغب في المضي قدماً في أي زيجة أخرى، فلدي كثير من الأشخاص الذين أرعاهم وأتولى مسؤوليتهم وأعتبر نفسي محظوظاً.

وقد التقى بأولى زوجاته –التي تكبره بثلاث سنوات- عندما كان في السابعة عشرة من عمره، وهو يرأس طائفة مسيحية محلية تدعى (تشانا) تبيح تعدد الزوجات، وتعتقد تلك الطائفة أنها ستحكم العالم قريباً مع المسيح.

الحقيقة أن (زيونا) ذلك رجل ولا كل الرجال، لا يعيش حياته بالطول والعرض فقط، ولكنه يعيشها بالأبعاد الثلاثة أيضاً، وله كل ليلة قرص وعرس.

وهذا النموذج المشوه الذي ذكرته وهو يدين بالمسيحية، إنما يدحض حجج المعارضين للدين الإسلامي، الذي سمح بتعدد الزوجات، ولكنه قيده بشروط منطقية عادلة، لا يقدر عليها إلا من أوتي ضميرا وعقلا راجحا.

ولا أملك إلا أن أقول: لا نامت أعين الجبناء –من أمثالي.

علماء ينجحون في إطالة عمر أقدم فأرة تجارب

لندن: «الشرق الأوسط»

ادعى علماء يعكفون على علاج تجريبي مضاد للشيخوخة أنهم نجحوا في تحطيم رقم قياسي من خلال إطالة عمر فأرة مختبر يطلق عليها سيما، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وهذا الاسم عبارة عن كلمة هندية تعني «الحد» أو «الحدود»، وتعتبر سيما آخر ناجية متبقية من مجموعة من القوارض حصلت على جرعات من بلازما الدم مأخوذة من حيوانات صغيرة، للتعرف على ما إذا كان العلاج يطيل حياة هذه الحيوانات.

وكشف الباحثون عن أن سيما، المولودة في 28 فبراير (شباط) 2019، عاشت 47 شهراً، لتتجاوز بذلك عتبة الـ45,5 شهر، والتي يعتقد أنها أقدم عمر مسجل في الأدبيات العلمية لإناث جرذ «سبراغ داولي». حتى الآن، عاشت سيما أكثر من أقرب منافس لها في الدراسة بقرابة ستة أشهر.

في هذا الصدد، قال دكتور هارولد كاتشر، بروفسور علم الأحياء السابق بجامعة ماريلاند وكبير المسؤولين العلميين داخل «معهد يوفان»، (شركة ناشئة مقرها كاليفورنيا): «لدينا أكبر أنثى على قيد الحياة من فئران (سبراغ داولي)».

وقد سارع باحثون إلى إنتاج وتجريب علاجات معتمدة على بلازما الدم الشابة بعد عدة تجارب وجدت أن الحقن بهذه البلازما يمكنه تنشيط الأعضاء وأنسجة الجسم المتقدمة في العمر. لكنه في حين توصلت دراسات إلى استفادة القوارض من هذه العلاجات، فليس ثمة دليل حتى الآن على أن هذا التوجه العلاجي نحو تحقيق الشباب قادر على معاونة البشر على تفادي مرور الزمن وآثاره.

ومن المقرر تسجيل نتائج دراسة كاتشر الأخيرة عندما تموت سيما، لكن البيانات التي جرى تجميعها حتى الآن تشير إلى أن ثمانية فئران تلقت «بلاسيبو» من محلول ملحي وعاشت ما بين 34 و38 شهراً. في المقابل، فإن ثمانية فئران تلقت صورة نقية ومركزة من بلازما الدم، يطلق عليه «إي 5»، عاشت ما بين 38 و47 شهراً، كما أصبحت تستمتع بقوة قبضة أفضل.

جدير بالذكر أن الفئران تعيش عادة ما بين عامين أو ثلاثة أعوام، وإن كان أحد الفئران، التي تنافس على لقب الفأر الأطول عمراً على الإطلاق، عاش على نظام غذائي محدود السعرات الحرارية، وبلغ عمره 4,6 عام.



إطالة عمر فأرة مختبر (معهد يوفان)

الكشف عن أول طوابع تحمل صورة الملك تشارلز

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت هيئة البريد الملكية البريطانية (رويال ميل) عن أول طوابع تحمل صورة تشارلز الثالث، الذي أصبح ملكاً، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي بيان لها، قالت الهيئة إن الطوابع ستُطرح للبيع اعتباراً من 4 أبريل (نيسان) المقبل، وقد وافق الملك على التصميم «كما الحال مع جميع تصاميم الطوابع الجديدة».

ويذكر أن الصورة الجديدة نسخة معدلة من صورة رسمها النحات مارتن جينينغز لحساب هيئة سك العملة الملكية (رويال مينت)، الجهة المسؤولة عن سك العملات المعدنية البريطانية.

تُظهر الصورة العاهل الجديد ينظر إلى اليسار، على خلفية تراوح ألوانها من الأرجواني إلى الأخضر والكحلي، تبعاً لأنواع الطوابع المختلفة، وفق بيان هيئة البريد.

ستحل الطوابع الجديدة محل تلك التي تحمل صورة الملكة إليزابيث الثانية، والتي صممها النحات أرنولد ماتشين في ستينيات القرن الماضي وأصبحت «رمزاً أيقونياً للمملكة المتحدة في جميع أنحاء العالم، إذ استخدمت مليارات المرات»، وفق هيئة البريد البريطانية.

مع ذلك، ستظل الطوابع الحالية التي تحمل صورة الملكة الراحلة مطروحة للبيع وصالحة للاستخدام، «لتقليل الأثر البيئي» للتغيير على رأس العرش. وقال المدير العام لـ«رويال ميل» سايمن تومسون في تصريحات أوردها بيان الهيئة «في خاصية فريدة، لا يُطبع على الطوابع البريطانية اسم بلد المنشأ لأن صورة الملك كافية».

وبدأ التداول بالعملات المعدنية الأولى، التي تحمل صورة تشارلز الثالث في أوائل ديسمبر (كانون الأول)، وباتت موجودة في مكاتب البريد في البلاد. كما، كُشف عن الأوراق النقدية الأولى، التي تحمل صورة الملك في نهاية ديسمبر، من جانب بنك إنجلترا المركزي، وسيبدأ التداول بها في منتصف عام 2024 في المملكة المتحدة.



الطوابع النهائية الجديدة التي تصور ملك بريطانيا تشارلز (رويترز)

أكثر من 50% من الأكاديميين متورطون في القرصنة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف بحث حديث عن أن القرصنة أصبحت تمثل مشكلة متفاقمة داخل مجال البحث الأكاديمي، طبقاً لدراسة حديثة نشرت في موقع «أركايف»، المملوك لجامعة كورنيل. وفي إطار البحث، أجرى الباحثون مسحاً شمل أكثر من 3,300 أكاديمي لفحص (لماذا وكيف استخدموا مواقع القرصنة العلمية)، حسب (تريبيون ميديا).

عن ذلك، قال فرانسيسكو سيغادو بوج، من جامعة كمبلوتنسي بمدريد في إسبانيا، وكبير الباحثين القائمين على الدراسة: «ينبع الأمر من تجربتنا. باعتبارنا أكاديميين، نقضي معظم وقتنا في البحث عن أبحاث سابقة، وفي كثير من الأحيان تجد أنه لا يمكنك الدخول إلى الأبحاث التي ترغب في الاطلاع عليها. ونتبع كذلك بعض المسارات للوصول إلى مثل هذه الوثائق من خلف (جدار دفع) (بايوول) لا تشترك به المؤسسة التي ننتمي إليها».

ويكمن السبب وراء ميل هذا العدد الضخم من الأكاديميين نحو استخدام سبل غير قانونية للاطلاع على أبحاث، في القيود الشديدة التي تفرضها دوريات علمية. وتكشف الأرقام عن أن حوالي 75 في المائة من المقالات الأكاديمية مخفية خلف «جدار دفع»، تبعاً لدراسة أجريت عام 2019 (وإن كان هذا الرقم يتنوع من مجال لآخر).

في هذا الصدد، قال زاكايو

القرصنة تمثل مشكلة داخل مجال البحث الأكاديمي (غيتي)

كجيلستروم، الذي يدس القرصنة البحثية بجامعة أوميو في السويد: «لم أتفاجأ قط بأي نتيجة لاستطلاع يقر خلاله أكاديميون بالاعتماد على مواقع قرصنة، لأن هذا الأمر سهل، بصورة أساسية، لكن الأمر لا يتعلق بالسهولة فحسب، وإنما بكيف يبدو الوصول إلى المواد». (لم يشارك كجيلستروم في دراسة «أركايف»)

ويذكر أن الوصول إلى بعض الأوراق البحثية قد تتجاوز تكلفته تكلفة وجبة كاملة. وبينما تبدي بعض الجامعات استعدادها لتحمل تكلفة الاشتراك في دوريات شهيرة، فإن كثيرا منها لا يقدر على تحمل تكلفة ذلك. وداخل كثير من المؤسسات خارج كبريات الجامعات والكليات بالعالم، يجد أمناء المكتبات والمسؤولون عن الإشراف على الاشتراكات الأكاديمية أنفسهم مجبرين على انتقاء الاشتراكات بعناية للحفاظ على ميزانياتهم. وحتى داخل المؤسسات العلمية الأكثر ثراءً، فإن الوصول إلى الدوريات لا يتوزع بالتساوي بين الأقسام المختلفة.

سويسرا تعيد منحوتة عمرها 2500 عام إلى البيرو

الرأس الحجري العائد إلى 2500 عام (أ.ف.ب)

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعادت سويسرا رأساً كبيراً منحوتاً بالحجارة إلى البيرو يعود تاريخه إلى حوالي 2500 عام وينتمي إلى إحدى أقدم الحضارات في البلاد، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت المنحوتة البالغ وزنها حوالي مائتي كيلوغرام قد أُحضرت إلى سويسرا بواسطة شاحنة في عام 2016 من ألمانيا، بناءً على طلب تاجر فنون ألماني.

وفي بيان، أفاد المكتب الفيدرالي للثقافة في سويسرا بأنه لم يتم الكشف بشكل صحيح عن المنحوتة بوصفها أصولاً ثقافية. وقد صودرت لاحقاً لوجود «شكوك مثبتة» حول أخذها بشكل غير قانوني من البيرو.

وقدمت رئيسة المكتب الفيدرالي للثقافة في سويسرا كارين باخمان، المنحوتة الحجرية المزخرفة لسفير البيرو لويس ألبرتو كاسترو جو، في مكتب جمارك منطقة بازل - فايل أم راين، حيث عُثر على القطعة قبل سبع سنوات.

وبعد اكتشافها، خلص الاختصاصيون في المكتب الفيدرالي السويسري بعد فحص القطعة، إلى أن «الرأس الحجري العائد إلى 2500 عام في زمن حضارة تشافين ما قبل الإسبانية (حوالي 1200 إلى 550 قبل الميلاد)، مصدره الأصلي في البيرو الحالية»، وفق بيان المكتب.

وأضاف البيان «هذا يجعلها قطعة مهمة من الممتلكات الثقافية، كان ينبغي الكشف عنها على هذا النحو عند استيرادها». وتعاني البيرو بشدة من جراء نهب المواقع الأثرية وتدميرها. وقال المكتب إن القطع التي تعود إلى حقبة ما قبل كولومبوس، مثل الرأس الحجري الذي أعيد الأربعاء، هي من بين أكثر فئات الممتلكات الثقافية المهددة بالزوال في البيرو.

سويسرا والبيرو هما من الدول الموقعة على اتفاقية اليونسكو لعام 1970 التي تحظر الاستيراد والتصدير غير القانونيين للممتلكات الثقافية. كما وقع البلدان اتفاقية ثنائية في عام 2016 لتعزيز تعاونهما في هذه القضية.